

# كتاب

مختصر أخبار الخلفاء للإمام الفقيه العلامة  
علي بن أنجب المعروف بابن الساعي  
البغدادى تغمده الله برحمته  
آمين

وقال في كشف الظنون تاريخ ابن الساعي وهو علي بن أنجب البغدادى  
المتوفى سنة ٦٧٤ وهو تاريخ كبير يزيد على ثلاثين مجلدا وله تاريخ آخر  
لشعراء عصره وله أيضا في هذا الفن تأليف كثيرة منها أخبار الخلفاء وأخبار  
المصنفين وأخبار الخلاج وأخبار المدارس وأخبار قضاة بغداد والجامع  
المختصر ومناقب الخلفاء والمعلم الاتابكي والمقابر المشهورة وغرر المحاضرة  
وطبقات الخلفاء وغير ذلك اهـ

(١٠٠ صبعة الاولى)

بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٩ هجرية



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قال﴾ الشيخ النقيه العلامة الفاضل المتفنن علي بن أنجب يعرف بابن الساعي البغدادي رحمه الله تعالى رجة واسعة

الحمد لله المنزه عن الزوال والانتقال من حال الى حال وصلى الله وسلم على نبيه ورسوله سيدنا محمد بجزر الفضل وكثر الكمال وعلى آله وأصحابه مصاييح الهدى ونجوم الاقبال ﴿وبعد﴾ فهذا دفتر مختصر وسفر مقتصر سميته (أخبار الخلفاء) التمس مني أن أجمعه على هذا السؤال من تجب على اجابة سؤاله ويتعين على ذمى القيام بتحقيق آماله والله المسئول أن يمن بأكمله وأن يتفضل على مؤلفه باصلاح أحواله وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو الهادي الى سواء السبيل

لما قضى الله بانقضاء دولة الخلفاء الاربعة الراشدين ائمة الدين الهداة المرضيين تصرفت الأقدار الربانية والاحكام الالهية باطهار دولة الامويين فبرزوا بالامر وحكموا ونجحوا ألف شهر أولهم معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه وآخرهم مروان بن محمد بن مروان ويلقب بالحمار وعدتهم أربعة عشر نفرا وبقتل مروان الحمار انقطعت دولتهم وانقرضت سلطنتهم وأشرقت بعدهم الاقطار الاسلامية بظهور الدولة العباسية ودار خلافتهم بعداد الكوفة



وعدة الخلفاء منهم سبع وثلاثون خليفة في أولهم أبو العباس السفاح واسمه عبد  
الله بن محمد بن علي بن أبي عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم كان مقبلا  
مع أخيه إبراهيم بن محمد بالحمة وهي قرية قرب الكرك من أرض الشام نزلاها  
جده علي أبو محمد السجاد بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وأم علي هذا  
زوجة بنت مسروح بن معد بكر بن كان عالما زاهدا عابدا مولده ليلة الجمعة ليلة  
أيام بقيت من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين من خلافة أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام وتوفي بالحمة وكان يعلو في كل يوم وليلة ألف ركعة بقي  
على ذلك نية أو خمسين سنة وكان أجمل قریش ومن أحسبها وعبادها وزهادها  
وكان علي هذا ممن انهمز من وقعة المدينة التي تولاها مسلم بن عتبة المريسي لما  
جهزه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة فألقى به فلما قدم إليه قامت قبائل كعدة  
وقالوا أيها الأميران هذا الذي قدم اليك منا والينا وذلك أن عبد الله خطب اليينا  
فزوجهنا ابنة عم لنا فقال يا معشر كعدة خلعتكم أيديكم من الطاعة فقالوا ما خلعنا  
أيدينا من طاعة ولا كنا لانمكث من ابن اختنا فتقتله قال فقولوا له اذا يبايع يزيد  
قالوا أما البيعة فانه يبايع علي انه والله أشرف من يزيد وأكرم أما وأبا فبايعت  
عنه كعدة ولم يبايع هو ورضوان الله عليه

(وأما إبراهيم بن محمد بن علي) فانه كان له دعاة كثيرة منهم زياد أبو محمد مولى  
همدان ويقال ان الذي بعثه محمد بن علي أرسله الى خراسان ومنهم حرب بن  
عثمان مولى بني قيس وسليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وغير واحد وكلهم قتلوا  
ومثلي بعضهم وحبس بعضهم فعل ذلك بهم عمال بني أمية ولا زال الامر  
يتفاقم وشيعة بني العباس تتكاثر حتى توفي محمد بن علي العباسي وقام مكانه  
ولده إبراهيم الذي سبق ذكره وكان له دعاة منهم أبو مسلم الخراساني القهرماني



وكان ذادهاء واتفق مع ابراهيم المذكور على أن يتوجه الى العراق ويدعوه  
فأذن له في ذلك فبايعه أبو مسلم وتوجه الى خراسان ودعا الناس الى ابراهيم  
المذكور واجتمع عليه جماعة وبايعوا ابراهيم ولم يزل أمر أبي مسلم يعلو حتى كثر  
بجعه فعلم به العامل على خراسان من جهة مروان الحمار فكتب الى مروان  
الحمار يعلم بذلك وكتب اليه

أرى تحت الرماد وميض جمر \* ويوشك أن يكون لها ضرام  
وان لم يطفها عـلاء قبوم \* يكون وقودها جثث وهام  
فقلت من التمجيت شعري \* أأيقاط أميسة أم نيام

فلما وقف مروان على كتاب العامل بخراسان أرسل فأمسك ابراهيم من الحمية  
فلما أمسك ابراهيم علم أنه ميت فنعى نفسه الى أهل بيته وأمرهم أن يخرجوا  
من الحمية وأن يسيروا الى خراسان صحبة أخيه عبد الله المعروف بالسفاح ابن  
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأمرهم بالسمع والطاعة له فخرجوا معه  
مختمين وأما ابراهيم فانه لما حضر الى مروان الحمار عمسوكا قيده وحبسه  
في حران حتى مات في الحبس وأما عبد الله أخوه فانه سار بأهل بيته الى الكوفة  
فأقام بالكوفة وبويع له بها سرا وأبو مسلم يبايع الناس له بخراسان ثمانية  
أشهر ثم اشتهر أمره واجتمع الناس عليه وكثر جمعه فسمع مروان الحمار فقصده  
في مائة ألف وعشرين ألف مقاتل فبعث اليه عبد الله جيشا فيه عشرون ألفا  
صحبة عمه عبد الله بن علي فسار اليه والتقى الجمعان بالباب فانهزم جيش مروان  
الحمار وتبعه عبد الله ولم يزل منهزما وهو يتبعه حتى دخل مصر فتيبته فأدركه في  
كيسة بأبوصير قرية من قرى مصر فطعنه رجل برمح فوقع وقام اليه رجل  
هناك كان يبيع الرمان فاحتز رأسه وأحضرها الى عبد الله بن علي فقصها

فجاءت هرة فأخذت لسانه وذلك في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وعمره  
 اثنان وستون سنة وخلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصف وهو آخر ملوك  
 بني أمية وعدتهم أربعة عشر كما سبق ومدة ملكهم ألف شهر ثم بعث عبد الله  
 ابن علي برأس مروان الحمار إلى ابن أخيه عبد الله بن محمد المعروف بالسفاح  
 وعرفه بالفتح فسجد السفاح شكر الله تعالى واستقر السفاح وهو عبد الله بن  
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في الخلافة وهو أول الخلفاء العباسيين  
 وكانت أول خطبة خطبها بالخلافة في الكوفة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة  
 خلت من شهر ربيع الأول وقيل بربيع رابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين  
 وعشرين ومائة ولما أصبح الناس يوم الجمعة المذكورة لبس الخنبد السلاح  
 واصطفوا الخروج أبي العباس السفاح وأتوا بالدواب فركب برذونا أبلق وركب  
 من معه من أهل بيته فدخلوا دار الإمارة ثم خرج إلى المسجد فخطب وصلى  
 بالناس ثم صعد المنبر حين يودع له بالخلافة فقام في أعلاه وصعد عهده داود بن  
 علي فقام دونه فتكلم أبو العباس فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه  
 وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنسأله بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه  
 والقوام به والذابين عنه والناصرين له قال من أكل من كلمة التقوى وجعلنا أحق بها  
 وأهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأته وأنشأنا من آياته  
 وأنبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته جعله من أنسنا عزيزا عليه ما عتينا  
 حريصا علينا بالمؤمنين رؤفا رحيمًا ووضعنا من الاسلام وأهله بالموضع الرفيع  
 وأنزل بذلك على أهل الاسلام كتابا يتلى عليهم فقل تبارك وتعالى فيم أنزل من  
 محكم كتابه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)  
 وقال تعالى (قل لأسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) وقال (وانذر

عشيرتك الاقربين) وقال (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله  
 والرسول ولذي القربى) وقال (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة  
 والرسول ولذي القربى) فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا وأوجب عليهم حقنا ومودتنا  
 وأجرنا من النقيض والغنيمة نصيبنا تكرمه لنا وفضلنا علينا والله ذو الفضل العظيم  
 وزعمت الشامية الضلال أن غيرنا أحق بالرياسة والسياسة والخلافة منا  
 فشاهد وجوههم ولم أيها الناس وبناهدي الله الناس بعد ضلالهم وبصرهم  
 بعد جهالتهم وأنقذهم بعد هلكتهم وأظهرنا الحق ودحض الباطل وأصلح  
 بنامهم ما كان فاسدا ورفع بنا الخبيصة ونقمنا النقيصة وجعل السرقة حتى عاد  
 الناس بعد العداوة أهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم وأخوانا على سرر  
 متقابلين في آخرتهم فتح الله ذلك منة وبهجة لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه  
 الله إليه وقام بالامر من بعده أصحابه وأمرهم شورى بينهم حو واماواريث  
 الاثم فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها وأعطوها أهلها وخرجوا خاصا منها ثم  
 وثب بنو حرب وبنو مر وانفابت بذوها وتداولوها بخاروا فيها واستأثروا بها  
 وظلموا أهلها بما ساء الله لهم حينئذ حتى آسفوه فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا  
 ورد علينا حقنا وتدارك بنا أمتنا ووالى نصرنا والقيام بأمرنا ليمت بنا على الذين  
 استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا واني لا أرجو أن لا يأتاكم الجور من  
 حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح وما توقيفنا أهل البيت  
 الا بالله يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا أنتم الذين لم تتغيروا عن  
 ذلك ولم ينسكم عنه تحامل أهل الجور عليكم حتى أدركتم زماننا وانا كما الله  
 بدولتنا فأنتم أسعد الناس بنا وأكرمهم علينا وقد زدناكم في أعطياتكم مائة  
 درهم فاستعدوا فانا السفاح المبيع والشائر المنيع وكان موعوكا فاستد عليه



الوعدك تجلس على المنبر وقام عنه داود على مراقي المنبر فقال الحمد لله شكرا  
 الذي أهلك عدونا وأصار إلينا ميراثنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أيها  
 الناس الآن أقشعت حنادس الدنيا وانكشف غطاؤها وأشرقت أرضها  
 وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبرز القمر من مبرزه وأخذ القوس  
 باريتها وعاد السهم إلى منزعه ورجع الحق في نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة  
 والرحمة بكم والعطف عليكم أيها الناس أنا والله ما خرجنا في طلب هذا الأمر  
 لنكثر لجنا ولا عقيانا ولا نحفر نهرًا ولا نبني قصرًا وإنما أخرجتنا لأنفسه من  
 ابتزازهم حقنا والغضب لبني عمنا وما كرهنا من أموركم فلو كانت أموركم ترمضنا  
 ونحن على فرشنا ويشهد علينا سوء سيرة بني أمية فيكم واستنزاهم إصمكم  
 واستنثارهم بغيثكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى  
 وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رحمه الله علينا أن نحكمكم فيكم بما  
 أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة بسيرة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تبارك بالبنين حرب بن أمية وبنو مروان آثروا في مدتهم العاجلة على  
 الآجلة والدار الفانية على الدار الباقية فركبوا الآثام وظلموا الأثام  
 وانتهكوا المحارم وغشوا الجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في  
 البلاد وخرجوا في أعنة المعاصي وركضوا في ميدان الغي جهلا باستدراج الله  
 وأمنًا لذكر الله فأتاهم بأس الله يأتواهم ناعمون فأصبحوا أحاديث ومزقوا كل  
 ممزق فبعدد القوم الظالمين وأدانا الله من مروان وقد غرّه بالله الغرور أرسل  
 لعدو الله في عنانه حتى عثر في فضل خطامه أظن عدو الله أن لن نقدر عليه  
 فنادى حزبه وجمع مكائده ورمى بكتائبه فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله  
 من مكر الله وبأسه ونقمة ما أمات باطله ومحاضلته وجعل دائرة السوء به



وأحياء شرفنا وعزنا وردنا ليناحقنا وارثنا أيها الناس إن أمير المؤمنين نصره  
الله نصر عزيزنا انما عاد الى المنبر بعد الصلاة لانه كاره أن يخطأ بكلام الجمعة  
غيره وانما قطعه عن استتمام الكلام شدة الوعد فادعوا الله لا أمير المؤمنين  
بالعاقبة فقد بدلكم الله بمرءى وعدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة  
الذين أفسدوا في الارض بعد اصابها بإبدال الدين وافتعال حرمة المسلمين  
الشاب المكتمل المتهمل المقتدى بسلفه الأبرار الأخيار الذين أصلحوا الارض  
بعد فسادها بعالم الهدى ومناهج التقوى فعبج الناس له بالدعاء ثم قال يا أهل  
الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقا حتى أتانا الله شيعتنا أهل  
خراسان فأحيائهم حقنا وأبليج بهم حجتنا وأظهر بهم دولتنا وأراكم الله بهم  
ما لستم تتظنون فأظهر فيكم الخليفة من هاشم ويض به وجوهكم وأدالكم  
على أهل الشام ونقل اليكم السلطان وأعز الاسلام ومن عليكم بإمام منحه  
العدالة وأعطاه حسن الايالة فخذوا ما آتاكم الله بشكروا الزموا طاعتنا ولا  
تخذعوا عن أنفسكم فان الامر أمركم وان لكل أهل بيت مصرا وانكم  
مصرنا ألا والله ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد وأشار بيده الى  
أبي العباس السفاح واعلموا أن هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه  
الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله على ما أبانا وأولانا ثم نزل أبو  
العباس وداود بن علي أمامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور  
بأخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل يأخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم  
المغرب وجنبهم الليل فدخل ثم خرج بعد أيام يسيرة بجامع سكرابجمام أعين  
واستخلف على الكوفة عمه داود وبعث عمه عبد الله الى أبي عون بن يزيد بشهر رزور

وفرق أمراءه الى الديار النائرة ولا زال يفتك ويحطم حتى أباد الدولة الأموية  
 وقتل عساكره مروان وفتحت مصر ومن العجائب أن مروان لما  
 صرع بناحية أبي صير سبق اليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان  
 فاحتز رأسه وأمر أمير عسكر بني العباس أن يقص لسانه فقطع فأخذه هرة فقال  
 الأمير كم نرى العجائب والعبر من الايام هذا لسان مروان قد أخذته هرة وفي  
 ذلك يقول الشاعر

قد فتح الله مصر عنوة لكم \* وأهلك الفاجر الجعدي أذنبنا  
 فلاله مقوله هري بجره \* وكان ربك من ذى الكفر منتقما  
 وسيروا الرأس الى السفاح فوصله وهو بالكوفة فلما رآه سجد ثم رفع رأسه  
 فقال الحمد لله الذى أظهرنى عليك وأظفرنى بك ولم يبق ثارى قبلك وقبل رهطك  
 أعداء الدين وتمثل

لو يشربون دمي يرو شاربهم \* ولادماؤهم للغيظ ترويني  
 وكان السفاح قد آمن جماعة من بنى أمية منهم سليمان بن هشام فدخل على  
 السفاح شبيل بن عبد الله وفي مجلسه منهم نحو تسعين رجلا فأثد شبيل  
 المذكور

أصبح الملك ثابت الآساس \* بالبهايل من بنى العباس  
 طلبوا وترهاشم فشقوقها \* بعد ميل من الزمان وباس  
 لاتقبلن عبيد شمس عثارا \* واقطعن كل رقلة وغراس  
 ذلها أظهم التودد منها \* وبها منكم كثر المواسي  
 ولقد غاظنى وغاظ سوائى \* قريهم من غمارك وكراسي  
 أنزلوها بحيث أنزلهم الله \* بدار الهوان والاتعاس

واذكروا مصرع الحسين وزيدا \* وقتيلا بجانب المهراس  
 والقتيل الذي بجران أضحى \* ثاويابين غربة وتناسي  
 فلما سمع السفاح القصيدة أخذته رعدة وزمعة فالتفت بعض من كان حاضرا  
 من بني أمية الى من بجانبه وقال قتلنا والله العبد ثم صاح السفاح بالخراسانية  
 ويلكم خذوهم فأخذتهم الخراسانية بالديابيس حتى وقعوا ومعدوا عليهم  
 التطوع وفرشوا الاخوان ووضع الطعام فوقهم وأكلوا والناس يسمعون  
 أنينهم حتى ماتوا كلهم وقال السفاح ما أكلت في عمري أكلة أهنأ من هذه  
 الاكلة ثم رفعوا الطعام وجرؤا بأرجلهم ورموهم في الطرق فأكل أكثرهم الكلاب  
 ثم حفر لهم حفيرا وألقوا فيه وأمر السفاح بنش قبور بني أمية فنش قبر معاوية  
 وقبر يزيد ولده وقبر عبد الملك بن مروان وقبر هشام ولده فوجد صحيفا فسلم ثم  
 أنزل فأحرق ثم تتبع من بقي من بني أمية فلم يفلت منهم غير ضيع ولما رأى من بقي  
 منهم ذلك اختفوا وتدنسوا في البلاد وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن  
 عبد الملك الى بلاد الاندلس ومات السفاح بالجدري في ذي الحجة سنة ست  
 وثلاثين ومائة وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل  
 ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى أن توفي بأربع سنين  
 ومن لدن بوليغ له بالخلافة الى أن مات أربع سنين وثمانية أشهر وقيل وتسعة أشهر  
 منها ثمانية أشهر يقاتل مروان وكان جعدا طويلا أبيض أفنى الأنف حسن  
 الوجه واللحية وأمه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي وكان  
 وزيره أبا الجهم بن عطية وصلى عليه عمه عيسى بن علي ودفن به بالانبار العتيقة  
 وخلف تسع جباب وأربعة أقصه وخمس سراويلات وأربعة طيالة وثلاثة  
 مطارف خرو كانت وفاته بالانبار وقد عدا ل أخيه أبي جعفر عبد الله المنصورين

محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المسلمين

﴿ خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله  
ابن عباس رضي الله عنه ﴾

لما توفي السفاح كان أبو جعفر بمكة وقد عهد له أخوه بالخلافة وجعل العهد في  
ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم أهل بيته فأرسل بعد وفاة السفاح إلى المنصور فلقبه  
الرسول بعزل صفية فقال صفت لنا إن شاء الله وكان المنصور ملكا جليلا مهيبا  
أعطى في يوم واحد عشرة آلاف ألف درهم أعطى لكل عم من عجمته ألفي  
ألف درهم وكانوا أربعة أعمام وأعطى لعيسى بن موسى ألفي ألف درهم هذا على  
ما شهر به من الجمل وتسميته بأبي الدوانق لخلده وهو الذي بنى مدينة بغداد وغرم  
عليها أربعة آلاف ألف دينار وأبدأ في بنائها سنة خمس وأربعين ومائة وهي  
مدينة عظيمة ذكر الطبري في تاريخه أنه كان بها ستون ألف حمام وقد تم المنصور  
بناها سنة تسع وأربعين ومائة وهي تشمل على سبع محلات لا تفتقر محلة منها  
إلى غيرها فالأولى بالجانب الشرقي بالرصافة بناها المهدي بن المنصور حين  
ضاقت بالرعية والهند سنة إحدى وخمسين والثانية مشهد أبي حنيفة والثالثة  
جامع السلطان والرابعة مدينة المنصور بالجانب الغربي وتسمى باب النصر  
وكان بها ثلاثون ألف مسجد وخمسة آلاف حمام والخامسة مشهد موسى بن  
جعفر والسادسة السكينة والسابعة دار القز يقال إن المنصور سأل راهبا كان في  
صومعة عن مكان بغداد عندما أراد أن يختطها أريد أن يبنى هناك مدينة فقال إنما  
بينها ملك يقال له أبو الدوانيق فضحك الخليفة وقال هو أنا وكان المنصور على  
جلالة قدره يحاسب على الدوانيق فسمى الدوانيق ولما تمكن المنصور في  
الخلافة قتل أباه مسلم الخراساني وأسباب قتله كثيرة ولما كثرت جرائمه واشتد

غروره وداخل نفسه الخلاف والعصيان أرسل المنصور يستدعيه فامتنع فلم  
يزل يلاطفه حتى قدم عليه فلما دنا أبو مسلم من المنصور أمر الناس بتلقيه فتلقاها  
بنوهاشم والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل يده وأمره أن ينصرف ويرقح  
نفسه لثلاثة ويدخل الحمام فأنصرف فلما كان الغد دعا المنصور عثمان بن نهيك  
وأربعة من الحرس منهم شبيب بن واثق وأبو حنيفة حرب بن قيس فامرهم بقتل  
أبي مسلم إذا صفق بيديه وتركهم خلف الرواق وأرسل إلى أبي مسلم يستدعيه  
وكان عنده عيسى بن موسى يتغذى فدخل على المنصور فقال له المنصور أخبرني  
عن نصلين أصبتهم ماع عبد الله بن علي قال هذا أحدهما قال أرنيه فانضاه  
وناوله إياه فوضعه المنصور تحت فراشه وأقبل عليه يعاتبه وقال له أخبرني عن  
كتابك إلى السفاح تنهاه عن الموات أردت أن تعلمنا الدين قال ظننت أن أخذه  
لا يحصل فلما أتاني كتابه علمت أنه أهل بيت معدن العلم قال فأخبرني عن تقدمك  
إياي بطريق مكة قال كرهت اجتماعنا على الماء فيمض ذلك بالناس فقدمت  
للرفق قال فقولك لي أشار إليك بالانصراف إلى بطريق مكة حين أتاك موت  
أبي العباس إلى أن تقدم فترى رأينا ومضيت فلا أنت أمت حتى ألحقك ولا  
أنت رجعت إلى قال منعني من ذلك ما أخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت  
تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف قال فجارية عبد الله أردت أن تتخذها  
قال لا ولاكني خفت أن تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها من يحفظها قال فن  
أرفقك وخروجك إلى خراسان قال خفت أن يكون قد داخلني شيء فقلت آتي  
خراسان فأكتب إليك بعدد ما في نفسك قال فإذهب ما في نفسك قال فإذهب ما في نفسك  
بخراسان قال أنفقته بالجند تقوية لهم واستصلاحا قال ألت الكاتب إلى  
تبدأ بنفسك وتخطب عني آمنة آمنة علي وترغمك ابن سليل طين عبد الله بن

عباس لقدار قيت لأم لك مرتقي صعبا ثم قال وما الذي دعاك إلى قتل سليمان  
ابن كثير مع أثره في دعوتنا وهو أحد فتيا تاقيل أن تدخل في هذا الأمر قال  
أراد الخلف وعصاني فقتلته فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا إلى بعد  
بلائي وما كان سني قال يا ابن الحبيشة والله لو كانت أمة مكانك لأجرأت انما  
عملت في دولتنا وبريحننا فلو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلنا فأخذ أبو مسلم بيده  
يقبلها ويعتذر إليه فقال له المنصور ما رأيت كاليوم والله ما زدني الا غضبا قال  
أبو مسلم دع هذا فقد أصبحت مأخاف الا الله تعالى فغضب المنصور وشتمه  
وصفق بيده على الأخرى فخرج عليه الحرس فضربه عثمان بن نهيك فقطع  
جناحه سيفه فقال استبقني بعد ذلك يا أمير المؤمنين فقال لا أبقي الله اذن وأرى  
عدوا عدى لي منك وأخذ الحرس بسيفوفهم حتى قتلوه وهو يصيح العفو فقال  
المنصور يا ابن اللخناء العفو والسيف قد اعتورتك فقتلوه في شعبان لخمس بقين  
منه فقال المنصور

زعمت أن الدين لا يتقضى \* فاستوف بالكيل أبا جرم

سقيت كأسا كنت تقي بها \* أمر في الخلق من العلقم

وكان أبو مسلم قد قتل في دولته ستمائة ألف صبرا ولم يقتله المنصور خطب الناس  
فقال أيها الناس لا تخريجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ولا تمشوا  
في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق ان أبا مسلم أحسن مبدءا وأساءة عقبا  
وأخذ من الناس بنا أكثر مما أعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا  
من خبيث سريره وفساد نيته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعنفنا  
في أمهالنا وما زال ينقض بيعته ويخقر ذمته حتى أحل لنا عقوبته وأباحنا  
دمه فحكمنا فيه حكمه لنا في غيره ولم يمنعهنا الحق له من امضاء الحق فيه وما

أحسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان

فمن أطاعك فأنضعه بطاعته \* كما أطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة \* تنهى الظالم ولا تقعد على ضد

ثم نزل \* قيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم كان خيراً أو الحجاج قال لا أقول إن أبا مسلم كان خيراً من أحد ولكن الحجاج كان شرّاً منه وكان أبو مسلم نازكاً شجاعاً إذا رأى وعقل وتديرو حزم ومروءة وقيل له بم نلت ما أنت فيه من القهر للأعداء فقال ارتدبت الصبر وآثرت الكتمان وحالفت الأحرار والاشجاء وسامحت

المقادير والأحكام حتى بلغت غاية همي وأدركت نهاية بغيتي ثم قال

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت \* عنه ملوك بني ساسان إذ حشدوا

ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا \* من رقدة لم ينتهوا قبلهم أحد

طفقت أسـمـي عليهم في ديارهم \* والقوم في ملكهم بالشام قد ردوا

ومن رعى غمما في أرض مسبعة \* ونام عنها تولى رعيها الأسد

ولما قتله شغب أصحابه يباب القصر فخرج اليهم أبو الحبيب الحاجب وقال إن

أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام وقد أمر لكم برزق سنة وضمكم إلى من شئتم

من أهل العراق فسكتوا ووضعوا لهم الأرزاق \* وكان قتل أبي مسلم في شعبان

سنة سبع وثلاثين ومائة ويقال أنه أحصى جملة من قتل أبو مسلم فكانوا ستمائة

ألف نفس صبراً وفي أيام المنصور سنة إحدى وأربعين ومائة خرجت الراوندية

وهم قوم من خراسان على مذهب أبي مسلم يقولون بالتناسخ ويرعون أن روح

آدم في عثمان بن نهيك وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وأن جبرائيل

هو الهيثم بن معاوية فلما ظهر وأتوا قصر المنصور فقالوا هـذا قصر ربنا فأخذ

المنصور رؤساءهم فحبس منهم مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا ناعشاً وحملوا



السرير وليس في النعش أحد ومروا به حتى صاروا على باب السجن فرموا  
 بالنعش وجعلوا على الناس ودخلوا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو  
 المنصور وهم يومئذ سقاة رجل فتنادى الناس وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل  
 أحد فخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر دابة فجعل بعد ذلك يرتبط  
 دابة معه في القصر فلما خرج المنصور أتى بدابة فركبها وهو يريد هم وتكاثروا  
 عليه حتى كادوا يقتلونه وجاءه من بن زائدة الشيباني وكان مستترا من المنصور  
 بقتاله مع ابن هيرة والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا  
 فلما كان هذا اليوم حضر عند المنصور متلثمات رجل وقاتل قتالا شديدا وأبلى  
 بلاء حسنا وكان المنصور راكبا على بغلة ولجامها بيد الربيع حاجبه فأق معن  
 وقال تنح فانأحق بهذا اللجام منك في هذا الوقت وأعظم غناء فقال المنصور  
 صدق فادفعه إليه فلم يزل يقاتل حتى تسكفت الحبال وظفر بالراوندية فقال له  
 المنصور من أنت قال طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمنك الله على  
 نفسك ومالك وأهلك مثلك يصطنع وجاء أبو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب  
 المنصور وقال أنا اليوم بواب ونودي في أهل السوق فرموهم وقتلواهم وفتح  
 باب المدينة فدخل الناس فجاء خازم بن خزيمة فحمل عليهم حتى ألبأهم  
 إلى الحائط ثم جعلوا عليه فـكـشفوه مرتين فقال خازم للهيثم بن شعبه  
 إذا كررنا علينا فاستبقهم إلى الحائط فإذا رجعوا فاقتلهم فملاوا على خازم فأطرد  
 لهم وصار الهيثم من ورائهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك فعلمهم  
 فرموا بهم عن درجوعه فوقع بين كتفيه قرص أياما ومات منها فصلى عليه  
 المنصور وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس حتى مات  
 فجعل على الحرس أبو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة الهاشمية فلما صلى

المنصور الظهر دعا بالعشاء وأحضر معنوا ورفع منزلته وقال لعمه عيسى بن علي بن  
 عبد الله بن عباس يا أبا العباس أسمع بأشدر رجل قال نعم قال لو رأيت اليوم  
 معنأ لعلت أنه منهم فقال معن والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك واني لو جعل القلب  
 فلما رأيت ما عندك من الاستهانة بهم وشدة الاقدام عليهم رأيت ما لم أره من خلق  
 في حرب فشد ذلك من قلبي وحلني على ما رأيت مني وقيل كان معن مختفيا  
 من المنصور لما كانت منه من قتاله مع ابن هبيرة كما ذكرناه وكان اختفاؤه عند  
 أبي الخصيب حاجب المنصور على أن يطلب له الامان فلما خرجت الراوندية جاء  
 معن فوقف بالباب فسأل المنصور أبا الخصيب من بالباب فقال معن بن زائدة  
 فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم الحسب أدخله  
 فلما دخل قال ايه يا معن ما الرأي قال الرأي أن تنادي في الناس فتأمر لهم  
 بالاموال فقال وأين الناس والاموال ومن يقدم على أن يعرض نفسه لهؤلاء  
 العلوج لم تصنع شيئا يا معن الرأي أن أخرج فأقف للناس فاذا رأواي قاتلوا  
 وتراجعوا الى آوان أقتتها ونواوتخاذلوا فأخذ معن بيده وقال لا أمير المؤمنين  
 اذا والله تقتل الساعة فأنشدك الله في نفسك فقال له أبو الخصيب مثلها فغضب  
 ثوبه منهم ما وركب دابة وخرج ومعن أخذ بلجام دابته وأبو الخصيب مع ركابه  
 وأتاه رجل فقتله من حتى قتل أربعة في تلك الحالة حتى اجتمع اليه الناس فلم  
 يكن الا ساعة حتى أفنوهم ثم تغيب معن فسأل المنصور عنه أبا الخصيب فقال  
 لا اعلم مكانه فقال المنصور أينظن معن أن لا اغفر ذنبه بعد بلائه أعطه الامان  
 وأدخله على فأدخله اليه فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم ولأه اليمن ولما حج المنصور  
 حجة التي مات فيها فبينما هو يطوف بالبيت اذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكو  
 اليك ظهورا وبغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع

نخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا بالقائل فـ آله عن قوله فقال يا أمير  
 المؤمنين ان آمنتني أنبأتك بالامور على جليتها فقال انت آمن على نفسك ومالات  
 فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله هو أنت يا أمير المؤمنين فقال  
 ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء عندي والخلو والدامض في  
 قبضتي فقال يا أمير المؤمنين لأن الله تعالى استرعاك للمسلمين وأموالهم فجعلت  
 بينك وبينهم حجابا من الحص والآخر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الأسلحة  
 وأمرتهم أن لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الملهوف  
 ولا الضعيف ولا الفقير ولا الجائع ولا العارى وما منهم الا وله في هذا المال حق  
 فلما رأك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيته كنجسي  
 الأموال فلا تعطوها وتجمعهما فلا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى قالنا  
 لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا  
 ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيصاف أمرهم الا أقصوه ونصوه حتى تسقط  
 منزلته ويضع قدره فلما اشتهر هذا عنك وعظمهم عظمهم الناس وهاج بهم فكان  
 أول من صانعهم عمالاً بالهدايا ليقوا بهم على ظلم رعيته ثم فعل ذلك ذوو  
 القدرة والثروة من رعيته لينالوا بهم ظلم من دونهم فاستلأت بلاد الله بالطمع  
 ظلما وفسادا وصار هؤلاء شركاءك في سلطانك وأنت عاقل فان جاء متظلم حيل  
 بينه وبين الدخول اليك فان أراد رفع قصة اليك وجدك قد منعت من ذلك  
 وجعلت رجلا ينطرق المطالم فلا يزال المظلوم يختلف اليه وهو يدافع عنه خوفا  
 من بطانتك واذا صرخ بين يديك ضرب ليكون نكالا لغيره وأنت تنظر ولا تفكر  
 فإبقاء الاسلام على هذا فان كنت يا أمير المؤمنين انما تجمع المال لولاك فقد  
 أراك الله في الطفل يسقط من بطن أمه وماله في الارض مال وما من مال الا

ودونه يد شحيحة تحويه فلا يزال الله تعالى يلطف بذلك الطفل حتى يكثر ماله  
وتعظم رغبة الناس اليه وليست الذي تعطى وانما الله الذي يعطى من يشاء بغير  
حساب وان كنت انما تجمع المال لتشييد الملك وتقويته فقد اراد الله في بني  
أمية ما أغنى عنهم ما جمعه من الذهب والفضة ولا ما أعتدوه من الرجال  
والسلاح والكرارح حين أراد الله تعالى بهم ما أراد وان كنت انما تجمع المال  
لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه منزلة الا  
منزلة لا تنال الا بخلاف ما أنت عليه فبكي المنصور وأضر خيرا فمات في تلك  
الحجة في شهر ردى الحجة محرما سنة ثمان وخمسين ومائة وعمره ثلاث وستون سنة  
وخلافته اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر ولما أراد الحج قال لولده المهدي  
يا بني اني ولدت في ذى الحجة وأخذت الخلافة في ذى الحجة وقد هجس بقلبي أني  
أموت في ذى الحجة وهو الذي بعثني على الحج وودعه وبكا وقد ابتلى الله تعالى  
المنصور بأذية آل الحسن السبط عليه السلام فقتل محمد بن عبد الله بن الحسن  
وحبس بنى الحسن كاهم واغتالهم في حبسه فقتلوا بين مقتول ومسموم ولم ينج  
منهم الا سليم وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي واسحق واسماعيل  
ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن وجعفر بن الحسن وانقضى أمرهم والى  
الله المصير وقد فتح المنصور طبرستان وبني بغداد والهاشمية والمنصورة وغيرها  
وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة أخذ المنصور يلبس الثامن القلائس الطوال  
المفرطة الطول فقال الشاعر الشهير أبو دلالة

وكان ترجى من امام زيادة \* فزاد الامام المصطفى في القلائس  
ولما ناداه منادى الاجل كان قبل موته سمعها تنفاهتف به من قصره يقول

وهو يسمع

أما ورب السكون والحسرك \* ان المنايا كثيرة الشرك  
 عليك يا نفس ان أسأت وان \* أحسنت بالقصد كل ذلك  
 ما يختلف الليل والنهار ولا \* دارت نجوم السماء في الفلك  
 الا ينقل السلطان عن ملك \* اذا انتهى ملكه الى ملك  
 حتى يصير اياه الى ملك \* ما عزم سلطان به بمشرك  
 ذاك بديع السماء والأرض والسموات \* مرسى الجبال المسخر الفلك

فقال المنصور هذا أو ان أجلى فلم يلبث أن خرج الى مكة فلما سار من بغداد ليحج  
 نزل قصر عبدويه فانقض في مقامه هنالك كوكب لثلاث بقين من شوال بعد  
 اضاءة القجر فبقى أثره بينا الى طلوع الشمس فأحضر المهدي وكان قد صحبه  
 ليودعه فوصاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من أيام مقامه بكرة وعشية  
 فلما كان اليوم الذي ارتحل فيه قال له اني لم أدع شيئا الا وقد تقدمت اليك فيه  
 وسأوصيك بمخصال وما أظنك تفعل واحدة منها وكان له سقط فيه دفاتر علمه  
 وعليه قفل لا يفتح غيره فقال للمهدي انظر الى هذا السقط فاحفظ به فان فيه  
 علم آيات ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فان حرك بك أمر فانظر في الدفتر  
 الكبير فان أصبت فيه ما تريد والاقنى الثاني والثالث حتى بلغ سبعة فان ثقل  
 عليك فالكراسة الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد وما أظنك تفعل وانظر هذه  
 المدينة واياك أن تستبدل بها غيرها وقد جعت لك فيها من الاموال ما ان كسر  
 عليك الخراج عشرين سنين كفاك لا رزاق الجند والنفقات والذرية ومصلحة  
 البعوث فاحفظ بها فانك لا تزال عزيزا مادام بيت مالك عامرا وما أظنك تفعل  
 وأوصيك بأهل بيتك أن تظهر كرامتهم وتحسن اليهم وتقتسمهم وتوطئ الناس

أعقابهم وتوليهم المنابر فان عزك عزهم وذكركم لك وما أظنك تفعل وانظر  
مواليك فأحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك  
وما أظنك تفعل وأوصيك بأهل خراسان خيرا فانهم أنصارك وشيعتك الذين  
بذلوا أموالهم ودماءهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ان تحسن  
اليهم وتجاوز عن مسيئتهم وتكافئهم عما كان منهم وتختلف من مات منهم في  
أهله وولده وما أظنك تفعل وإياك أن تبني مدينة الشرقية فانك لا تبنى بها  
وأظنك ستفعل وإياك أن تستعين برجل من بني سليم وأظنك ستفعل وإياك  
أن تدخل النساء في أمرك وأظنك ستفعل وقيل قال له اني ولدت في ذى الحجة  
ووليت في ذى الحجة وقد هجمت في نفسي أني أموت في ذى الحجة من هذه السنة  
وانما حدثني على الحج ذلك فاتق الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بعدى يجعل  
لك مما كربك وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامة وحسن العاقبة من حيث  
لا تحتسب يا بنى احمض محمد صلى الله عليه وسلم في أمته يحفظك الله ويحفظ  
عليك أسورك وإياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار في الدنيا لازم  
مقيم والزم الحدود فان فيها خلاصك في الآجل وملاحك في العاجل ولا  
تعتد فيها قتيورا فان الله تعالى لو علم أن شيئا أصح منها الدين به وأزجر عن معاصيه  
لا أمر به في كتابه واعلم أن من شدة غضب الله لسلطانانه أنه أمر في كتابه بتضعيف  
العذاب والعقاب على من سعى في الأرض فسادا مع ما ذكره من العذاب  
العظيم فقال (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا  
أن يقتلوا أو يصلبوا) الآية قال السلطان يا بنى حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه  
القيم فاحفظه وحصنه وذبح عنه وأوقع باللعدين فيه واقع المارقين منه  
والخارجين عنه بالعقاب ولا تجاوز ما أمر الله به في محكم القرآن واحكم بالعدل

ولا تشطط فان ذلك أقطع للشغب وأحسم للعدو وأنجح في الدواء وعف عن  
 النفي فليس بك اليه حاجة مع ما خلفه الله لك واقتح بصلته الرحم وبر القرابة  
 وإياك والاثرة والتبذير لأموال الرعية واشحن الثغور واضبط الأطراف  
 وأمن السبل وسكن العامة وأدخل المرافق عليهم وادفع المسكاره عنهم وأعد  
 الأموال واخزنها وإياك والتبذير فان التوائب غير مأمونة وهي من شيم الزمان  
 وأعد الكراع والرجال والجند ما استطعت وإياك وتأخير عمل اليوم إلى الغد  
 فمتدارك عليك الأمور وتضييع جد في احكام الأمور النازلات لاوقاتها أو لا  
 واجتهد وشهر فيها وأعد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة  
 ما يكون بالليل وبأشر الأمور بنفسك ولا تضجر ولا تنكسل واستعمل حسن  
 الظن وأسى الظن بعمالك وكاتبك وخذ نفسك بالتيقظ وتقدم من ثبت على  
 بابك وسهل ذلك للناس وانظر في أمر النزاع اليك وكل بهم عينا غير نائمة  
 ونفسا غير لاهية ولا تنم وإياك فان أبالك لم ينم منذولى الخلافة ولا دخل عينه  
 النعس الاوقاب مستيقظ هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه  
 وبكى كل واحد منهم الى صاحبه ثم سار الى الكوفة وجع بين الحج والعمرة  
 وساق الهدى وأشعره وقلده لايام خلت من ذى القعدة فلما سار منازل من  
 الكوفة عرض له وجهه الذي مات به وهو اقيام فلما اشتد وجعه جعل يقول  
 للربيع بادربى حرم ربى هارباً من ذنوبى وكان الربيع عسديلاً وأوصاه بما أراد فلما  
 وصل الى بئر ميمون مات به امع السحر لست خالون من ذى الحجة ولم يحضره عند  
 وفاته الا خدمه والربيع مولاه فكتم الربيع موته ومنع من البكاء عليه ثم أصبح  
 فحضر أهل بيته كما كانوا يحضرون وكان أول من دعا عمه عيسى بن على فكث  
 ساعة ثم أذن لابن أخيه عيسى بن موسى وكان فيما خلا يقدم على عيسى بن على

فما هو والقيام كذا في أصله وحرر



ثم أذن لآل كابر وذري الاسنان منهم ثم لعامتهم قبايعهم الربيع للمهدى وعيسى  
ابن موسى بعده على يد موسى الهادي بن المهدى فلما فرغ من بيعة بني هاشم  
بايع القواد وبايع عامة الناس وسار العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى مكة  
ليبايعا الناس فبايعوا بين الركن والمقام واشتغلوا بتجهيز المنصور فقرر غوامنه  
العصر وكفن وغطى وجهه وبدنه وجعل رأسه مكشوفاً لاجل احرامه وصلى  
عليه عيسى بن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
ودفن في مقبرة المعلاة وحفروا له مائة قبر ليغموا على الناس ودفن في غيرها ونزل  
في قبره عيسى بن علي وعيسى بن محمد وال ربيع والريان مولى ابي يقطين وقيل  
في موته انه لما نزل آخر منزل بطريق مكة تطرف في صدر البيت فاذا فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم

أبا جعفر حات وفاتك وانقضت \* سنوك وأمر الله لا بد واقع  
أبا جعفر هل كلن أم منجم \* لك اليوم من حر المنية مانع  
فاحضر متولى المنازل وقال له ألم أمرك أن لا تدخل المنازل أحد من الناس قال  
والله ما دخله أحد منذ فرغ فقال اقرأ ما في صدر البيت فقال ما أرى شيأ فاحضر  
غيره فلم ير شيأ فاملى البيتين ثم قال لحاجبه اقرأ آية فقرأ (وسيعلم الذين ظلموا أي  
منقلب ينقلبون) فأمر به فضرب ورحل من المنزل تطيراً فسقط عن دابته  
فاندق ظهره ومات **كان** أسمر نحينا خفيف العارضين ولد بالجمجمة من  
أرض الشراة

❦ وأما أولاده فالمهدى ومحمد وجعفر الأكر وأمه ما أروى بنت منصور  
أخت يزيد بن منصور الحيري وكانت تكنى أم موسى ومات جعفر قبل المنصور  
ومنها سليمان وعيسى ويعقوب أمهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبد الله

وجعفر الأصغر أمه أم ولد كردية وكان يقال له ابن الكردية وصالح المستكين  
 أمه أم ولد رومية والقاسم مات قبل المنصور وله عشر سنين أمه أم ولد تعرف بأم  
 القاسم ولها باب الشام يستان يعرف ببستان أم القاسم والعالية أمها امرأة  
 من بني أمية

### (خلافة المهدي محمد بن أبي جعفر عبد الله المنصور)

بويج بالخلافة لما بلغهم موت المنصور وكان ملكا كريما عادلا يجلس للنظام ويقول  
 أدخلوا على القضاة فلو لم يكن ردّي للنظام الأحياء منهم لكفى وجمع مرة ففرق في  
 أهل الحرم أموالا عظيمة حتى لم يدع بالحرمين فقيرا وعمل المصانع والآبار  
 والبرك بطريق مكة وفي أيامه سنة أربع وستين ومائة ظهر المقنع الخراساني  
 واسمه عطاء وكان رجلا قصيرا أعور مشواخلق وكان في مبدأ أمره قصارا ثم  
 تعلم السحر والشعوذة وكان يرى الناس صورة قريظ طلع ويراه الناس من مسيرة  
 شهرين وكان يدعى أن الله تعالى حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعده آخر حتى  
 حل فيه وقيل له المقنع لأنه اتخذ وجهه من ذهب وجعله على وجهه ليقبح صورته  
 وتبعه جمع عظيم وعظم أمره وعمل قلعة وتحصن بها فبعث إليه المهدي جيشا  
 فلما علم بعجزه عن جيش المهدي سقى نساءه سمًا فقتل ثم تناول من ذلك السم فمات  
 ودخل المسلمون قلعته وقتلوا من به أو أخذوا ما فيها من الأموال ومات المهدي  
 في الحرم سنة تسع وستين ومائة وعمره ثلاث وأربعون سنة وخلافته عشر  
 سنين وشهر وكان موته بما سجدان ودفن تحت جوزة كان يجلس  
 تحتها وصلى عليه ابنه الرشيد وكان أبيض طويلا وقل أسمر بأحدى عينيه  
 نكتة بياض

( خلافة موسى الهادي بن المهدي )

بوقع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو مقيم بمرجان في محاربة أهل طبرستان وأخذله البيعة شقيقه الرشيد هرون أخوه فان أمه الحيزران أم الرشيد و كان ملكا جليلا مهيبا كريما أعطى في يوم واحد لأبراهيم الموصلي المغني مائة ألف وخمسين ألف دينار ۞ وفي سنة خلافة الهادي ظهر الحسين ابن علي بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام وسبب ذلك ان الهادي استعمل علي المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما وليها أخذ بأب الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر بن سلام مولى آل عمر علي نبيلهم فأمر بهم فضر بواجبها وجعل في أعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة فبأه الحسنيين بن علي إلى العمري وقال له قد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم لان أهل العراق لا يرون به بأسا فلم تطوف بهم فأمر بهم فرددوا وحبسهم ثم ان الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله ابن الحسن كفلا الحسن بن محمد فأخرجاه العمري من الحبس وكان قد ضمن بعض آل أبي طالب بعضا وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين فأحضر الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله وسألهما عنه وأغلظ لهما نحر جاوعولا على مخالفته حفظا لشرف العترة المحمدية وسارا الحسين بجماعة من الطالبين إلى مكة وانضم إليه ناس من شيعتهم ومن الموالي فأنتهى الخبر إلى الهادي وكان قد حج تلك السنة رجال من أهل بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وموسى واسماعيل ابنا عيسى ابن موسى فكتب الهادي إلى محمد بن سليمان بتوليته على الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق فاجتمعوا بذي طوى وكانوا قد

أحرموها بحرة فلما قدموا مكة طافوا وسعوا وحلوا من العمرة وعسكروا بذي طوى  
وانضم اليه من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم ثم انهم اقتتلوا يوم التروية  
فانهزم أصحاب الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف محمد بن سليمان ومن معه  
الى مكة ولا يعاون ما حال الحسين فلما بلغوا ذا طوى لحقهم رجل من أهل  
خراسان يقول البشري البشري هذا رأس الحسين فأخرجوه وبجبهته ضربة  
طولا وعلى قفاه ضربة أخرى وكانوا قد نادوا بالامان فجاء الحسن بن محمد بن عبد  
الله أبو الزنت فوقف خلف محمد بن سليمان والعباس بن محمد فأخذهم موسى  
ابن عيسى وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلوه فغضب محمد بن سليمان غضبا  
شديدا وأخذ رؤس القتلى فكانت مائة رأس ونيفا وفيها رأس الحسن بن محمد  
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وأخذت أخت الحسين فتركت عند  
زينب بنت سليمان واختلط المنهزمون بالحاج وأتى الهادي بستة أسرى فقتل  
بعضهم واستبقى بعضهم وغضب علي موسى بن عيسى في قتل الحسن بن محمد  
وقبض أمواله فلم تزل يسيده حتى مات ويقال لما حملت الرؤس الى الهادي  
ووضع رأس الحسين بين يديه قال **كأنكم قد دجستم برأس طاغوت من**  
**الطواغيت** ان أقل ما أجزىكم أن أحرمكم جوائزكم فلم يعطهم شيئا وكان  
الحسين شجاعا كريما قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار ففرقها في  
الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة لايالك ما يلبسه الا فروا ليس تحته  
قيص **﴿تنبيه﴾** ان من يعن النظر كل الامعان بتاريخ الاسلام يعلم علمنا يقينا  
ان كل من خرج من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ذلك منه الا عن  
مصيبة نابتة وضدت مسه وفاقه لحقته وذل أهانه فان الامويين كانوا يمتنون على  
الموالي وصعاليك العرب بمئات ألوف من الدنانير ويعطونهم الاقطاع والضيعات

ويستعملونهم على الممالك ويستوزرونهم ويقترون على الفاطميين حتى يصير  
الفاطمى في ضيق ومحنة شديدة بحيث لا يجد من جارية زنجية يصون بها عفته  
ولا عن كسوة يستريح بآبائه ويرى أن المخازى الذين يفرطون لبتى امية  
وتمسحون لهم في مجالسهم ويشاركونهم في شرايبهم وفسقهم وخبورهم في النعم  
والعزبة يقلبون في أنواع الرفاهة فهناك يمزج الجماعة الفاطمية شرفهم ونخوتهم  
فيخرجون لا خروجا عن الطاعة ولا نقضا للبيعة ولكن يقولون أرض الله واسعة  
فيها جراحدهم الى ناحية من الارض فيها قوم من أمة جده صلى الله عليه وسلم  
قانا وصالحهم حركتهم نخوة الدين فاحترموه وأكرمواه وآلفته قلوبهم واجتمعوا  
عليه حتى بلغ خبره الامويين قالوا خرج ورب الكعبة وساقوا عليه القواد  
والجنود ولا يزالون حتى يتركوه شهيدا وكذلك بنو العباس وما ذلك الا لأن الله  
اختار آل نبيه المحنسة في هذه الدار الضائية والنعم في الآخرة الباقية وقد  
جعلهم الله في كل زمان عرآ قبال أهل ذلك الزمان مع الله تعالى فالزمان  
الذى يكرم به أهل البيت ويحمى به لائذهم ويأمن خائفهم ويعطى سائلهم  
وتقضى به حوائجهم فإله مع الله تعالى حال حسن والعكس بالعكس  
ولهم رضى الله عنهم عند الله تعالى المكانة الرفيعة والمنزلة العظيمة وبهم هدى  
الله الامة وأزال عنها الظلمة وجدهم صلى الله عليه وسلم للناس كلهم  
هو الرحمة

محبتهم دين وودهم هدى \* وبغضهم كفر ونصرهم تقوى  
(عود) مات الهادى في ربيع الاول سنة سبعين ومائة وعمره ست وعشرون سنة  
وقبل ثلاث وعشرون سنة ودفن بعيساباذا الكبرى في بستانه وصلى عليه أخوه  
الرشدو كانت خلافته سنة وثلاثة أشهر

( خلافة الرشيد هرون أخى الهادى بن المهدي )

بوسع بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادى وكان عمره حين ولى اثنتين وعشرين سنة وأمه الخيزران أم ولد عيانية حرسية وكان مولده بالرى في آخر ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وقيل ولد مستهل محرم سنة تسع وأربعين وقيل لما مات الهادى جاء يحيى بن خالد إلى الرشيد وهو نائم في فراشه فقال له قم يا أمير المؤمنين فقال كم تروى عني عجبا منك بخلافتي فكيف يكون حالى مع الهادى ان باغى هذا فأعلمه بموته وأعطاه خاتمه فبينما هو يكلمه إذا به رسول آخر يبشره بمولود فسماه عبدا لله وهو المأمون ولبس ثيابه وخرج فصلى على الهادى بعيسا باذ و قتل أباه عصمة وسار إلى بغداد وكان سبب قتل أبي عصمة أن الرشيد كان سائرا هو وجعفر بن الهادى فباغيا قنطرة من قناطر عيسا باذ فقال له أبو عصمة مكانك حتى يجوز لى العهد فقال الرشيد السمع والطاعة للأمرير ووقف حتى جاز جعفر فكان هذا سبب قتله واستوزر يحيى بن خالد ودفع إليه خاتمه وكان الرشيد ملكا جليلا مهيبا كريما وهو الذى أوقع بالبرامكة سنة سبع وثمانين ومائة وفتح الرشيد هرقله سنة تسعين ومائة وكان من أمرها أن الروم كانت لهم ملكة تدعى (زمنيا) تحمل إلى الرشيد الجزية فتخرج عليها شخص يقال له تكفور وأعانه أكبر الدولة فخلعها وملك الروم ولما ملك كتب إلى الرشيد أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلى كانت قد أقامت مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من الأموال ما كنت أحق بحمل أضعافها إليها ولكن ذلك من ضعف النساء وحقهن فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل لك منها من الأموال والأقاليم بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استغزه الغضب وكتب على ظهر الكتاب من أمير المؤمنين هرون إلى تكفور وركب الروم (أما بعد) فقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة

والجواب ما تراه لا مات قرؤه وتجهز الرشيد من يومه وخرج في مائة ألف وستين  
ألف مقاتل حتى نزل على هرقلة وحاصرها ثلاثين يوما وفتحها بالسيف وسبها  
أهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصفصاف وملكونية وخر بواوينها  
وبعث تكفور بالحزبية عن رعيته وعن بطارقتها حتى عن نفسه وأولاده وفي سنة  
خمس وسبعين ومائة عقد الرشيد لابنه محمد بن زبيدة بولاية العهد وأقبله الأمين  
وأخذ له البيعة وكان عمره خمس سنين وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة بايع الرشيد  
لعبد الله المؤمن بولاية العهد بعد الأمين ﷺ وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة مات  
الامام ابن الامام سيدنا موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر  
رمضان من سنة تسع وسبعين ومائة فلما عاد الى المدينة على سائر الصلوة  
والسلام دخل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم يزوره ومعه الناس فلما انتهى  
الى القبر وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي افتخارا على من حوله  
فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا أبا فتغير وجه الرشيد وقال هذا  
الفخري أبا الحسن ثم أخذه معه الى العراق فحبسه عند السندي ابن شاهك  
وبوئى حبسه اخت السندي ابن شاهك وكانت تتدين فحسكت عنه انه كان اذا  
صلى العتمة حمد الله ومجده ودعا الى أن يزول الليل ثم يقوم فيصلي حتى يصلي  
الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد  
ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر الله حتى يصلي  
المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا أدبه الى ان مات  
وكانت اذا رآته قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح وكان يلقب الكاظم  
لانه كان يحسن الى من يسى اليه كان هذا عادته أيما ولما كان محبوبا بعث الى



الرشيد رسالة انه لن يتقضى عني يوم من البلاء الا يتقضى عنك معه يوم من  
 الرخاء حتى يتقضى جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطون  
 (مبحث شريف) أما الكاظم عليه السلام فهو صاحب الشأن العظيم والفخر  
 الجسيم كثير التجدد الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المشهورة بالعبادة  
 المواظبة على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدا وقائما  
 وفطر حلمه عليه السلام وتجاوزته عن المعتدين عليه كان كاظما يجازي بالمسيء  
 باحسناته اليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ولكثرة عبادته يسمى بالعبدة الصالح  
 ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته  
 تحارمها العقول وتقضى بأن له قدم صدق عند الله لا يزول ولادته عليه  
 السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة و قيل سنة تسع وعشرين  
 وذلك يوم الاحد وقيل الثلاثاء ثلاث ايام لخالن من صفراء أم ولد واسمها  
 حميدة البربرية أخت صالح البربري عمره عليه السلام خمس وخسون سنة منها  
 مع أبيه الصادق عشرون سنة وكان محبوبا مدة طويلة من قبل الرشيد عشر  
 سنين وشهرا وأياما نقل عن النضر بن الربيع انه أخبر عن أبيه الربيع أن  
 المهدي لما حبس موسى بن جعفر عليهم السلام فبدا هو نائم ذات ليلة رأى  
 في منامه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول (فهل عسيتم ان توليتم ان  
 تقسدا في الارض وتقطعوا أرحامكم) قال الربيع فأرسل الى أئمة  
 فراعني وخفت من ذلك فحئت اليه فاذا هو - ويقرأ هذه الآية وكان أحسن  
 الناس صوتا فقال علي الآن بموسى بن جعفر فحئت به فعانقه وأجلسه الى  
 جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في  
 النوم يقرأ علي كذا فتوبني علي ان لا تخرج علي ولا علي احد من ولدي فقال

والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأنى قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف  
دينار وردته الى اهله الى المدينة قال الربيع فأحكمت امره فما أصبح الا وهو فى  
الطريق \* وفاته عليه السلام بيغداد يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ثلاث  
وثمانين ومائة مسموما مظلوما على الصحيح من الاخبار فى حبس السندى ابن  
شاهك سقاء السم ودفن بمدينة السلام بالجانب الغربى فى المقبرة المعروفة بمقابر  
قريش سلام الله تعالى ورحمته وبركاته عليه وعلى آبائه الطاهرين وذريته  
الأكرامين ٥ وفى سنة سبع وثمانين ومائة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر  
ابن يحيى وكان سبب ذلك أن الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن أخيه عباس  
بنت المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر أزوجكها يصل  
لك النظر اليها ولا تقر بهى فافانى لا أطيق الصبر عنها فأجابه الى ذلك فزوجها منه  
وكانا يحضرا معه ثم يقيم عنهما وما هو - ما شابان فقام معها جعفر فحملت منه  
فولدت له غلاما تخافت الرشيد فسيرته مع حواضن له الى مكة فأعطته الجواهر  
والنفقات ثم ان عباسا وقع بينها وبين بعض جوارىها شرب فأنهت الى الرشيد فخرج  
هرون هذه السنة ويبحث عن الامر فعلمه - وكان جعفر يصنع للرشيد طعاما  
بعضفان اذا حج فصنع ذلك ودعا فلم يحضر عنه - فكان ذلك أول تغيير امرهم  
وقيل كان سبب ذلك أن الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي الى  
جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ثم دعا به ليلته وسأله عن بعض امره فقال له اتق  
الله فى امرى ولا تتعرض أن يكون غدا خصمك محمد صلى الله عليه وسلم فوالله  
ما أحدثت حدثا ولا آويت محدثا ففرقه وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله  
قال فكيف أذهب ولا آمن ان أوخذ فوجهه معه من أداه الى مأمنه وبلغ الخبر  
الفضل بن الربيع من عين كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقال

ما أنت وهذا فعله عن أمرى ثم أحضر جعفر الطعام فجعل يلقيه ويحادثه  
 ثم سأله عن يحيى فقال هو بحاله فى الحبس فقال بحياتى فقطن جعفر فقال  
 لا وحياتى وقصر عليه أمره وقال علمت أنه لا مكروم عنده فقال نعم ما فعلت  
 ما عدوت ما فى نفسى فلما قام عنه قال قتلنى الله ان لم أقلك فكان من أمره  
 ما كان وقيل كان من الاسباب ان جعفر ابنتى دارا غرم عليها عشرى ألف  
 ألف درهم فرقع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامته على دارفا ظنك بنفاقه  
 وصلاته وغير ذلك فاستعظمه وكان من الاسباب أيضا ما لا تعدد العامة سببا  
 وهو أقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة  
 فى حجة هذه اللهم ان كان رضاك أن تسلبنى نعمك عندي فاسلبنى اللهم ان كان  
 رضاك أن تسلبنى مالى وأهلى وولدى فاسلبنى الا الفضل ثم ولى فلما كان عند  
 باب المسجد رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهم انه سمع بمثل أن يستثنى  
 عيلى اللهم والفضل وسمع أيضا يقول فى ذلك المقام اللهم ان ذنوبى جسة عظيمة  
 لا يحصىها غيرك اللهم ان كنت تعاقبنى فاجعل عقوبتى بذلك فى الدنيا وان أحاط  
 ذلك بسهمى وبصرى وولدى ومالى حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتى فى  
 الآخرة فاستجيب له فلما انصرفوا من الحج وزلوا الانبار ونزل الرشيد النمر  
 نكبهم \* وكان يحيى اذا دخل على الرشيد قام له الغلمان فقال الرشيد لمسرور  
 مر الغلمان لا يقومون ليحيى اذا دخل الدار فدخلها فلم يقوموا فتغير لونه وكان  
 بعد ذلك اذا راوه أعرضوا عنه فلما رجع الرشيد من الحج نزل الغمر الذى عند  
 الانبار سلخ المحرم وأرسل مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجنود الى جعفر ليلا  
 وعنده ابن بختيشوع الطيب وأبوز كار المغنى وهو فى لهوه وأبوز كار يغنى  
 فلا تبعد فكل فتى سياتى \* عليه الموت يطرق أو يغادى

وكل ذخيرة لا بد يوما \* وان كرمت تصير الى نفاق  
قال مسرور فقلت له يا أبا الفضل الذي بحثت له هو والله ذاك قد طرقتك أجب  
أمير المؤمنين فوقع على رجلي يقبلها وقال حتى أدخل فأوصى فقلت أما  
الدخول فلا سبيل اليه وأما الوصية فاصنع ما شئت فأوصى بما أراد وأعتق  
مما اليكه وأتتني رسل الرشيد تستحثني ففضيت به اليه فأعلمته وهو في فراشه فقال  
أتتني برأسه فأتيت جعفر فأخبرته فقال الله الله والله ما أمرك الا وهو سكران  
فدافع حتى أصبح أو راجعه في ثانية فعدت لا راجعه فلما سمع حسي قال يا ماص  
بنظر أمه أتتني برأسه فرجعت اليه فأخبرته فقال أمره فرجعت فخذني بعمود  
كان في يده وقال نصبت من المهدي ان لم تأتني برأسه لا تقتلنك قال فخرجت  
فقتلته وحميت رأسه اليه ولما قتل جعفر بن يحيى قيل لا يسه قتل الرشيد بنك  
قال كذلك يقتل ابنه قيل وقد أخرج بديارك قال كذلك تخرب دياره فلما بلغ  
ذلك الرشيد قال قد خفت أن يكون ما قاله لانه ما قال شيئا الا ورأيت تأويله  
وكان قتل جعفر ليلة السبت مستهل صفر وكان عمره سبعة وثلاثين سنة وكانت  
الوزارة اليهم سبع عشرة سنة ولما نكبوا قال الرقاشي وقيل أبو نواس

ألا ناسترخنا واستراحت ركبنا \* وأمسك من يجدي ومن كان يجتدي  
فقل للطايا قد أمنت من السرى \* وطى القيا في فد فد ادع فد فد  
وقل للنبايا قد ظفرت بجعفر \* ولن تظفري من بعده بمسود  
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي \* وقل للرزايا كل يوم تجددى  
ودونك سيفا برمكا مهندا \* أصيب بسيف هاشمي تمهند  
وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة سار الرشيد من الرقة الى بغداد وكان مريضا  
ثم من بغداد سار الى النهر وان واستخلف على بغداد ابنه الامين وأمر المأمون

بالمقام ببغداد فقال الفضل بن سهل للمأمون حين أراد الرشيد المسير إلى خراسان  
 لست تدري ما يحدث بالرشيد وخراسان ولا يتك ومحمد الأمين المقدم عليك وإن  
 أحسن ما يصنع بك أن يخلفك وهو ابن زبيدة وأخواله بنو هاشم وزبيدة  
 وأموالها فاطلب إلى أمير المؤمنين أن تسير معه فطلب إليه ذلك فأجابته بعد  
 امتناع قلما سار الرشيد ساير الصباح الطبري فقال له يا صباح لا أظنك ترائي أبدا  
 فدعاه بالبقاء فقال ما أظنك تدري ما أجده قال الصباح لا والله فعدل عن  
 الطريق واستظل بشجرة وأمر خواصه بالبعد فكشف عن بطنه فاذا عليه  
 عصاة حير فقال هذه على أكتفها الناس كلهم وكل واحد من ولدي على رقيب  
 فسرور رقيب المأمون وجبرائيل بن بختيشوع رقيب الأمين وما منهم أحد  
 إلا وهو يحصى أنفاسي ويستطيل دهرى وإن أردت أن تعلم ذلك فالساعة  
 ادعوا بداية فيأوتوني بداية أعجف قطوف ليزيد به على فكم على ذلك فدعاه  
 بالبقاء ثم طلب الرشيد بداية فجاءهم على ما وصف فنظروا إلى الصباح وركبها  
 وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد أول جمادى الآخرة لثلاث  
 خلون منه وكانت قد اشتدت علته بالطريق فمجر جان فسار إلى طوس فمات بها  
 قال جبرائيل بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقعة وكنت أول من يدخل  
 عليه في كل غداة أتعرف حاله في ليلته ثم يحدثني وينبسط إلى ويسألني عن  
 أخبار العامة فدخلت عليه يوما فسلمت عليه فلم يكدير فرقه ورأيت عابثا  
 مفكرامهم وما فوقفت مليا من النهار وهو على تلك الحال فلما طال ذلك أقدمت  
 فسألته عن حاله وما سببه فقال إن فكركى وهمى لرؤيا رأيتها ليلتى هذه قد  
 أفرغتني وملا شئ صدري فقلت فرجت عني يا أمير المؤمنين ثم قبلت يده  
 ورجله وقلت الرؤيا انما تكون لحاظرا أو بخارات رديئة وتهاويل السوداء

وهي أضغاث أحلام قال فاني أقصها عليك رأيت كافي جالس على سريري هذا  
اذبت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها لا أفهم اسم صاحبها وفي الكف  
تربة جراء فقال لي قاتل أسعفه ولا أرى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها  
فقلت وأين هذه التربة قال طوس وغابت اليدوا قطع الكلام فقلت أحسبك  
لما أخذت مضجعت فكبرت في خراسان وما ورد عليك منها وانتقاض بعضها  
فذلك الفكر أوجب هذه الرؤيا فقال كان ذلك ونسينا الرؤيا وطالت الأيام ثم  
سار إلى خراسان فلما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة فلم تزل تزيد حتى  
دخلت طوس فبينما هو يمرض في بستان في ذلك القصر الذي هو فيه اذ ذكر  
تلك الرؤيا فوثب متحما لا يقوم ويسقط فاجتمع عنان سألته فقال أتذكر رؤياي  
بالرقة في طوس ثم رفع رأسه إلى مسرور فقال جئتني من تربة هذا البستان فأثاء  
بها في كفها حاسر عن ذراعيه فلما نظر إليه قال هذه والله الذراع التي رأيتها في  
منامي وهذه الكف بعينها وهذه التربة الحمراء ما خرمت شيئا وأقبل على البكاء  
والحبيب ثم مات بعد ثلاثة ويقال انه أحضر أبا العتاهية يوما فقال له صف لنا  
ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال

عش ما بدالك سالما \* في ظل شاهقة القصور

يسعى عليك بما شئت \* تلهي الروح وفي البكور

فاذا النفوس تقعقت \* في ظل حشيرة الصدور

فهناك تعلم موقنا \* ما كنت الا في غرور

فبكى الرشيد وقال الفضل بن يحيى بعث اليك أمير المؤمنين لتسره فخرته فقال  
دعه فإنه رأى نافي عي فكره أن يزيدنا مات الرشيد وعمره سبع وأربعون سنة  
 وخمسة أشهر وخلافته ثلاث وعشرون سنة وأشهر

### (خليفة الامين بن الرشيد)

يبيع بالخلافة لمات أبوه الرشيد بعده من أبيه وكان سبي التدبير مدم من الخمر  
 منادم الفساق وأرسل الى البلاد في طلب الملهين وجمعهم من سائر البلاد  
 وأجرى عليهم النفقات واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقسم الجواهر والاموال  
 في خواصه وفي المحظيات والنساء واشترى غريبة المغنية بمائة ألف دينار وطلب  
 من ابن عمه جعفر بن الهادي جارية فأبى أن يبيعه اياها فجاء الى منزل ابن عمه  
 وشرب معه حتى أسكره فحمل الجارية معه في زورق الى قصره فلما أصبح ابن  
 عمه وجاء الى الخدمة أمر الامين الجارية فغنت من خلف الستر فعرها ابن عمه  
 فسكت ولم يتكلم بكلمة فلما كان عند خروجه قال الامين أوسقوا زورق ابن  
 عمي له دراهم فأوسقوه له فوسع ألف بدرة وهي عشرون ألف درهم وهي  
 بدرة الكبيرة وسأني ذكرها ان شاء الله تعالى وقال له عمه ابراهيم بن شكلة يوما  
 وصلني منك يا أمير المؤمنين الى الآن عشرون ألف ألف درهم فقال يا عم وهل  
 هي الاخراج بعض الكور ثم قال أوسقوا زورق عمي له دنائير فيقال انه وسع  
 ألف ألف دينار ❶ وكان الرشيد قد عهد اليه بالخلافة ومن بعده لا خيه  
 المأمون وكتب بذلك كتابا وأودعه في البيت الحرام فقصده الامين أن يبطل  
 اسم المأمون من ولاية العهد ويحلف الناس لابنه موسى ولقبه الناطق بالله  
 وكتب الى المأمون يستدعيه من خراسان ففهم المأمون فأرسل يتعلم عليه  
 ولم يحضر فأرسل اليه الامين جيشا لحربه وقدم عليه م علي بن ماهان فلقبه  
 طاهر بن الحسين في جماعة قليلة واقتتل واية باري سنة خمس وتسعين ومائة  
 فانهزم عسكر ابن ماهان وقتل ابن ماهان وجل رأسه الى المأمون وعاجله  
 المأمون بجيش آخر مع طاهر بن الحسين المذكور فحاصره ومنع أهل بغداد



من الميرة ووقع فيها النهب والحريق (حكى) أن الوزير دخل على الامين لما اتفق ذلك وشكا اليه حصار بغداد وكان جالساً على بركة وفي يده سنارة فقال للوزير دعني الساعة فان كوثر اصاد سمكتين وأنا الى الآن ما صدت شيئاً وهذه الحكاية تشبه حكاية بعض الخلفاء وكان غري بالحمام المنسوب ثم ان الوزير دخل اليه فشكا قصداً لتمر البلاد فقال دعني أنا الساعة في شيء أهم من هذا طير في البلقاء لي ثلاثة أيام ما رأيته (ويحكى) انه لما وقعت الضجة في بغداد خرج كوثر المذكور وكان الامين يحبه فخرج ينظر ما الخبر فأصابته شجة في وجهه فجلس يبكي فوبخه الامين من جابه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول

ضربوا قرّة عيني \* ومن أجلى ضربوه

أخذ الله قلبي \* من أناس حرقوه

ولم يزل طاهر محاصر البغداد حتى اقتحمها وقتل الامين وعلق رأسه على السور وبايع الناس للأمون في سنة ثمان وتسعين ومائة وكان عمره يومئذ ثمانياً وعشرين سنة وخلافة الامين أربع سنين وثمانية أشهر وأمه زيدة وهي التي حجت ماشية في عيين لزمتهما وكانت تفرش لهما الطنافس فتمشى عليها وتستر بح ثم قالت بعد ذلك الركوب على الخنافس ولا المشى على الطنافس وأقامت في حجتها هذه شهرين أنفقت فيها ثمانية وخمسين ألف الف درهم (قال ابراهيم بن المهدي) لما بلغ الامين خروج طاهر بن الحسين لقتاله بعث لي ليلة فسرت اليه فاذا هو جالس في طارمة خشبها من عود وصندل وهي مزينة بأنواع الحرير والديباچ المذهب وأنا سليمان بن منصور عنده في الطارمة وبين يدي الامين قدح من البساور المخروط كان معجبا به فقال انما بعثت اليكم لما بلغني من وصول طاهر بن الحسين الى نهر وان وقد صنع في أمرنا من المكر وهما صنع

فدعوتكم لا ترجعوا بي كما فآخذنا فخذتم ونسليه فدعا بجارية اسمها صعب  
فتطير ناباسمها وأمرها أن تغني فغنت

لهنفي على فتية ذل الزمان لهم \* فإيصيمهم الابعاشاوا  
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم \* حتى تفانوا وريب الدهر عداء  
أبكى فراقهم عيني فأرقها \* ان التفرق للشقاق بكاء  
فتطير من غنائم او شتمها وقال ما عرفت غير هذا فقالت يا سيدي ما غنيت الا  
ما ظننت أنك تحبه ثم عاد الى حزنه فأخذنا فخذتم ونسليه حتى ضحك ثم أقبل  
عليها وقال هاتي ما عندك فغنت

وشبهته كسرى وقد كان مثله \* شيها بكسرى هديه وعصائبه  
هم قتلوه كي يكونوا مكانه \* كما فعلت يوما بكسرى مرانبه  
فتطير منها وشتمها ثم عاد الى حزنه فأخذنا فخذتم ونسليه حتى ضحك ثم أقبل عليها  
وقال هاتي ما عندك فغنت

ما اختلف الليل والنهار وما \* دارت نجوم السماء في فلك  
الابقلاب النعيم من ملك \* قد انتهى ملكها الى ملك  
فتطير من غنائم او شتمها وقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت بالقدر فكسرت  
وكانت ليله مقمرة ونحن على شاطئ الدجلة ودجلة تساكنت كأنهم اوراقه فقمتنا  
متعجبين واذا بقائل يقول من داخل دجلة قضى الأمر الذي فيه تستغيثان  
فزاد تعجبنا من ذلك وكان آخر عهدنا به

(خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد)

بويغ بان خلافة المقتدر اخوه الأمين وكان بجراسان فلما بلغه الخبر استخلف على

خراسان وتوجه فاصدا بغداد ثم ان أهل بغداد بايعت لبراهيم بن المهدي  
 عم المأمون قبل أن يصل المأمون الى بغداد ولقب بالمبارك ولما قارب المأمون  
 بغداد تقلت جوع ابراهيم فهرب واختفى وسند كذلك في موضعه ان شاء الله  
 تعالى ❦ وكان المأمون فقيها عالما حكيما كريما ولم يكن فيه ما يعاب به الا  
 قوله بخلق القرآن وعاقب على ذلك جماعة كثيرة من العلماء وفاقوه (قال  
 الأصفهاني) لما كان المأمون بالرقعة كتب الى عامله ببغداد أن يتحن العلماء  
 في القرآن العظيم فن أقر أنه مخلوق محدث فيخلق سيده ومن أبي يضرب عنقه  
 جمع العامل العلماء مثل بشر بن الوليد وأحمد بن حنبل ومقاتل وقتيبة  
 وغيرهم من العلماء وسألهم فقال بشر القرآن كلام الله فقال أمخلوق هو قال الله  
 خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال أمخلوق هو قال ليس بخلق فككرر  
 عليه القول فقال لا أحسن غيره هذا القول ثم سأل الباقيين فكلهم يجيب قريبا  
 مما أجاب بشر ثم سأل جماعة آخر فقالوا القرآن مجعول لا مخلوق لقوله تعالى انا  
 جعلناه قرآنا عريبا فكتب العامل جميع مقالتهم ووجه بذلك الى المأمون فورد  
 جوابه ان أحضر بشر بن الوليد وأحمد بن حنبل فان قالوا بخلق القرآن والا  
 فاضرب أعناقهم وأما من سواه ما فيغل بالحديد ويبعث اليها فيجمعهم العامل  
 وقرأ عليهم كتاب المأمون فكلهم أجاب الى خلق القرآن الا أحمد بن حنبل ومحمد  
 ابن نوح فأوثقهم بالحديد وبعث بهم الى المأمون فلما وصلوا الرقة بلغهم موت  
 المأمون فأطاعتوا وكان المأمون يقول الشعر فن شعره

بعثتك مرتادا ففرت بنظرة ❦ وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا

أرى أثرها بعينيك بينا ❦ لقد أخذت عيناك من عينيها حسنا

ولما كان المأمون بدمشق قبل المال الذي عنده حتى ضاق صدره فشكا ذلك

الى أخيه المعتصم فقال له يا أمير المؤمنين كأنك بالمال وقد وفاقك بعد جمعة ثم  
 حمل اليه المعتصم ثلاثين ألف ألف درهم من عمل كل مائة تولاها فلما ورد المال  
 قال المأمون ليحيى بن أكرم اخرج بنا حتى ننظر الى هذا المال فخرجوا ونظروا اليه  
 وقد هيئ بأحسن هيئة وحليت أبا عمر فأعجب المأمون ذلك والتفت الى يحيى  
 وقال يا أبا محمد تنصرف بالمال ويرجع أصحابنا بالخيبة ان هذا اللؤم ثم دعا بمحمد  
 ابن داود الكاتب وقال وقع لآل فلان بألف ألف ولا لفلان بألف ألف  
 ولا لفلان بكذا ولا لفلان كذا حتى فرق ورجله في الركاب أربعة وعشرين  
 ألف ألف درهم وقال انما تطلب الدنيا لملك فاذا ملكت فلتوهب الا أنه في أيامه  
 كثرت فساق بغداد وصاروا يأخذون النساء والصبيان مجاهرة وينهبون القرى  
 ويبقى الناس معهم في بلاد عظيم فقام رجل وعلق في عنقه مصفا وأمر بالمعروف  
 ونهى عن المنكر فاجتمع عليه عالم عظيم فنع الفساق وقهرهم وذلك في سنة  
 احدى ومائتين ٥٠٠ وفي سنة احدى ومائتين جعل المأمون عليا الرضا بن موسى  
 ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولى  
 عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم  
 وأمر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك الى الآفاق  
 وكتب الحسن بن سهل الى عيسى بن محمد بن أبي خالد بعد عوده الى بغداد اذ يعلمه  
 ان المأمون قد جعل علي بن موسى ولى عهده من بعده وذلك أنه نظر في بني  
 العباس وبني علي فلم يجد أحدا أفضل ولا أروع ولا أعلم منه وانه سماه الرضا من  
 آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمره بطرح السواد ولبس الخضراء وذلك لليلتين  
 خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وأمر محمد أن يأمر من عنده من  
 أصحابه والجنود والقواد وبني هاشم بالبيعة له ولبس الخضراء ويأخذ أهل بغداد

جميعاً بذلك فدعاهم محمد إلى ذلك فأجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا تخرج  
 الخلافة من ولدا العباس وانما هذا من الفضل بن سهل فكشوا كذلك أياماً وتكلم  
 بعضهم وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون فكان أشدهم فيه منصور وابراهيم ابنا  
 المهدي \* وفي ذي الحجة خاض الناس في البيعة لابراهيم بن المهدي بالخلافة  
 وخلع المأمون ببغداد وكان سبب ذلك ما ذكرناه من انكار الناس لولاية الحسن  
 ابن سهل والبيعة لعل بن موسى فأظهر العباسيون ببغداد أنهم هم قد كانوا بايعوا  
 لابراهيم بن المهدي وفي سنة اثنتين ومائتين بايع أهل بغداد ابراهيم بن  
 المهدي بالخلافة ولقبوه المبارك وكانت بيعته أول يوم من المحرم وقيل خامسه  
 وخلعوا المأمون وبايعه سائر بني هاشم فكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن  
 عبد الله بن مالك وكان الذي سعى في هذا الأمر السندی وصاحب المصلي  
 ونصير الوصيف وغيرهم غضبوا على المأمون حين أراد اخراج الخلافة من ولد  
 العباس ولتركه لباس آبائه من السواد فلما فرغ من البيعة وعد الجند رزق ستة  
 أشهر ودافعهم بها فاشغبوا عليه فأعطاهم لكل رجل مائتي درهم وكتب لبعضهم  
 إلى السواد ببيعة ما لهم حنطة وشعير انخرجوا في قبضها فانتهبوا الجميع وأخذوا  
 نصيب السلطان وأهل السواد واستولى ابراهيم على الكوفة والسواد جميعه  
 وعسكر بالمسدين واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى  
 الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحق بن موسى الهادي \* ودخلت سنة  
 ثلاث ومائتين فمات بها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان سبب  
 موته أنه أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة وذلك في آخر صفر وكان موته بمدينة  
 طوس فصلى المأمون عليه ودفنه عند قبر أبيه الرشيد وكان المأمون لما قدمها  
 قد أقام عند قبر أبيه وقيل ان المأمون سمه في عنب وكان علي يحب العنب فلما

توفي كتب المأمون إلى الحسن بن سهل يعلم موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب إلى أهل بغداد وبنو العباس والموالي يعلمهم موته وانهم انما انقموا ببيعته وقدمات ويسألهم الدخول في طاعته فكتبوا إليه أغلظ جواب **﴿﴾** أما سيدنا الامام علي الرضا فهو ابن الامام موسى الكاظم عليه ما السلام وأمه أم ولد تسمى خيزران المريسية ولد بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس لاثني عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة عاش خمسا وخمسين سنة منها مع أبيه موسى بن جعفر خمسا وثلاثين سنة ولم يعاصر جدهما الصادق وكان مدة امامته عشرين سنة وفي أيام امامته بقية ملك الرشيد ثم محمد الأمين ثم ملك عبد الله المأمون أما مناقبه فكثيرة لا تحصى جعله الخليفة المأمون ولي عهده وأقامه خليفة من بعده وكان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة من بني العباس وعودها إلى بني فاطمة فحصل عندهم من الرضا عليه السلام نقور عظيم وكان من عادة الرضا إذا جاء إلى دار الخليفة المأمون ليدخل عليه تبادر من بالدهليز من الحاشية إلى السلام عليه ورفع السترين يديه ليدخل فلما حصلت النفرة عنه توأصوا فيما بينهم وقالوا إذا جاء ليدخل على الخليفة فأعرضوا عنه ولا ترفعه والستر فاتفقوا على ذلك فبيناهم قعودا جاءهم الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه ورفعوا له الستر فلما دخل عليه السلام لاموا أنفسهم وقالوا النوبة الآتية إذا جاء لا ترفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع الستر فأرسل الله تعالى ريحا شديدة دخلت في الستر رفعت أكثر ما كانوا يرفعونه فدخل عليه السلام وسكنت الريح وعاد الستر إلى ما كان عليه فلما خرج عادت الريح فرفعت له الستر حتى خرج ثم سكنت فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم

قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا عند الله منزلة وله به عناية ألم تروا أنكم  
لما عرضتم عن رفع الستار أرسل الله الريح وسخرها له كما سخرها لسلیمان عليه  
السلام فأرجعوا إلى خدمته فهو خير لكم فعادوا إلى ما كانوا عليه وزاد اعتقادهم  
به عليه السلام ومنها قصة زينب الكذابة والقائم في ركة السباع ومنها قصة  
دعبل بن علي الخزازي لما قال (مدارس آيات) ومفاخره عليه السلام أكثر من أن  
تحصى غير أن هذا المكان لا يحتمل زيادة على هذا توفي الرضا عليه السلام يوم  
الاثنين لثلاث ليال بقرين من صفر سنة ثلاث ومائتين من الهجرة وقيل في شهر  
رمضان وقيل في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والاول اصح وقضى  
عليه السلام مسجوما ثم دفن في دار حميد بن قطبة الطائي في قرية يقال لها  
سنا بآذ بأرض طوس عند قبر الرشيد سلام الله عليه وعلى آباءه الطيبين الطاهرين  
﴿عود﴾ وفي سنة ست ومائتين ولي المأمون عبد الله بن طاهر من الرقة إلى  
مصر وأمره بحرب نصر بن شيث وكان سبب ذلك أن يحيى بن معاذ الذي كان  
المأمون ولده بالجزيرة مات في هذه السنة واستخلف ابنه أحمد فاستعمل المأمون  
عبد الله مكانه فلما أراد توليته حضره وقال له يا عبد الله أستخير الله تعالى منذ  
شروا أكثر وأرجو أن يكون قد خالني ورأيت الرجل يصف ابنه لرأيه فيه  
ورأيتك فوق ما قال أبوك وقدمات يحيى واستخلف ابنه وليس بشيء وقد  
رأيت توليتك مصر ومخاربة نصر بن شيث فقال السمع والطاعة وأرجو أن  
يجعل الله لأمير المؤمنين الخيرة وللمسلمين فعقد له وقيل كانت ولايته سنة  
خمس ومائتين وقيل سبع ومائتين ولما سار استخلف على الشرطة اسحق بن  
ابراهيم بن الحسين بن مصعب وهو ابن عمه ولما استعمله المأمون كتب إليه أبوه  
طاهر كتابا جمع فيه كل ما يحتاج إليه الأمر من الآداب والسياسة وغير ذلك

وقد أثبت منه أحسنه لما فيه من الآداب والحث على مكارم الأخلاق ومحاسن  
الشيم لأنه لا يستغنى عنه أحد من ملك وسوقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم  
أما بعد فاعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومرضاته عز وجل  
ومزاياه تخطه وحفظ رعيته في الليل والنهار والزم ما ألبسك من العافية  
بالذكر لمعادك وما أنت صائر إليه وموقوف عليه ومسؤول عنه والعمل في ذلك  
كله بما يصمك الله عز وجل ويحبك يوم القيامة من عقابه وأليم عذابه فإن  
الله سبحانه وتعالى قد أحسن إليك وأوجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم  
من عباده وألزمك العدل فيهم والقيام بحقه وحدوده عليهم والذب عنهم  
والدفع عن حريمهم ويضهم والحقن لدمائهم والأمن لسبيلهم وادخل الراحة  
عليهم ومواخذك بما فرض عليك وموقفك عليه ومسائلك عنه ومشييك  
عليه بما قدمت وأخرت ففرغ لذلك فهمك وعقلك ونظرك ولا يشغلك عنه  
شغل فإنه رأس أمرك وملاك شأنك وأول ما يوفقك الله عز وجل به لرشدك  
وليكن أول ما تلزم نفسك وتنسب إليه أفعالك المواظبة على ما افترض الله عز  
وجل عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس فأت بها في مواقيتها على  
سننها وفي أسباغ الوضوء لها واقتحاذ ذكر الله عز وجل وترتل في قراءتك وتمكن  
في ركوعك وسجودك وتشهدك وليصدق فيه رأيك ونيتك واحضض عليها  
جماعة من معك وتحت يدك وآداب عليها أنها كما قال الله عز وجل إن الصلاة  
تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم أتبع ذلك بالآخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والمثابرة على خلافته وواقفة آثار السلف الصالح من بعده وإذا ورد عليك أمر  
فاستعن عليه باستخارة الله عز وجل وتقواه ولزوم ما أنزل الله عز وجل في كتابه  
من أمره ونهيته وحلاله وحرامه وإتمام ما جاءت به الآثار عن رسول الله صلى



الله عليه وسلم ثم قم فيه بحق الله عز وجل عليك ولا تقل من العدل فيما أحبت  
 أو كرهت لقريب من الناس أو بعيد وأثر الفقه وأهله والدين وجملته وكتاب  
 الله عز وجل والعاملين به فإن أفضل ما تزين به المرء الفقه في الدين والطلب له  
 والحث عليه والمعرفة بما يتقرب به إلى الله عز وجل فإنه الدليل على الخير كله  
 والقائمه والا حربه والنأهى عن المعاصى الموبقات كلها ومع توفيق الله  
 عز وجل يزداد العبد معرفة الله عز وجل وإجلاله وذكر الدرجات العلى  
 فى المعاد مع ما فى اظهاره للناس من التوقير لا شريك والهيبة لسلطانك والانس  
 بك والثقة بعد ذلك وعليك بالاقتصاد فى الامور كلها فليس شئ أبين نفعاً ولا  
 اخص أمناً ولا اجمع فضلاً منه والقصد داعية الى الرشد والرشيد دليل على  
 التوفيق والتوفيق فائد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية للاقتصاد  
 فآثره فى دنياك كلها ولا تنصرف فى طلب الآخرة والآخر والأعمال الصالحة  
 والسنن المعروفة ومعالم الرشد ولا غاية للاستكثار فى البر والسعي له اذ كان يطلب  
 به وجه الله تعالى ومرضاته ومرافقة أوليائه فى دار كرامته واعلم أن القصد فى  
 شأن الدنيا يورث العز ويحصن من الذنوب وأنه لن يخطو لنفسك ومن يليك ولا  
 تستصلح أمورك بأفضل منه فإنه واهتد به تتم أمورك وترزقه قدرتك وتصلح  
 خاصتك وعامتك وأحسن الظن بالله عز وجل تستقيم لك رعيته والتمس  
 الوسيلة اليه فى الامور كلها تستدم به النعمة عليك ولا تنهمن أحد من الناس  
 فيما نوليه من عمالك قبل أن تكشف أمره فإن إيقاع التهم بالبسداء والظنون  
 السيئة بهم ما ثم فاجعل من شأنك حسن الظن بأصحابك واطرد عنك سوء الظن  
 بهم وارفضه فيهم يغنيك ذلك عن اصطناءهم ورياضتهم ولا يجردن عدو الله  
 الشيطان فى أمرك مغزافاً غايك فى القليل من وهنك ويدخل عليك من

الغم في سوء الظن ما ينغصصك لذاذة عيشك واعلم أنك تجذب بحسن الظن قوة وراحة  
 وتكتفي به ما أحبت كفايته من أمورك وتدعويه الناس إلى محبتك والاستقامة  
 في الأمور كلها لك ولا يمنعك حسن الظن بأصحابك والرافة برعيتك أن تستعمل  
 المسئلة والبصث عن أمورك ولتكن المباشرة لأمور الأولياء والحيطة للرعية  
 والنظر فيما يقيمها ويصلحها والنظر في حوائجهم وحل مؤناتهم أثر عندك مما  
 سوى ذلك فإنه أقوم للدين وأحيالاً لسنة وأخلص نيتك في جميعه - إذا وتفرّد  
 لتقويم نفسك تفرّد من يعلم أنه مسؤول عما صنع ويجزى بما أحسن وما أخوذ بما  
 أساء فإن الله عز وجل جعل لالدين حراً وعزاً ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن  
 تسوسه وترعاه منهم الدين وطريقة الهدى وأقم حدود الله عز وجل في أصحاب  
 الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطى ذلك ولا تملأون به ولا تؤخر  
 عقوبة أهل العقوبة فإن في تفریطك في ذلك ما يفسد عليك حسن ظنك  
 واعلم أنكم على أمر في ذلك بالسنة المعروفة وجانب البدع والشبهات يسلم لك  
 دينك وتقيم لك مروءاتك وإذا عاهدت عهداً فقف به وإذا وعدت خيراً فأخبره  
 وأقبل الحسنة وادفع بها وأنمض عن عيب كل ذي عيب من رعيتك واشدد  
 لسانك عن قول الكذب والزور وأبغض أهله وأقص أهل التهمة فإن أول  
 فساد أمورك في عاجلها وأجلها تقرب الكذب والجراءة على الكذب لأن  
 الكذب رأس المأثم والزور والتهمة خاتمها لأن التهمة لا يسلم صاحبها  
 وقائلها ولا يسلم له صاحب ولا يستتم لطيعها أمر وأحب أهل الصلاح  
 والصدق وأعز الأشراف بالحق وآس الضعفاء وصل الرحم وابتغ بذلك  
 وجه الله تعالى وأعز أزمه والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنب سوء  
 الأهواء والجور واصرف عنهم رأيك وأظهر برأيك في ذلك رعيتك وأنعم

بالعدل سياستهم وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك الى سبيل الهدى واملك  
 نفسك عند الغضب واثروا القاروا الحلم واياك والحدة والطيرة والغرور فيما أنت  
 بسبيله واياك أن تقول أنا مساط أفعل ما أشاء فان ذلك سر يع الى نقص الرأي  
 وقلة اليقين بالله عز وجل وأخلص لله وحده لا شريك له النية فيه واليقين  
 به واعلم أن الملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء وينزع منه من يشاء ولن تجد  
 تغير النعمة وحاول النعمة الى أحد أسرع منه الى حمله النعمة من أصحاب السلطان  
 والمبسوط لهم في الدولة اذا كفروا نعم الله عز وجل واحسانه واستطالوا بما آتاهم  
 الله عز وجل من فضله ودع عنك شره نفسك ولتسكن ذخائر لك وكنوزك التي  
 تذخر وتكثر البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد  
 لامورهم والحفظ لدمائهم والاعانة للمهوفهم واعلم ان الأموال اذا كثرت  
 وذخرت في الخزائن لا تنمو واذا كانت في صلاح الرعية واعطاء حقوقهم وكف  
 مؤنة عنهم سمحت وزكيت ونمت وصلحت به العامة وترينت به الولاية وطاب به  
 الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فليكن كنز خزاينك تفريق الأموال في عمارة  
 الاسلام وآله ووفر منه على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم وأوف رعيته  
 من ذلك حصصهم وتعهد ما يصلح أمورهم ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت  
 النعمة عليك واستوجبت المزيد من الله عز وجل وكنت بذلك على جباية خراجك  
 وجمع أموال رعيته وعمالك أقدر وكان الجميع لما شملهم من عدلك واحسانك  
 أساس لطاعتك وأطيب نقسا بكل ما أردت واجهد نفسك فيما حددت لك في  
 هذا الباب ولتعظم حسناتك فيه وانما يبقى من المال ما أنفق في سبيل الله  
 واعرف للشاكرين شكرهم وأثبهم عليه واياك أن تنسبك الدنيا وغرورها هول  
 الآخرة فتمت ما يحق عليك فان التماون يورث التفريط والتفريط يورث

البوار وليكن عمل الله عز وجل وارح الثواب فيه فان الله سبحانه قد أسبغ  
 عليك نعمته وأسبغ لاديك فضله واعتصم بالشكر وعليه فاعقد بذلك الله خيرا  
 واحسانا فان الله عز وجل يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين ولا  
 تحقر ذنبا ولا تمالن حاسدا ولا تترحن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تدهن عدوا  
 ولا تصدقن نماما ولا تأمنن غدارا ولا توالين فاسقا ولا تبغين عاليا ولا تحمدن  
 مرثيا ولا تحقرن انسا ولا تتردن سائلا فقيرا ولا تحبين باطلا ولا تلاحظن  
 مضحكا ولا تتخلفن وعدا ولا ترهقن هجر ولا تركبن سفها ولا تطهرن غضبا ولا  
 تأمنن مدحا ولا تمشين مرحا ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع الاثم عتبا  
 ولا تغضن عن ظالم رهبة منه أو محاباة ولا تطلبن ثواب الآخرة في الدنيا أو أكثر  
 مشاورة النقصاء واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن أهل التجارب وذوى العقل  
 والراى والحكمة ولا تدخلن في مشورتك أهل الذمة والنحل ولا تسمعن اهرم  
 قولا فان ضررهم أكثر من منفعتهم وايس شئ أسرع فسادا لما استقبلت فيه  
 أمر رعيتك من الشخ واعلم أنك اذا كنت حريصا كنت كثيرا لاخذ قليل العطية  
 واذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك الا قليلا فان رعيتك انما تعقد على  
 محبتك بالكف عن أموالهم وترك الجور عليهم وابتدئ من صفالك من أوليائك  
 بالافضال عليهم وحسن العطية لهم واجتنب الشخ واعلم انه أول ما عصى  
 الانسان به ربه وأن العاصي بمنزلة خزي وتدبر قول الله عز وجل ومن يوق شخ  
 نفسه فاولئك هم المفلحون واجعل للمسلمين كلهم من سيبك حظا ونصيبا وأيقن  
 ان الجود من أفضل أعمال العباد فاعده نفسك خلقا وسهل طريق الجود  
 بالحق وارض به عملا ومذهبا وتفقده أمور الجند في دواوينهم ومكاتبهم وأدرر  
 عليهم أرزاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله عز وجل بذلك فاقتهم فيقوى

قوله ولا تدفع الجفكذا في الاصل ولعبر اه

لك أمرهم وتزيد به قلوبهم في طاعتك في أمرك خلوصا وانسراحا وحسب  
 ذي السلطان من السعادة ان يكون على جنده ورعيته راحة في عدله وحيطة  
 وانصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسيعه فزائل مكرهه أحد البابين باستشعار  
 فضيلة الباب الآخر ولزوم العمل به تلقى ان شاء الله تعالى نجاحا وصلاحا وفلاحا  
 (واعلم) أن القضاء بالعدل من الله تعالى بالمكان الذي ليس يعدل به شيء من الأمور  
 لانه ميزان الله الذي يعتدل عليه أحوال الناس في الأرض وباقامة العدل في  
 القضاء والعمل تصلح أحوال الرعية وتأمين السبل وينتصف المظلوم ويأخذ  
 الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ويؤدي حق الطاعة ويرزق الله العافية  
 والسلامة ويقوم الدين وتجري السنن والشرائع على مجاريها واشتد في أمر  
 الله عز وجل ويترفع عن القصف وامض لاقامة الحدود وأقلل العجلة وابعد  
 عن الصبر والقلق واقنع بالقسم واتفع بتجربتك وانتبه في صحتك وستد في  
 منطقتك وأنصف الخصم وقف عند الشبهة وابلغ في الحجية ولا ياخذك في أحد من  
 رعيته محاباة ولا محاماة ولا لوم لائم وتثبت وتأن وراقب وانصر الحق على  
 نفسك فتدبر وتفكر واعتبر وواضع لربك وارأف بجميع الرعية فتسلط الحق  
 على نفسك ولا تسرعن الى سفك دم فان الدماء من الله عز وجل بمكان عظيم  
 انتهأ كالهبا غير حقها وانظر هذا الخراج الذي استقامت عليه الرعية وجعله الله  
 للإسلام عزاء ورفعة ولاهله توسعة ومنعة واعدوه وعدوهم كبتا وغيظا ولاهله  
 الكفر من معاندتهم ذلا وصغارا فوزعه بين اصحابك بالحق والعدل والتسوية  
 والعموم فيه ولا ترفعن منه شيئا عن شريف لشرفه ولا عن غني لغناه ولا عن  
 كاذب ولا عن أحد من خاصتك وحاشيتك ولا تأخذن منه فوق الاحتمال له  
 ولا تكلف أمر اقيه شطط واحمل الناس كلهم على أمر الحق فان ذلك أجمع

لا لفتهم وألزم لرضا العامة واعلم أنك جعلت بولايتك خازنا وحافظا وراعيا  
وانما سمى أهمل عمالك رعيته لانك راعهم وقيمهم تأخذ منهم ما أعطوك من  
عقوبهم ومقدرتهم وتنفذه في قوام أمرهم وصلاحيهم وتقويم أودهم فاستعمل  
عليهم ذوى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف  
ووسع عليهم في الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند  
اليك ولا يشغلك عنه شغل ولا يصرفك عنه صارف فانك متى آثرته وقت  
فيه به بالواجب استدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الادب ودونه في عمالك  
وأحرزت به المحبة من رعيته وأعنت على الصلاح وقدرت الخيرات في بلدك  
وقشت العمارة بناحيته وظهر الخصب في كورك وكسرت خراجك وتوفرت  
أموالك وقويت بذلك على ارتباط جنسك وارضاء العامة باقضية العطاء  
فيهم من نفسك وكنت محمود السياسة مرضى العدل في ذلك عند عدوك وكنت  
في أمورك كلها ذا عدل وآلة وقوة وعدة فنافس في ذلك ولا تقدم عليه شيئا تحمد  
فيه مدغية أمرك ان شاء الله تعالى واجعل في كل كورة من عمالك أمينا  
يخبرك بأخبار عمالك ويكتب اليك بسيرتهم وأعمالهم حتى كأنك مع كل عامل في  
عمله معاين لأمره كلها فان أردت أن تأمرهم بأمر فانظر في عواقب ما أردت  
من ذلك فان رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه حسن الدفاع والصنع  
وأمضه والافتوقف عنه وراجع أهل البصيرة والعلم به ثم خذ فيه عدته فانه ربما  
نظر الرجل في أمر من أموره قد دواتاه على ما يهوى فأغواه ذلك وأعجبه فان لم  
ينظر في عواقبه أهلكه ونقض عليه أمره فاستعمل الحزم في كل ما أردت وباشره  
بعد عون الله عز وجل بالقوة وأكثر في استخار ربك في جميع أمورك وافرغ من  
عمل يومك ولا تؤخره لعدك وأكثر بمباشرة نفسك فان لغداً أموراً وحوادث

تلهيك عن عمل يومك الذي آخرت واعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بما فيه وإذا  
 آخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشغل ذلك حتى تعرض عنه وإذا أمضيت  
 لكل يوم عمله أرحت نفسك وبهدئك وأحكمت أمور سلطانك وانتظر أحرار النار  
 وذوى السن منهم عن تسيقن صفاء طوبيتهم وشهدت موذيتهم لك ومظاهرتهم  
 بالنصح والمخاطبة على امرئ فاستخلصهم وأحسن اليهم وتعاهد أهل البيوتات  
 ممن قد دخلت عليهم الحاجة فاحمل مؤنتهم وأصلح حالهم حتى لا يجذوا خلتهم  
 مسا وأفرد نفسك بالنظر في أمور الفقراء والمساكين ومن لا يقدر على رفع  
 مظلمة اليك والمحتقر الذي لا علم له بطلب حقه فسل عنه أخفى مسئلة ووكّل  
 بأمثاله أهل الصلاح من رعيته وحرهم برفع حوائجهم وحالاتهم اليك لتتظن  
 فيها بما يصلح الله به أحرهم وتعاهد ذوى البأساء وأيتامهم وأراملهم واجعل  
 لهم أرزاقا من بيت المال اقتداء بأمير المؤمنين أعزه الله في العطف عليهم والصلة  
 لهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة وأجر لآل ضراب من بيت  
 المال وقدم حله القرآن منهم والحافظين لاكثره في الجرائد على غيرهم وانصب  
 لمرضى المسلمين دورا تؤويهم وقوا ما يرفقون بهم وأطباء يعالجون أسقامهم  
 وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤثّر ذلك في سرف في بيت المال (وأعلم) أن الناس  
 إذا أعطوا حقوقهم وفضل أمانهم لم يرضهم ذلك ولم تطب أنفسهم دون رفع  
 حوائجهم الى ولايتهم طمعاً في نيل الزيادة وفضل الرفق منهم وربما تبرم المتصفح  
 لا أمور الناس لكثرة ما يرد عليه ويشغل فكره وذهنه قليلا عما يناله به من مؤنة  
 ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن أمور في العاجل وفضل  
 ثواب الأجل كالذي يستثقل بما يقربه الى الله تعالى ويلتمس وجهه وأكثر  
 الان للناس عليك وأبرز لهم وجهك وسكن لهم حواسك واخفض لهم

جناحك وأظهر لهم بشرك ولن لهم في المسئلة والمنطق وأعطف عليهم بحودك  
 وفضلك وإذا أعطيت فأعط بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والأجر  
 من غير تكدير ولا امتنان فإن العطية على ذلك تجارة مربحة إن شاء الله تعالى  
 واعتبر بما ترى من أمور الدنيا ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرياسة  
 في القرون الخالية والأهم البائدة ثم اعتصم في أحوالك كلها بأمر الله والوقوف  
 عند محبته والعمل بشريعته وسنته وإقامته دينه وكتابه واجتنب ما فارق  
 ذلك وخالف ما دعا إلى سخط الله عز وجل واعرف ما تجمع عمالك من الأموال  
 وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق اسرافا وأكثر مجالسة العلماء  
 ومشاورتهم ومخاطبتهم وليكن هو الذابغ السنن وإقامتها وإيثار مكارم الأمور  
 ومعاليها وإيكن أكرم دخلائك وخاصةك عليك من إذا رأى عيبا فيك لم تمنعه  
 هيبتك عن إنهاء ذلك اليك في سررك وإعلانك وما فيه من النقص فإن أولئك أنصح  
 أوليائك والمظاهرين لك وانظر عمالك الذين يحضرتك وكذا بك فوقك لكل رجل  
 منهم في كل يوم وقتا يدخل فيه عليك بكتبه وموآمرته وما عنده من حوائج عمالك  
 وأمور كورك ورعيته ثم فترغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك  
 وعقلك وكررا النظر فيه والتدبر له فما كان موافقا للحق والحزم فأعضه واستخر الله  
 عز وجل فيه وما كان مخالفا لذلك فاصرفه إلى التثبيت فيه والمسئلة عنه ولا تمنع  
 على رعيته ولا غيرهم بمعروف تؤتيه اليهم ولا تقبل من أحدهم إلا الوفاء  
 والاستقامة والعون في أمور أمير المؤمنين ولا تضعن المعروف الأعلى ذلك  
 وتفهم كتابي اليك وأكثر النظر فيه والعمل به واستعن بالله على جميع أمورك  
 واستخره فإن الله عز وجل مع الصلاح وأهله وليكن أعظم سيرتك وأفضل  
 عيشك ما كان فيه الله عز وجل رضا ولدينه نظاما ولا أهله عزاء وتمكيننا للذمة



والله عدل ولا وصلا حوا وأنا أسأل الله أن يحسن عونك وتوفيقك ورشدك  
وكلاءك والسلام فلما رأى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع أمره  
وبلغ المأمون خبره فدعا به فقرأ عليه فقال ما أبقى أبو الطيب يعني طاهر اشياء  
من أمر الدنيا والدين والتدبير والرأى والسياسة واصلاح الممالك والرعية  
وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد أحكمه واوصى به وامر  
المأمون فكتب به الى جميع العمال في النواحي فسار عبد الله الى عمله فاتبع  
ما أمر به وعهد اليه وسار بسيرته

وفي سنة عشرين مائتين ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي أخذ اليه وهو منتقب مع  
امرأتين وهو في زي امرأة أخذته حارس أسود ليلا فقال من اين أنتين وأين  
تردن هذا الوقت فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن ولا  
يسألهن فلما نظر الحارس الى الخاتم استراجهن وقال خاتم رجل له شأن ورفعهن  
الى صاحب المسلحة فأمرهن أن يسفرن فامتنع إبراهيم فذهب به فبذلت لحيته  
فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المأمون وأعلمه به فأمر  
بالاحتفاظ به الى بكرة فلما كان الغد أقعد إبراهيم في دار المأمون والمقنعة التي  
تقنع بها في عنقه والمخفقة على صدره ليراه بنوها شمس والناس ويعلموا كيف أخذ  
ثم حوله الى أحمد بن أبي خالد فحبسه عنده ثم أخرجه معه لما سار في الصلح الى  
الحسن بن سهل فشقع فيه الحسن وقيل ابنته يوران وقيل ان إبراهيم لما  
أخذ جل الى دار أبي اسحق المعتصم وكان المعتصم عند المأمون فحمل رديفا  
لفرج التركي فلما دخل على المأمون قال هيه يا إبراهيم فقال يا أمير المؤمنين ولى  
النار محكم في القصاص والعفو أقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مدله من  
أسباب الشقاء أمكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب

كما جعل كل ذنب دونك فان تعاقب فيحقك وأن تعف فيفضلك قال بل  
أعفوا يا ابراهيم فكبر وسجد وقيل بل كتب ابراهيم هذا الكلام الى المأمون وهو  
مستخف فوقع المأمون في رقعة القدر تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما  
عفو الله عز وجل وهو اكبر ما يسأله فقال ابراهيم يدح المأمون

يا خير من رفلت بمائسة به \* بعد النبي لا يس أوطامع  
وابتر من عبد الاله على التقي \* غيبا وأقوله بحق صانع  
عسل الفوارع ما أطعت فان تهيج \* فالصاب يمزج بالسمام النافع  
متيقظا حذرا وما تخشى العدى \* نهسان من وسان ليل الهاجع  
ملئت قلوب الناس منك مخافة \* وتبيت تكلوهم بقلب خاشع  
بأبي وأخي فـسـدية وأبيهما \* من كل عضلة وذنب واقع  
ما ألين الكنف الذي بؤأتني \* وطنا وامرع ربعه لاراع  
للسالحات أختا جعلت وللتقي \* وأبارؤ فالله فقير القانع  
نفسى فداؤك اذ تفضل معاذرى \* وألؤذ منك بتفضل حلم واسع  
أملأه فضلك والفواضل شمية \* رفعت بنا ملل للمحل اليافع  
فبذلت أفضل ما يضيئ بيذه \* وسع النفوس من الفعال البارع  
وعفوت عن لم يكن عن مثله \* عفو ولم يشفع اليك بشافع  
الا العلو عن العقوبة بعدما \* ظفرت يدك بمستكين خاضع  
فرجت أطنالا كافر أخ القطا \* وعويل عانسة كقوس النازع  
وعطفت امرأة على كاهي \* بعد انم ياض الوئى عظم الطالع  
الله يعلم ما أقول كأنها \* جهد الالية من حنيف راكع  
ما ان عصيتك والغواة تقودنى \* أسبابها الابنية طائع

حتى اذا علقت حبائل شقوقى \* بردى الى حفر المهالك هائى  
 لم ادرك لمسل جرحى غافرا \* فوقفت انظر اى حتف صار  
 ردا الحياة على بعد ذهابها \* ورع الامام القادر المتواضع  
 احيالك من ولاء افضل مدة \* ورى عدوك فى الوتين بقاطع  
 كم من يد لك لم تحذثنى بها \* تقسى اذا آلت الى مطامع  
 اسديتها عضوا الى هنية \* وشكرت مصطنع الكرم صانع  
 الايسير عند ما اوليتنى \* وهو الكبير لى غير الضائع  
 ان انت جدت بها على تكن لها \* أهلا وان تمنع فاكرم مانع  
 ان الذى قسم الخلافة حازها \* من صلب آدم للامام السابع  
 جمع القلوب عليك جامع امرها \* وحوى رداؤك كل خير جامع  
 قد كرا المأمون قال حين انشد هذه القصيدة أقول كما قال يوسف لآخوته  
 لا اثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ﴿١﴾ وفى السنة  
 المذكورة التى ظهر بها المأمون بابراهيم بن المهدي بن يوران ابنة الحسن بن  
 سهل فى رمضان وكان المأمون سار من بغداد الى قم الصلح الى معسكر الحسن بن  
 سهل فنزله وزفت اليه يوران فلما دخل اليها المأمون كان عندها جدونة بنت  
 الرشيد وأم جعفر زبيدة أم الاعمين وجدتها أم الفضل والحسن بن سهل فلما  
 دخل ثرت عليه جدتها ألف لؤلؤة من أنفاس ما يكون فأمر المأمون بجمعه  
 فجمع فأعطاه يوران وقال سلى حوائجك فامسكت فقالت جدتها سلى سيدك  
 فقد أمرت فسالته الرضا عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسألته لادن  
 لام جعفر فى الحج فأذن لها وألبسها أم جعفر البدلة اللؤلؤية الاموية وابنتى بها  
 فى ليلته وأوقد فى تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون منادى المأمون عند

الحسن سبعة عشر يوماً بعدله كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن على القواد على مراتبهم ووجلتهم ووصلهم وكان مبلغ ما رزقه خمسين ألف ألف درهم وكتب الحسن أسماء ضياعه في رفاع ونثرها على القواد فن وقعت بيده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فتسألها ﴿ وفي أوائل السنة العاشرة بعد المائتين توفي ولي الله الامام ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام ببغداد لقبه المجاب وأمه أم ولد اسمها نجيبة استولى على اليمن وامتدت حكمته الى الساحل وآخر القرن الشرقي من اليمن وحج بالناس في عهد المأمون ولما انتصب خطيباً في الحرم الشريف دعا للمأمون ولولى عهده الامام على الرضا بن الكاظم عليهما السلام مات مسموماً ببغداد وقد قدم ببغداد بهدوثيق من المأمون ولكن الله يشعل ما يشاء وقد اتشد حين لحده ابن السهالك الفقيه

مات الامام المرتضى مسموماً \* وطوى الزمان فضائله وعلوما

قدمت في الزوراء مظلوماً كما \* أخفى أبوه بكر بلا مظلوما

قال شمس تندب سوته مصفرة \* والبدر يلطم وجهه مغروما

كان أحداً ثمة أهل البيت وكانوا يقبونه الهادي الى الله ﴿ وفي سنة ثمان عشرة ومائتين مرض المأمون مرضه الذي مات فيه ﴿ قال ﴿ سعد القاري دعاني المأمون يوماً فوجدته جالساً على جانب البندون والمعتصم عن يمينه وهما قد دليا أرجلهم في الماء فأمرني ان أضع رجلي في الماء وقال ذقه فهل رأيت أعذب منه أو أصفى صفاء أو أشد برداً ففعلت وقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله قط فقال أي شيء يطيب أن يؤكل ويشرب عليه هذا الماء فقلت أمير المؤمنين أعلم فتعال الرطب الأزدي فبينا هو يقول اذ سمع وقع لحم البريد فالتفت فاذا بغال البريد عليها الحقايب فيها اللطاف فقال لخادم انظر ان كان في هذه الاطاف رطب ازا

فأت به قضى وعادومعه سلتان فيهما اذ كانا جنى تلك الساعة فأظهر شكر  
الله ونهجننا جميعا واكلنا وشربنا من ذلك الماء فقام منا أحد الاوه - ومحموم  
وكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم مريضاً حتى دخل العراق  
وبقيت أنا مريضاً مدة فلما مرض المأمون أمر أن يكتب الى البلاد الكتب من  
عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي اسحق بن هرون  
الرشيد وأوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العباس وبحضرة الفقهاء والقضاة  
والقواد وكانت وصيته بعد الشهادة والاقرار بالوحدانية والبعث والجنة والنار  
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاتباء لاني مقر مذنب أرجو وأخاف الا  
أنى اذا ذكرت عفو الله رجوت واذا مت فوجهوني ونمضوني وأسبغوا وضوئي  
وطهروني وأجيدوا كفى ثم أكثر واحد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم  
في محمد صلى الله عليه وسلم اذ جعلنا من أمته المرحومة ثم أجمعوني على سريري ثم  
عجلوا بي وليصل على أقربكم نسباً وأكبركم سناً وليكبر خصالهم اجمعوني وابلغوا بي  
حضرتي ولينزل بي أقربكم قرابة وأودكم محبة وأكثرهم من حمد الله وذكره ثم  
ضعوني على شقي الايمن واستقبلوا بي القبلة ثم حملوا كفتي عن رأسي ورجلي ثم  
سدوا اللحد واخرجوا عني وخلفوني وعملوا فكلكم لا يغني عني شيئاً ولا يدفع عني  
مكرها ثم قهوا بأجمعكم فقولوا خيراً ان علمتم وأمسكوا عن ذكر شر ان  
كنتم عروفتم فاني ما خوذ من ينسكم بما تقولون ولا تدعوا بكية عندي فان  
المعول عليه يعذب رحم الله عبداً تعظ وفكر فيما حتم الله على خلقه من الفناء  
وقضى عليهم من الموت الذي لا بد منه فالحمد لله الذي توحد بالبقاء وقضى على  
جميع خلقه الفناء لينظر ما كنت فيه من عز والخلافة هل أغني عني ذلك  
شيئاً اذ جاء أمر الله لا والله ولكن أضعف على به الحساب فيا ليت عبد الله بن

هرون لم يكن بشرا بل لينة لم يكن خلقا يا أبا اسحق اذن منى واتعظ بما ترى  
وخذ بسيرة أخيك في القرآن والاسلام واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله  
عمل المرید لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغتر بالله ومهلته وكان قد نزل بك  
الموت ولا تغفل أمر الرعية والعوام فان الملك بهم وتعهدهم لهم الله الله فيهم  
وفي غيرهم من المسلمين ولا يفتن اليك أمر فيهم صلاح للمسلمين ومنفعة  
الاقدمته وآثرته على غيرهم من هوالك وخذ من أقوياتهم لضعفائهم ولا تحمل  
عليهم في شيء وأنصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقرّبهم وتأنبهم وعمل  
الرحلة عني والقادم الى دار ملكك بالعراق وانظر هؤلاء القوم الذين أنت  
بساحتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت واخرية فأغزهم ذا حرمة وصداقة وجلد  
واكنفه بالاموال والجنود فان طال مدتهم فتجرد لهم فيمن معك أنصارك  
وأولياك واعمل في ذلك عمل مقدّم النية فيه راجيا ثواب الله عليه ثم دعا المعتصم  
بعد ساعة حين اشتد الوجع وأحس بمجيء أمر الله فقال يا أبا اسحق عليك  
عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقومن بحق الله في عباده  
ولتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا أنا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم قال  
هؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه فأحسن صحبتهم  
وتجاوز عن سيئهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها فان حقوقهم تجب  
من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تؤثروا الا واثمتم مسلمون اتقوا الله  
واعملوا له اتقوا الله في أموركم كلها أستودعكم الله ونفسي وأستغفر الله ما سلف  
منى انه كان غفارا فانه اعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه توكلت من عظيمها واليه  
أنيب ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى  
والرحمة توفي المأمون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب رجمه الله

### ﴿ خلافة أخيه المعتصم ﴾

هو أبو اسحق محمد بن الرشيد هرون بويغ بالخلافة لما توفي أخوه المأمون بعهد من أخيه وهو أول من أضيف إلى اسمه اسم الله وكان المعتصم طيب الاخلاق كريما مهيبا الا أنه كان اذا غضب لا يبالي من قتل ولا ما فعل وكان على مذهب أخيه المأمون في القول بخلق القرآن وعاقب على ذلك جماعة من الأئمة وجلد أحمد بن حنبل حتى تقطع جلده وغاب عقله وقيده وحبسه ويحكى أنه كان يوما في مجلس شرا به فبلغه ان امرأة هاشمية لطمتها بعض نصارى عمورية فصاحت وامعتصماه فقال لها النصراني ما يجيئك الا على أبلق فحتم المعتصم الكأس التي كانت بيده وحلف لا يشربها حتى يفك المرأة من الاسر ويأخذ بشارها ونادى في عسكره أن يتجهزوا ويجهتدوا في ركوب الخيل البلق فيقال انه توجه الى عمورية في سبعين ألف أبلق ونزل على عمورية وحاصرها ولم يزل حتى فتحها بالسيف وأخربها وأحرقها وأحضر تلك الهاشمية وقال لها لبيك لبيك وأحضر تلك الكأس التي ختمها فشربها وفي ذلك يقول أبو تمام من قصيدة

ماربع ميمية معمور يطيف به \* غيلان أيهي رباً من ربه الخرب  
ولا الخدود وان آدمين من نخل \* أشهى الى ناظري من خدها الترب  
سماجة غنيت عنها العيون بها \* عن كل حسن بدا أو منظر رعب  
وحسن منقلب تبقى عواقبه \* جاءت بشاشته عن سوء منقلب

وانفرد المعتصم عن أصحابه في يوم مطير فبينما هو يسير اذ رأى شيخا معه جارو عليه حمل شوكه وقد نوحل الحمار ووقع الحبل والرجل واقف ينتظر من يمر عليه فيساعده فنزل المعتصم عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحبل عليه فلمعه أصحابه فأمر اصحاب الحمار بأربعة آلاف درهم وقال ابن أبي دؤاد تصدق

المعتصم ووهب على يدي مائة ألف ألف درهم وفي أيام المعتصم سنة ست وعشرين ومائتين أمطرت أهل تيماء بردا كالبيض هدمت بيوتنا كثيرة وقتلت خلقا عظيما وسمع صوت قائل يقول ارحم عبادك ارحم عبادك ورا وأثر قدم طوله ذراع ونصف من غير الاصابع وعرضه شبران وبين خطوتينه سبعة أذرع قبعوا الصوت فجعلوا يسهعونه ويرون أثره ولا يرون شخصه ❀ ومات المعتصم في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يسمى المثنى لأنه كان ثامن الخلفاء أو الثامن من ولدا العباس وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام وخلف من الاولاد ثمان بنين وثمان بنات وخلف ثمانية آلاف ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وثمانية آلاف غلام وثمانية آلاف دابة وفيه يقول دعبل

ملوك بني العباس في الكتب سبعة \* ولم تأتأع من ثامن لهم كتب  
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* كرام اذا عدوا وثامنهم كتب  
واني لا زهي كلهم عنك رغبة \* لائتلك ذو ذنب وليس له ذنب  
لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم \* وصيف واشنام وقد عظم الخطب  
واني لا أرجو أن ترى من مغيها \* مطالع شمس قد يغص به الشرب  
وهمك تركي عليه مهلة \* فأنت له أم وأنت له أب  
ولمات المعتصم رثاه وزيره محمد بن عبد الملك وجمع في رثائه بين الرثاء للمعتصم والتهنئة لابنه الخليفة بعده هرون الواثق فقال

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت \* عليك أيد بالترب وانطين  
اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين  
ما يجبر الله أمة فقدت \* مثلك لا يمثل هرون



### ﴿خلافة الوائقي﴾

اسمه هرون بن محمد المعتصم بويح بالخلافة لمات أبو المعتصم بعهد من أبيه  
وكان ملكا كريما لأنه كان مولعا بالغناء وكان على مذهب أبيه وعمه في القول  
بخلق القرآن وامتحان الناس به وعاقب على ذلك جماعة غيرانه كان يبالغ في  
إكرام العلويين واحترامهم وعجبة آل علي وإكرامهم هو ومن الناجين إن شاء الله  
تعالى

سفينة النجاة آل فاطمة \* تزوى بهم نار الكروب الحاطمة  
من عمر الله بهم فؤاده \* فقد آتته البركات الدائمة

وكان الوائقي أدبيا فاضلا ظريفا وكان يسمى المأمون الأصغر وحج سنة ففرق  
في أهل الحرمين أموالا عظيمة حتى لم يبق بالحرمين فقير ومات الوائقي في ذي  
الحجة سنة اثنين وثلاثين بالاستسقاء وعمره اثنتان وثلاثون سنة وخلافته خمس  
سنين وتسعة أشهر ونصف وكان عند احتضاره يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق مشترك \* لا سوقة منهم يسقى ولا ملك  
ماض أهل قليل في تفارقهم \* وليس يغنى عن الأملاك ما ملكوا

ولما مرض أحضر المنجمين فنظروا في مولده فحكوا له أنه يعيش خمسين سنة  
أخرى مستأنفة من ذلك اليوم فليعيش بعد ذلك الأعشرة أيام وهذه الواقعة  
تشبه واقعة المنجمين ببغداد في بعض السنين فانهم حكموا في تلك السنة أن  
الجارية تدوان العيون تفيض والمطر يكثر حتى يغرق مدنا كثيرة فانقطعت  
العيون في تلك السنة ونقصت الأنهار وتوقفت الأمطار حتى استسقى الناس  
ببغداد مرارا كثيرة

### ﴿خلافة المتوكل﴾

هو جعفر بن محمد المعتصم أخو الواثق يبيع بالخلافة لمات أخوه الواثق وكان  
جامعا لجميع الاخلاق الحسنة وخالف أهل بيته في القول بخلق القرآن ورجع  
عن ذلك ورد الناس الى السنة ولم يكن فيه ما يعاب به الا بغضه اهل بن أبي طالب  
عليه السلام وذريته وأمر بهدم قبر الحسين السبط وأهل بيته فهدمت كلها  
وفي ذلك يقول الشاعر

تالله ان كانت أمية قد آتت \* في قتل ابن نبيها مظلوما

فلقد أدأناه بنو أمية مثله \* هذا العرك قبره مهودوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا \* في قتله فتنبعوه رميما

وقتل على ذلك يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت وذلك أنه قال له يوما  
أيما أحب اليك ولداي المغيرة والمؤيد أم الحسن والحسين فقال والله ان قبري  
خادم على خير منك ومن أولادك فقال سلوا لسانه من قفاه فسلوا لسانه من قفاه  
ومات من ساعته ﷺ وذكر له ايمانه ان عند الامام علي الزكي عليه السلام كبا  
وسلاحا ف أرسل المتوكل جماعة من الترك ف هجموا عليه ايلالا على غفلة فوجدوه  
في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعرو وهو مستقبل القبلة وهو يترنم بهذه الآية  
أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سواء محيياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فحمل الى المتوكل على تلك الحال فلما رآه  
المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وكان في مجلس شرا به وعرض عليه الكاس  
فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحى ودمي قط فأعفى منه فأعفاه وقال له أنشدني  
شعرا فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال لا بد من ذلك فأنشده


بانوا على قلال الأجيال فحرسهم \* غلب الرجال فما أغنتهم القلال

واستنزلوا بعد عز عن معاقبهم \* وأودعوا حفرا يابئس ما نزلوا  
 ناداهم صارخ من بعد ما قبروا \* أين الاسرة والتيجان والحلل  
 أين الوجوه التي كانت منعمة \* من دونها تضرب الأستار والكلل  
 فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم \* تلك الوجوه عليها الدود يقتتل  
 قد طالم الأكلوا دهرًا و ما شربوا \* فأصبحوا بعد ذلك إلا كل قد أكلوا  
 فبكي المتوكل وأمر برفع الشراب وقال يا أبا الحسن أعليك دين فقال أربعة  
 آلاف دينار فدفعها له المتوكل وردته إلى بيته مكرما ﴿ وفي أيام المتوكل ظهر  
 شخص يقال له محمود بن فرج وزعم أنه ذو القرنين المذكور في القرآن وادعى  
 النبوة وتبعه سبعة وعشرون رجلا فأمسك وأحضره وأصحابه إلى المتوكل  
 فأمر المتوكل أصحابه بصفعة عشر صفعات كل واحد فصفعه كل منهم عشر  
 صفعات ثم ضرب حتى مات ﴿ وفي أيام المتوكل سنة أربع وثمانين كانت زلزلة  
 عظيمة بأذربيجان أقامت سبعة أيام حتى دكت الأقاليم دكا وهلك تحت الردم عالم  
 عظيم وذهبت لهم أموال جمة ثم بعد ذلك في سنة اثنتين وأربعين ومائتين جاءت  
 زلزلة عظيمة أعظم من الأولى بالرى وخرجان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان  
 ودامغان حتى خربت مدنا عظيمة وقتلت خلقا كثيرا وسقط نصف دماغان على  
 أهله وأوجاء طائر أبيض دون الرخة وفوق العراب فقع على موضع عال بحلب  
 وصاح بصوت عال فصيح يا معاشر الناس اتقوا الله الله الله حتى صاح أربعين  
 صوتا ثم طار ثم عاد في اليوم الثاني ففعل مثل ذلك ثم طار ثم عاد في اليوم الثالث  
 وفعل مثل ذلك ثم طار ولم يعد ﴿ وفي هذه السنة وصل الخبر من القبروان أنه سقط  
 من السماء حجارة فوزن بعضهم أفيكان عشرة أرتال وحمل من ذلك حجر إلى مصر  
 وإلى تنيس حجر قال أبو عبد الله بن حمدون كنت مع المتوكل لما خرج

إلى

الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك فنظر الى قصورها والى  
منتزهاتها واذا دير هنالك قديم حسن البناء بين مزارع وأنهار وحدائق  
وأشجار قد خله فيينا هو يطوف فيه اذ رأى رقعة قد ألصقت في صدر الدير فأمر  
بقلعها فقلعت فاذا فيه مكتوب

أيا مــــنزل الدير أصبح خاليا \* يلاعب فيه نعال ودبور  
كانك لم يسكنك ييض أو انس \* ولم يتجتر في قبالك حور  
وابناء أملاك غياشهم سادة \* صغيرهم عند الامام كبير  
اذا لبسوا أدراعهم فأساود \* وان لبسوا تيجانهم فبدور  
على أنهم يوم اللقاء ضراغم \* وأنهم يوم النوال بحور  
ليالى هشام بالرصافة قاطن \* وفيك ابنة يادير وهو أمير  
اذا لعيش غض والخلافة لذة \* وأنت ربيع والزمان غرير  
وروضك مر تادونورك منهر \* وعيش بنى مروان فيك نصير  
بلى فسقال الغيث صوب صحائب \* عليك به بعد الراح بكور  
تذكرت قومي فيكم فبكيتهم \* بشجو ومثلى بالبكاء مجدير  
وعزيت نفسي وهى نفس اذا جرى \* لها ذكر قومي أنه وزفير  
لعل زما نا جار يوما عليهم \* لهم يادى تهوى النفوس يدور  
فيفرح محزون وينهم بأئس \* ويطلق من بعد الوفاق أسير  
رويدك ان اليوم يتبعه غد \* وان صروف الدائر ت دور

فلما قرأها المتوكل تطير وقال أعوذ بالله من شر أقداره ثم سأل صاحب الدير عن  
كاتبها فقال لا علم لى به  وقتل المتوكل فى مجلس شرا به قتلته مما ليكها لا تراك  
باتفاق مع ابنه المنتصر وكان معه وزيره الفتح بن خاقان وذلك فى شوال سنة سبع

واربعين ومائتين وعمره أربعون سنة وخلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وفي ذلك يقول البحتري

هكذا فلتكن منايا الكرام \* بين ماء ومن هروم — دمام  
بين كاسين أورثاه جميعا \* كاس لذاته وكاس الحمام  
لم يدل نفسه رسول المنايا \* بصنوف الاوجاع والاسقام  
هايه مع لنا فديت اليه \* في كسور الدجا بحمد الحسام

ولمات الفتح بن خاقان قال البحتري يرثيهما

مضى جعفر والفتح بين موسى \* وبين قتيب — لبالدما مضرج  
أأطلب أنصارا على الدهر بعدما \* نوى منهم في التراب أوسى وخزرجي  
وكانت أم المتوكل قد ماتت قبله فوجد لها خمسة آلاف ألف دينار وجواهر قيمتها  
ألف ألف دينار وأوان وفرش قيمتها ألف ألف دينار وأربع عشرة ضبيعة غلتها  
اربعة عشر ألف دينار في كل سنة والمتوكل هو الذي قتل محمد بن عبد الملك  
الزيات وزيره

وفي عهد هات الامام أحمد بن حنبل رحمه الله (بيان) هو أبو عبد الله أحمد بن  
محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن  
أنس بن عوف بن واسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب  
ابن علي بن بكر بن وائل بن واسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن  
ربيع بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه  
والدرضى الله عنه سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الاول ببغداد ونشأ  
بها كان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق  
غيره قيل وكان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعي

وخواصه رضى الله عنهما وكان شيخاً سمرديداً القامة ينحضب بالحناء وكان  
 لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم وليلة تخمة وكان يسر ذلك عن الناس وكان  
 يلبس الثياب النقية البياض ويتعهم سداب به وشعر رأسه وبذنه وكان ورده  
 كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي مائة  
 وخمسين ركعة كل يوم وليلة وجمع خمس حجات ثلاثاً منها ماشياً ولما قدم  
 للسياط أيام المحنة أغمته الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم العيار فوقف عنده  
 وقال يا أحمد أنا فلان اللص ضربت ثمانية عشر ألف سوطاً لآخر فإقرأت وأنا  
 أعرف أنني على الباطل فاحذر أن تطلق وأنت على الحق من حرارة السوط فكان  
 أحمد كلما أوجعه الضرب تذكر كلام اللص ﴿ قال الفضيل ﴾ حبس الامام  
 أحمد ثمانية وعشرين شهراً وكان فيها يضرب كل قليل بالسياط الى أن يغنى عليه  
 وينخس بالسيف ثم رمى على الارض ويداس عليه ولم يرل كذلك الى ان مات  
 المعتصم وتولى بعده الواثق فاشتد الامر على أحمد وقال لا أسكن في بلد ألد فيه  
 فأقام غتقياً لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فرفع  
 المحنة عن أحمد وأمر بأحضاره واكرامه واعزازه وكتب الى الآفاق برفع المحنة  
 واطهار السنة وان القرآن غير مخلوق ونجحت المعتزلة ﴿ قال ابن عساق ﴾ ولما  
 حلت مع أحمد الى المأمون تلقاه الخادم وهو يبكي ويسبح دموعه ويقول عز على  
 يا أبا عبد الله ما نزل بك قد جردت أمير المؤمنين سيوفاً لم يجردده قط وبسط نطعاً لم  
 يبسطه قط ثم قال وقربا بتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف  
 عن أحمد وصاحبه حتى يقول القرآن مخلوق فجئنا أحمد على ركبتيه ولحظ السماء  
 بعينه ودعا غافاً ضى الثلث الاول من الليل الا ونحن بصيحة وضجة فأقبل علينا  
 خادمه وهو يقول صدقت يا أحمد القرآن كلام الله غير مخلوق قدمات والله أمير

المؤمنين **قال** عبد الله بن أحمد بن حنبل كان أبي ذات يوم جالساً عند الشافعي فمر بهما شيبان الراعي وعليه مدرعة صوف فقال أحمد للشافعي يا أبا عبد الله ألا أنبه هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي لا تفعل دعه في شأنه فقال أحمد لا بد ثم إنه استخضر شيبان وقال له يا شيبان ما تقول في رجب - لن نسي صلاة من يوم لا يدرى أى صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيبان يا أحمد هذا رجل عقل قلبه عن الله فهو سواء غافل الواجب عليه أن يؤتّب حتى لا يرجع إلى مثلها أبداً ثم بعد ذلك يقضى صلاة اليوم أجمع ثم التفت إليهما وقال هل تقدران أن تردا عليّ قال فصاح أحمد و قال لا والله بل هذا هو الحق ثم تركهما و انصرف (قال إدريس الحداد) لم يدخل أحمد بن حنبل مكة للحج عسر عليه بعض حوائجه فأخذ سطلا كان معه فدفعه إلى بعض البقالين رهناً على شيء كان يأخذه فلما فتح الله عليه بفكاكه حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له و طلب السطل فقام البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال له قد اشتبه عليّ سطلك فخذ أيهما شئت فقال أحمد وأنا أشكل عليّ أيهما مالى والله لا أخذته فقال البقال وألا تتركه أبداً فاتفقا على بيعه والتصدق به و روى ألف ألف حديث منها بالآلاف والتمتون مائة ألف وخمسون ألفاً فوفى رضى الله عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين وعاش سبعاً وسبعين سنة **وعود** حكى عن علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل فمتناكروا عنده الجمل فقال إن حسن الشعر لمن الجمل ثم قال حدثني المعتصم حدثني المأمون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا الله ورع عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة إلى شحمة أذنيه كأنها نظام اللؤلؤ وكان من أجل الناس وكان أسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان له بعد المطلب جمة إلى شحمة أذنيه وكان

لها شحنة الى شحنة اذنيه قال علي بن الجهم وكان للمتوكل شحنة الى شحنة اذنيه  
وقال لنا المتوكل كان للمعتصم شحنة وكذلك للأمنون والرشيد والمهدي والمنصور  
ولايه محمد وبلده علي ولايه عبد الله بن عباس

### ( خلافة المنتصر هو محمد بن المتوكل )

بويح بالخلافة بعد قتل أبيه ولم يعيش غير ستة أشهر قيل انه لما جلس للبيعة رأى  
تحتة بساطا عليه شيء مكتوب بالذهب بغير العربية فأمر بقراءته فقرأ في فادافيه  
هذا بساط شيرويه الذي قتل أباه وبرير فلم يتمتع بالملك بعده غير ستة أشهر فتعجب  
الناس من ذلك وتطيره ومنه وقبل موته بأيام اتبه مرعوبوا وهو يبكي فأتته امه  
وقالت له ما أبكك يا بني لا أبكي الله لك عينا فقال لها اذهبي عني ذهبت عني الدنيا  
والآخرة رأيت الساعة أبي في النوم وهو يقول لي ويحك يا محمد قتلتني لاجل  
الخلافة والله لا تمتعت بها الا أياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يتمتع بالخلافة غير  
سنة أشهر ومات ولم يزل منكسر القلب الى أن مات وكان كثيرا انصاف لآل  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه بخلاف أبيه يحكي أنه كان عند أبيه المتوكل  
رجل مخنث يقال له عبادة يمسخر بعلي بن أبي طالب فيشبهه على بطنه شيئا  
ويدخل وهو يرقص ويقول قد جاءكم الاثرع البطين علي خليفة المسلمين  
والمتوكل يصحك ففعل ذلك يوما بحضرة ولده المنتصر فقال أمير المؤمنين ان عليا  
ابن عمك ولحمك ودمك فان كان ولا بد فكل أنت لحمة ولا تدع هذا المخنث يأكل  
لحمه فضحك المتوكل وقال للغتين غنوا

غار الفتى لابن عمه . رأس الفتى في حرايه

(قلت) فذاق أبوه المتوكل وبال أمره وأخذ الله بسيف قهره وأما المنتصر



رحمه الله تعالى فقد كان وصولا للعلويين وقد أزال عنهم من الخوف والظلم  
والغدر ما كانوا فيه ورجس لهم بزيارة قبر الامام الحسين السبط عليه  
السلام وقد كانوا ممنوعين من زيارته ورد على آل الحسين فذلك ومن ذلك قال  
المهلب رحمه الله

ولقد بررت الطالبة بعدما \* ذموا زمانا بعددها وزمانا  
ورددت ألفة هاشم قرأيتهم \* بعد العداوة بينهم اخوانا

(خلافة المستعين هو أحمد بن محمد بن المعتصم)

لما مات المستصر كره كبراء الدولة أن يولوا أحدا من أولاد المتوكل لكونهم قتلاه  
وأحضروا أحمد بن محمد بن المعتصم وباعوه ولقبوه المستعين ثم شغبت الترك  
عليه بعد مدة وحصره في قصره بسامر آفهر في حراقة وانحدر إلى بغداد  
واستقر المعتز بسامر واستولى على الأموال التي كانت للمستعين بسامر وأوجه  
المعتز أخاه الموفق طلحة في خمسين ألفا إلى حرب المستعين واقتتلوا ثم اتفق كبراء  
الدولة على خلع المستعين وخلعوه وولوا المعتز وطلب المستعين أن يكون مقامه  
بمكة فسمع من ذلك وانحدر إلى واسط موكلًا به جماعة ثم قتل وجل رأسه إلى المعتز  
في سنة اثنتين وخمسين ومائتين واستقر المعتز وهو محمد بن المتوكل جعفر بن  
محمد المعتصم وأقام المعتز في الخلافة مديدة ثم اتفق كبراء الدولة وخلعوه وسبب  
ذلك أن الجنيد طلبت أرزاقها منه فلم يكن عنده ما يعطيهم فزلوا معه إلى  
خمسين ألف دينار فأرسل المعتز إلى أمه قبيصة في ذلك فقالت ما عندي شيء فجاء  
الجنيد إلى بابه وقانونا خرج إليها فقال اني شربت دواء فليدخل بعضكم إلى  
فدخل إليه جماعة فخرّوه برج له إلى باب الحجره وضربوه بالدبابيس وأقاموه في  
الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحروب بقي بعضهم يلاطمه على وجهه

وهو يتقي بيده وأدخله حجرة واحضره إليه ابن أبي الشوارب القاضي وأشهدوا عليه بخلع نفسه ثم سلوه إلى من يعذبه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أدخلوه سرداباً ووجهه عليه فمات فيه في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين واختفت أمه قبيصة أياماً ثم ظهرت فأخذت أموالها فوجدت لها مائة مائة تحت الأرض فيها ألف ألف دينار عينا ووجد لها سقطة فيه مكوك ذمر ذو في سقطة آخر مكوك أولو في سقطة آخر كبلجة ياقوت لا يوجد مثله عند ملك فحمل جميعه إلى صالح بن وصيف فقال قم الله قبيصة عرضت ابنه للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الأموال العظيمة وكان المتوكل قد سمعها قبيصة لحسنها وجمالها كما يسمى الأسود كافورا ثم سارت إلى مكة فأقامت بها حتى ماتت

وفي عهد المعتز هذا مات السري السقطي قدس سره هو أبو الحسن السري ابن المغلس السقطي شيخ الطريقة أعز أصحاب الشيخ الكبير إمام الخرقه أبي محفوظ معروف الكرخي رضي الله عنهم ما كان أعبد أهل الخرقه وأورعهم فأبالى بغيرهم وهو خال شيخ الشيوخ تاج العارفين أبي القاسم الجنيد البغدادي وكان الثقة من أصحابه يذكرون أنه مكث ستين سنة لم يضع جنبه للنوم على الأرض وإذا غلبه النوم ينال في مجلسه منحنياً وله كلام رشيق في الحقيقة وهو أقول من تكلم في علم التوحيد وأسراره على الناس ومن شعره

ولما ادّعت الحب قالت كذبتني \* فإلى أرى الأعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا .. وتذهل حتى لا تجيب المناديا

وكان رضي الله عنه مستجاب الدعوة وقد دعا للجنيد وهو صغير فبلغ ببركة دعائه من الجسد والنخ والقبول ما بلغ وهو مشهور وتوفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائتين ومشهده يزار ويضرع به إلى الله تعالى ومناقبه وكراماته

كثيرة واليه تنتهي أسانيد خرقة السادة الصوفية على الغالب

(خلافة المهدي هو محمد بن الوائق)

بويغ بالخلافة بعد خلع المعتز فأقام مديدة ثم خلعه ووداسوا خصيه ووضعه  
حتى مات في منتصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكأنت خلافة سنة

(خلافة المعتد هو أحمد بن المتوكل جعفر)

بويغ بالخلافة لما قتل المهدي وكان في الحبس قبل ذلك وفي أيامه سنة اثنتين  
وسبعين ومائتين كانت زلزلة عظيمة بالرى وأعمالها فخرت مدن كثيرة وقتل  
خلق عظيم ونبتت من الارض عين ماء على فرسخ من الرى لم تكن تعرف قبل  
ذلك

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين كان ابتداء أمر القرامطة وذلك أن رجلا  
كان اسمه قرمط قد ظهر في أيام المتوكل وادعى النبوة ودعا الناس الى طاعته  
فلم يرل يتبعه الناس قليلا قليلا حتى اشتدت شوكته وعظم أمره في هذه السنة  
وكان مما دعا الناس اليه أنه جاءهم بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج  
ابن عثمان وهو من قسرية يقال لها نصرانية انه داعية المسيح وهو عيسى وهو  
الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وهو ميكائيل  
وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك الداعية وانك الحجّة وانك الكلمة  
وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وانك أحمد  
ابن محمد بن الحنفية وعرفه ان الصلاة أربع ركعات ركعتان عند طلوع الشمس  
وركعتان عند غروبها وان الانان في كل صلاة أن يقول المؤمن الله أكبر ثلاث

مرات أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحا  
رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله أشهد أن موسى رسول الله أشهد أن  
عيسى رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية  
رسول الله ومن شرائعهم أن القبلة الى بيت المقدس وان الجمعة يوم الاثنين  
لا يعمل فيها شيء وان النبيذ حرام وأن الخمر حلال وان الصيام يومان في السنة  
وهما المهرجان والنوروز ولا غسل من جنابة بل الوضوء كوضوء الصلاة وان  
يؤكل كل ذي ناب ومخالب وأن يجامع الانسان من شاء من ذوى رحمه ولا بد  
للفاضل منهم ان ينكح المذلول وأن يقرأ في صلاته الاستفتاح لا غير وهو المترجل  
على أحمد بن محمد بن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته ونعم الى باسمه المنجى لا وليا له  
بأوليائه قل ان الالهة مواقيت للناس ظاهرها لتعلم عدد السنين والحساب  
والشهور والايام وباطنها لا واياء الدين عرفوا عبادى واسلكوا سبيلى واتقون  
يا أولى الابواب وانا الذى لا أسئل عما أفعل وانا العليم الحكيم وانا الذى أبلو  
عبادى وأمكن خلقى فمن صبر على بلائى ومحنتى واختبارى أدخلته فى جنتى  
وأخذه فى نعمتى ومن زل عن أمرى وكذب رسلى أدخلته مهانا فى عذابى  
وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على السنة رسلى وانا الذى لم يزل جبارا لا وضعته  
ولا عزيرا الاذلتته وليس الذى أصر على أمره ودام على جهلته وقال لن نبرح  
عليه عاكفين وبه مؤمنين أو لتلك هم الكافرون ثم يركع

﴿ولم تزل شوكة القرامطة تشتد حتى حصر وادمشق فصالحهم أهل دة شق على  
سأل يحملونه اليهم وانصرفوا عنهم ثم حاصروا ثانيا وملكوا بالسيف ثم ساروا  
الى حماة والمعمرة وتلك البلاد فقتلوا كل من فيها حتى النساء والاطفال وأخذوا  
أموالهم وعهد قمر مطالى ابن عمه وسماه المذثر وزعم أنه المذثر المذكور فى القرآن

وأخافوا البلاد وقاموا بالخلفاء وقهروهم وجعلوا دارا قامتهم هجر من البحرين  
 ولما ولي المكتفي الخلافة بعث اليهم جيوشا عظيمة فالتقوا قريبا من حماء  
 واقتتلوا فانهم زمت القرامطة وأخذ قرمط وابن عمه أسيرا وجلاوا الى بغداد  
 فضربت أعناقهم وطيف برؤسهم المدينة ثم أقام القرامطة فيهم رئيسا أيضا  
 يقال له زكرويه ثم عاودوا دمشق أيضا وحاصروها وفتحوها بالسيف ونهبوها  
 وقتلوا أهلها ثم ساروا الى الكوفة فبعث اليهم المكتفي خمسين ألف مقاتل  
 والتقوا فانهم زمت جيوش الخليفة ونهبت القرامطة جميع أموالهم وأثقالهم  
 فتقووا بها ثم ساروا الى العراق وأخذوا الحجاج العراقية وقتلوه عن آخرهم  
 وأخذوا منهم أموالا عظيمة وكانت عدة القتلى من الحجاج عشرين ألفا ثم بعث  
 اليهم المكتفي جيوشا عظيمة واقتتلوا فانهم زمت القرامطة وأخذ زكرويه أسيرا  
 بعد أن حرج جراحات كثيرة وأقام أياما ومات فأقاموا فيهم أيضا رجلا يقال له  
 أبو سعيد الحسن بن بهرام فأقام فيهم مديدة وقتله خادم له في الحمام ثم خرج الى  
 رئيس آخر وقال له الرئيس يستدعيك في الحمام فلما جاء قتله أيضا ثم فعل ذلك  
 بأخرين حتى قتل أربعة أنفس ثم فطن له فأمسك وقتل فأقاموا فيهم رئيسا  
 آخر يقال له أبو طاهر سليمان ولد أبي سعيد المذكور وأغاروا على البصرة  
 فكبسوها ليلًا وقتلوا عاملها وأقاموا سبعة عشر يوما يقتلون في أهلها ويحملون  
 منها الأموال ثم عاودوا الحجاج العراقية فأخذوا أموالهم وتركوهم سلا زادوا  
 راحلة حتى هلكوا كلهم بالجوع والعطش ثم عادوا الى الكوفة وكبسوها وأقاموا  
 ستة أيام يقتلون في أهلها ويحملون منها الأموال فسار اليهم أبو الساج من واسط  
 بأربعين ألف مقاتل وكانت عدة القرامطة ألفا وخمسمائة رجل فلما رآهم أبو  
 أبو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب للخليفة بالفتح فهو لاء في قبضتنا ثم

التقوا واقتتلوا فانهزم جيش أبي الساج وأخذ أبو الساج مقدم العسكر أسيرا  
فقتل وقتل أكثر العسكر واستولت القرامطة على أموالهم وأثقالهم ثم استولوا  
بعد ذلك على غالب البلاد القراتية ۞ ولما ولي المقتدر الخلافة بعث اليهم جيشا  
عدته خمسون ألف مقاتل والتقوا فانهزم عسكر الخليفة ورجع إلى بغداد  
منهزما ووقع الجفل في بغداد خوفا من القرامطة ثم توجهوا إلى مكة وكبسوا  
الحجاج يوم التروية وقتلهم كلهم عن آخرهم حتى في المسجد الحرام وألقوا القتلى  
في بئر زمزم وقلعوا باب البيت وقلعوا الحجر الأسود من الركن وحملوهما إلى هجر  
وأقام الحجر الأسود عندهم من سنة سبع عشرة وثلاثمائة إلى سنة تسع وثلاثين  
وثلاثمائة ثم عيّدوا إلى مكانه فكانت مدة أقامته عندهم اثنتين وعشرين سنة  
ثم قصدوا مصر وبها جوهر مملوك المعز في سنة ستين وثلاثمائة فالتقى بهم جوهر  
فانهزمت المغاربة أولا ثم تراجعوا والتقوا فانهزمت القرامطة وعادوا إلى الشام  
منهزمين ولما دخل المعز القاهرة قصدوه وجرت بينهما حروب انهمزمت فيها  
القرامطة وقتل منهم خلق كثير وفارقوا الشام وتوجهوا إلى هجر فأقاموا  
بها ولم تقم لهم بعد ذلك قاعة ۞ ومات المعتمد في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين  
وذلك بأن شرب على الشط ليله وأكل كثيرا ونام فالت بالليل فجأة في التاريخ  
المذكور

### (خلافة المعتضد)

لما مات المعتضد بويع بالخلافة المعتضد أحمد بن الموفق أبي طلحة بن المتوكل  
وكان شهوا شجاعا عفيفا وتزوج ابنة خازويه ابن أحمد بن طولون وأمهرها ألف  
ألف درهم وجمعت اليه من مصر وأحبها حباً شديداً ويقال أنه نام يوماً ووضع

رأسه على وركها فشالت رأسه ووضعتته على محذة وتحت عنقه فلما انتبه ولم يجدها اغتاض غيظا شديدا ودعا بها وقال ما صلحت أن انام على حجر فكالت ليس الامر كما توهمت يا أمير المؤمنين ولكن فيما أذبنى مسؤدي أن قال لي لا تجلسي بين الناعمين ولا تنامي بين الجالوس فزاد شغفه بها ❀ ولما ولي المعتضد كتب الى الاتفاق بابا حجة لعن معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد على المنابر فأقاموا يلعنونهم مدة ثم قيل لمان هذا فيه استطالة للعلويين لانهم كانوا كل قليل يخرجون على الخلفاء فأمسك عن ذلك ❀ ومات المعتضد في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر ونصفا

### (خلافة المكتفي)

لم مات المعتضد ببيع ابنه أبو محمد علي بالخلافة ولقب المكتفي وكان شهما شجاعا وكان في أيامه في سنة تسعين ومائتين عصر غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة وهلك أكثر العالم ولم يبق الا القليل ومات المكتفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافته ست سنين ونصفا وعمره ثلاث وثلاثون سنة

### (خلافة المقتدر)

لم مات المكتفي ببيع بالخلافة أبو الفضل جعفر بن المعتضد ولقب المقتدر وكان عمره حينئذ ثلاث عشرة سنة فأقام مديدة يسيرة ثم خلعه وباعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي وجرت بين أصحاب الفريقين حروب كثيرة آخرها ان عبد الله بن المعتز انهزم واختفى وتفرق أصحابه ثم أمسك وحبس ليلتين وخنق فمات وكانت خلافته يوما واحدا وقال أول ما ولي الخلافة قد آن للعق أن يتضح والباطل أن يفتضح وفيه قول الشاعر

لله درك من ملك بمضيعة \* ناهيك في العلم والآداب والحسب  
 ما فيه أو ولايت فينقصه \* وإنما أدركته حرفة الأدب  
 ثم استقر في الخلافة المقتدراً أبو الفضل المذكور \* وفي أيامه سنة خمس وثلاثمائة  
 قدمت رسل ملك الروم إلى بغداد فلما استحضروا عبي لهم العسكر وصفت الدار  
 بالأسلحة وأنواع الزينة وكانت جملة العسكر المصفوف حينئذ ثمة ألف وستين  
 ألفاً ما بين راكب وواقف ووقف الغلمان الجارية بالزينة والمناطق المحلاة وكانوا  
 اثنين وعشرين ألفاً ووقف الخدم والحصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف خادم  
 أربعة آلاف خادم أبيض وثلاثة آلاف خادم أسود ووقف الحجاب كذلك وكانوا  
 سبعمائة حاجب وألقيت المراكب والدياب في دجلة بأعظم زينة وزينت دار  
 الخلافة وكانت جملة السور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين ألفاً ستر منها ديباج  
 مذهب اثنا عشر ألفاً ستر وخمس مائة ستر وكانت جملة البسط اثنين وعشرين  
 ألفاً بساط وكان هنالك مائة سبع مع مائة سبع باع وكان في جملة الزينة شجرة  
 من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصناً وأوراق الشجرة من الذهب  
 والفضة وأغصانها تمايل بحركات موضوعة وعلى الأغصان طيور وعصافير  
 مختلفة من الذهب والفضة تصفر بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة  
 ما يطول شرحه

وفي أيامه قتل الحسين الخلاج وذلك في سنة تسع وثلاثمائة وكان الحسين  
 الخلاج يظهر التصوف والزهد ويظهر للناس كرامات خارقة فيظهر لهم فاكهة  
 الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويأتيه إلى الهواء فيردّها مملوءة  
 دراهم عليهم ما مكتوب قل هو الله أحد ويسمى دراهم القدرة ويتكلم بما في ضمائر  
 الناس فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول واختلفت فيه آراء الناس فمن



قائل انه شعبه ذو من قائل انه صالح ومن قائل انه ساحر ومن قائل انه حل فيه  
جزء الهى \* وجج الحلاج فاقام بمكة سنة لا يستظل تحت سقف وكان صائماً الدهر  
ولا يفطر الا على ماء وثلاث عضات من قرص خشن ثم عاد الى بغداد فلما افتتن به  
الناس سأل وزير المقتدر ان يسلمه له فسلمه فاعتقله أياما وهو يستحضره في  
كل يوم بحضور الفقهاء والقضاة ويستنطقه فلا يبدو منه ما يخالف الشرع والوزير  
مجتذ على سفك دمه الى أن اطلع له يوما على كتاب بخطه حكى فيه ان الانسان اذا  
أراد الحج ولم يكن له أفرد في بيته مكانا نظيفا طاهرا ولا يدخله أحد فاذا جاءت أيام  
الحج طاف حوله وفعل كما يفعل الحجاج بمكة ويجمع ثلاثين يتيما ويطعمهم في ذلك  
البيت أجود طعام يمكنه ويكسوهم ويعطى كل واحد منهم خمسة دراهم  
فيكتب له الحج وقال الوزير للعلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص  
للحسن البصرى فقال له القاضى كذبت يا حلال الدم قدمه معناه بمكة وليس فيه  
شيء من هذا فسله الوزير ان يكتب خطه بأنه حلال الدم فامتنع ثم ألح عليه  
فكتب خطه باباحة دمه فأحضر الحلاج فضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم  
رجله ثم يده الاخرى ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار وصاب رأسه ببغداد \* قال  
بعضهم رأيت الشيخ حسينا الحلاج وقد سمع قارئاً يقرأ فأخذه وجد فرأيت  
يرقص ورجلاه مرفوعتان عن الارض فاذا هو يقول

من أطلعوه على سرفاح به \* لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وعاقبوه على ما كان من زلل \* وأبدلوه مكان الانس ايحاشا

ودخلت عليه عندما حبس فقال لي ما يقول الناس قلت يقولون انهم يقتلونك  
في غد فقل كذبوا لن يقدر واعلى ذلك الا بعد ثلثة عشر يوما قال فقتل بعد  
ثلثة عشر يوما وكان كما قال ورأيت دمه وقد جرى على الارض وكتب الله الله

ثلاثاً وأربعاً ۞ وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة من أيام المقتدر ظهرو  
 كوكب عظيم كالقمر سواء أحر اللون إذا رآه الرائي لا يشك أنه قرأ لأنه كانت له  
 ذؤابة طولها ثلاثون رجلاً فأقام ثلاث ساعات وغاب وفي سنة ست عشرة  
 وثلاثمائة بنى القرمطي داراً سماها دار الهجرة كان ذلك بالاحساء وكثر فساد  
 وفتك بالمسلمين وأخذ هذه البلاد وكثرت اتباعه وبث الجيوش بالافطار وتزلزل له  
 الخليفة وانقطع الحج في هذه السنين خشية من القرمطي وفي السنة المذكورة  
 سیر المقتدر الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين فوافاهم يوم  
 التروية عدو الله أبو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في ناله سجداً الحرام قتلاً ذريعاً  
 وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الأسود ببوس فكسره ثم اقتلعه وأقام  
 بها أحد عشر يوماً ثم رحلوا وبقي الحجر الأسود عندهم أكثر من عشرين سنة  
 ودفع لهم فيه خمسون ألف دينار فأبوا حتى أعيد في خلافة المطيع ۞ قال محمد  
 ابن الربيع ۞ كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل اقلع الميزاب وأنا أراه فعيل  
 صبري وقلت يارب ما أحلك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد القرمطي  
 على باب الكعبة وهو يقول

أنا بالله وبالله أنا ۞ يخلق الخلق ويفنيهم أنا

ولم ير أبو طاهر القرمطي بعد هذه الواقعة خيراً وتقطع جسده بالجدرى وقدر أع  
 في تلك السنة أهل البلد بين الطاهرين وأشرف الحرمين الشريفين وفرساداتهم  
 وشرفاؤها وفتروا في البلاد ۞ وكان من جملة من خرج من مكة في تلك السنة  
 ولي الله الصالح العابد الشريف الكبير الحسن المكي ويعرف رفاعة بن المهدي  
 ابن أبي القاسم محمد بن الحسين أبي موسى بن الحسين الرضائي القطعي بن أحمد  
 الصالح الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى الحسيني رضي الله عنه وعن

آبائه الطاهرين ولد بحكمة عام ثمانين ومائتين ونشأ على الطاعة والتقوى ولبس  
الخرقة الطاهرة الكاظمية عن أبيه وأبوه يروى سند الخرقة عن آبائه الى الامام  
الحسين عليه السلام وهو عن أبيه أسد الله على أمير المؤمنين عن ابن عمه سيد  
المخلوقين صلى الله عليه وسلم وكان عن اشتهر أمره وعلاقده وعظمه اعلام  
الامة وكبراهيها لاجل الدين ولا زال على قدم الزهد معتصم بالله منجمعا عن  
الناس حتى دخل القرامطة لعنهم الله مكة وفعلا في بيت الله الحرام ما فعلوا من  
النهب والسلب والقتل والاحاد والظلم وادعوا في ذلك امتثال أمر العبيدين  
بجامعة الاندلس فذهب السيد رفاعة الى المغرب لاقامة الحجّة على العبيدين فيما  
فعله القرامطة فدخل اشيلية وعظمه مملوكها وانقاد اليه رجال المغرب ثم أقام  
ببادية اشيلية مع جماعة من بني شيبان وتزوج بأمرأة من الاشراف الادريسية  
يقال لها تها بنت أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس الاصغر بن ادريس  
الاكبر ملك المغرب بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط  
عليه السلام وبقي مكرما محفوظا الحرمه الى أن توفي بأشيلية عام احدى  
وثلاثين وثلاثمائة وأعتقب من الشريفة بها سعدا وعمرا وبركاتا وعليها  
وأعتقبهم كلها في المغرب غير علي فإنه أعتقب أحمد ورفاعة وكنانة وهزاعا  
وغالب وذريرة كلهم في المغرب غير أحمد فإنه أعتقب حازما وحازم أعتقب الثابت  
وعبد الله ومحمد عسلة فعبد الله سكن المدينة وله فيها عقب مبارك وثابت بقي في  
المغرب وأعتقب يحيى وعليان علي بقي نسبه في المغرب ويحيى هو جد السيد  
أحمد الزقاعي لا يسه وهو الذي قدم البصرة مهاجرا من المغرب في خلافة  
القائم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان رفاعة حسن الشعر رقيق الاسلوب  
ومن نظمه

ثم لم يرحل هـ زال صـ من قلبي • والطير نـاح كنوحى يوم هجرانى  
 والافقر رش كدمى السحب اذهمعت \* ونار فارص شبت مثل نيرانى  
 ﴿عود﴾ وخلع المقتدر فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقيل حل الى دار  
 مؤنس مقدم الاتراك فاعتقل بها وأحضروا أخاه محمد بن المعتضد وبإيعونه  
 ولقب القاهر ونهبت دار الخلافة ثم بعد ثلاثة أيام من خلع المقتدر بكر الناس  
 الى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب وحضرت الرجال المصافية بالـ سلاح  
 المشهور وصاحوا يامقتـ دريا منصور وهجموا على القاهر فهرب وتفرق الناس  
 عنه ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصدوا دار مؤنس فطلبوا المقتدر منه فأخرجـه  
 لهم فحملوه على رقابهم حتى أدخلوه دار الخلافة واستقر المقتدر فى الخلافة  
 وأرسل خلف أخيه القاهر فاحضره بالامان وأمنه وأحسن اليه وقال له  
 يا أخى أنت مالـك ذنب • وفى أيامه فى هـ ذم الولاية فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة  
 ثارت فتنة عظيمة بين السنية والشيعة فبغداد دخل فيها الجند والعامة وقتل  
 فيها خلق كثير وذلك بسبب تفسـير قوله تعالى (عسى أن يعينك ربك  
 بمقام محمود) قالت السنية هى الشفاعة وقالت الخنابلة هو أن يجلسه معه  
 على العرش على يمينه ف وقعت الفتنة بسبب ذلك ثم إن مؤنس مقدم الاتراك  
 حصل بينه وبين المقتدر كلام فخرج من بغداد مغاضبا له وخرج المقتدر  
 لقتاله وبين يديه الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة ولما انتهى الجمع من  
 انهزمت أصحاب المقتدر ولحق المقتدر فوم من المغاربة فقدموا عليه فقال لهم  
 أنا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سئله أنت خليفة أبليس ثم ضربوه حتى سقط  
 الى الارض فذبحوه وذلك فى سنة عشرين وثلاثمائة وكانت خلافتـه عـجـسا  
 وعشرين سنة الا عشرة أيام

### ﴿خلافة القاهرة﴾

لما قتل المقتدر بوبيع بالخلافة القاهرة وهو محمد بن المعتضد وفي أيامه سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة كانت بمصر زلازل عظيمة خربت أكثر البلاد وتساقطت كواكب كثيرة وأقام القاهرة مدينة ثم خلعوه في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وسملوا عينيه وكانت خلافته سنة ونصفاً

### ﴿خلافة الراضى﴾

لما خلع القاهرة وسمل بوبيع الراضى بالخلافة وهو أبو العباس أحمد بن المقتدر وفي أيامه عظم أمر الخنابلة ببغداد حتى صاروا يكسبون دور الأحرار والقواد فان وجدوا نبذوا كسروهم وان وجدوا قينة ضربوها وكسروا آلة الغناء ثم تعرضوا في البيع والشراء ومشى الرجال مع النساء والصبيان ولقى الناس منهم بلاء عظيماً وضعف أمر الخلافة وانحل وفي تلك المدة تفرقت الممالك ولم يبق بيد الخليفة غير بغداد لا غير وفي أيامه سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلمغاني وهو رجل منسوب إلى شلمغان وهي قرية من نواحي واسط وادعى النبوة وأحدث مذهباً مداره على حلول الالهية والتناسخ واتبعه على ذلك خلق كثير من جملة الحسين بن القاسم وزير المقتدر وابن جعفر الوزير وابن أبي عون الوزير في مذهبهم ان الالهية حلت في آدم وابليس ثم افتقرت ثم حلت في نوح وابليس ثم افتقرت ثم حلت في ابراهيم وابليس ثم افتقرت وان الانسان يصلى بلا وضوء ويجمع من شاء من ذوى رجب ولا بد لفاضل منهم أن يشكح المفضول والقلب في الدور الثاني أمر أنه اذا كان مذهب التناسخ يسمى موسى ومحمد الخائنين لان هرون وعلياً أرسلهما فآثماهما وادعى الرسالة لا نفسهما

فامسك هو ورؤساء أصحابه وأحضروا بين يدي الراضي فانكروا مذهبه فأمر  
الراضي أصحاب الشلغاني بصفعة بصفعة فجميعهم وأما ابن أبي عون الوزير فانه  
متيذه بصفعة فارتعدت يده فقبل لحيته وقال الهى وسيدى وخالى ورازقى  
فقبل له ألم تقل انك لم تدع الالهية فقال ما ادعيتها قط وما على أنا من قول هؤلاء  
عنى ثم صلب هو وأصحابه . ومات الراضي فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين  
وثلاثمائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وخلافته ست سنين وهو آخر خليفة كان  
له شعريدون وآخر خليفة خطب على منبره وآخر خليفة جالس الجلساء وآخر  
خليفة كانت نفقاته وجراياته ومطالبه على ترتيب الخلفاء ثم تبهذات الخلافة  
بعد ذلك

### ﴿ خلافة المتقى ﴾

لم مات الراضى ببيع المتقى بالخلافة وهو أبو اسحق ابراهيم بن المقتدر وكانت  
فى أيامه زلازل عظيمة أقامت تعاردا لئاس ستة أشهر حتى خربت أكثر البلاد  
وانشق فى الارض مواضع كثيرة ظهر منها ما من شديدا لثين وأقام المتقى مدينة  
ثم تحرك عليه البريدى فهرب المتقى الى الموصل واستولى البريدى على بغداد  
وأقام الخليفة عنده ناسر الدولة بن حمدان مدينة ثم ساروا ياه الى بغداد لقتال  
البريدى فلما بلغ البريدى ذلك هرب من بغداد ونهب الناس فى بغداد بعضهم  
بعضا وغلبت بها الاسعار ودم القوت ودخل المتقى الى بغداد وسماه بنو حمدان  
فى جيوش كثيرة واستقر بها ناسر الدولة بن حمدان أمير الامراء مدينة ثم تحرك  
عليه تورون والأتراك فضاق صدر الخليفة لذلك فطلب سيف الدولة بن حمدان  
من الخليفة مالا ينفقه فى الجيش حتى يقويه ويمنع الأتراك من بغداد فاعطاه  
الخليفة أربع مائة ألف دينار ففرقها سيف الدولة فى أصحابه وهرب سيف الدولة

ودخل ثورون بغداد وملكها واستقر بها أمير الامراء والمتقي خليفة عليه السلام وفي  
أيامه أرسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم ان المسيح خرج به وجهه فصارت  
صورة وجهه فيه وان هذا المنديل في كنيسة الرها فان أرسله أطلق له عددا كثيرا  
من أسرى المسلمين فأحضر المتقي الفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال  
بعضهم ادفعه اليهم وأطلق الأسرى أولى من منعه وقال بعضهم ان هذا  
المنديل لم يزل في بلد الاسلام ففي دفعه اليهم غضاضة فقال علي بن عيسى الوزير  
خلاص المسلمين أولى وبعث بالمنديل اليهم وأطلقوا الأسرى ثم ان المتقي خاف  
من ثورون فهرب من بغداد الى الموصل فأقام عند ناصر الدولة مديدة ثم ظهر له  
من ناصر الدولة خبر فكتب الى ثورون يستحاذيه ليقدم بغداد فخلف ثورون  
للمتقي كما أراد فرجع المتقي الى بغداد وخرج ثورون للقاءه فقبض ثورون على  
الخليفة وسلم عينيه فأعماه فصاح الخليفة وصاحت خدمه فأمر ثورون  
بضرب الدياب حتى لا يسمع صياحه ثم ورجع به الى بغداد وخاعه في سنة ثلاث  
وثلاثين وثمانمائة فكانت خلافته قريية امن سنة لا غير

### ﴿ خلافة المستكفي ﴾

تعبس ثورون على المتقي وملكه عليه السلام حضر أبا القاسم عبد الله بن المتقي بن المعتضد  
وبدعه بالخارفة وفي أيامه مات ثورون واستولى معز الدولة بن بويه على بغداد  
ورتب معز الدولة للمستكفي في كل يوم خمسة آلاف درهم تسلمها كاتبه لنفقته  
وكانت دون كفايته وتهدت الخلافة جدا حتى لم يبق لهم الا الاسم ثم بعد ذلك  
جسيمة خاخ المستكفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة واعتقل  
بها زينة ونهب بيت دار الخلافة حتى لم يبق بها قائل ولا كثير وصورة خاعه  
كان جاساعا على سريره قد خزن اليه رجلا ن ومدا أيديهم مال به فظن ثم ما

يقبلان يده فغديده اليهما جذباه عن سريره وجعلاهما عمامته في عنقه وسحباه الى دار معز الدولة وتفرق الناس وكان الشريف الرضى حاضرا فقال  
أصبحت أرحم من قد كنت أغبطه \* لقد تقارب بين العز والهون  
ومنزلك كان بالسراة يضحكني \* يا قرب ما عاد بالضراء يبكييني

### ﴿خلافه المطيع﴾

لما خلع المستعفي بوبع المطيع لله بالخلافة وهو الفضل بن المقتدر وازداد في أيامه أمر الخلافة ادبارا حتى لم يبق لهم من الأمر شيء قل ولاجل \* وفي أيامه سنة أربعين وثلاثمائة كان بمصر زلازل عظيمة أقامت تعاود الناس مدة حتى سكن الناس الصحارى وخسف بأماكن كثيرة في الأرض وأمطرت ببغداد حصى زنه كل حصاة رطل فقتلت شيئا كثيرا من الناس والدواب والطيروانصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا دوايا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا فاحتملهم جميعهم بأثقاهم وأجالهم وألقاهم في البحر ثم بعد ذلك في سنة أربعين خسف بمائة وخمسين قرية من أرض الطالقان وأرض الري وصارت كلها نارا وانقطعت جبال ودكت دكا وعلمت قرية من قرى الري بين السماء والأرض من بكرة الى الظهر ثم خسف بها وبأهلها وطلع منها دخان عظيم وتقطعت الأرض وطاع منها أيضا دخان عظيم وقد ذفت جميع ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور هكذا ذكر ابن الجوزي في تاريخه واتفق به ذلك في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة أن وقع حريق عظيم بمصر احترقت فيه قيسارية العسل وسوق الزياتين وألف وسبعمائة دار ونادي كافور من أتى بجرة ماء فله درهم فكان جلالة ما صرف على الماء أربعة عشر ألف درهم وفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ظهر جراد عظيم وانتشر حتى ملأ المشرق والمغرب برأى حتى جميع الزرع والنواكه فأكلها



حتى آكل ورق الاشجار ﴿ وفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة أسلم من الاتراك نحو مائتي ألف فركا، وحضروا الى دار الاسلام بأهلهم وأولادهم وأموالهم ودوابهم ﴿ وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة حاصرت الروم حلب وفتحوا من السور ثلثة وهجموها بالسيف واستولوا عليها وبها سيف الدولة بن جردان وبذلوا فيه بالسيف تسعة أيام وأخذت الروم من أهل حلب تسعة عشر ألف صبي وصبيبة وأخذوا من دار سيف الدولة ثلثمائة بكرة وهي ثلاثة آلاف ألف درهم وغنموا ما لا يحصى كثرة ولمالم يبق معهم ظهر لحل الغنائم أحرقوا جميع ما بقى بعد ذلك ﴿ وفي ستة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل بطارقة الارمن الى ناصر الدولة بن جردان بالموصل رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة وأبوهما معهما وكانا ملتصقين من تحت ابطينهما ولهما بطنان وسرّتان وفرجان ومقعدتان وكل واحد منهما كامل الاطراف فأراد ناصر الدولة فصلهما فأحضر اطباء وسألوهم ما هل تجوعان وتعطشان جميعا وتتغوطان جميعا فقالا نعم فقال الاطباء متى فصلناهما ماتا وذكرا الاطباء انهم ما يحتصمان في بعض الاوقات ويقيمان مدة لا يتكلمان ثم يصطلمان ثم ان أحدهما مات وبقي الآخر بعده مدة ثم مات ﴿ وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة كان غلاء عظيم عصر والشام والعراق وبلغ القدر الحنطة مبلغا لا يصدقه العقل حتى لم يبق من العالم الا القليل وفي أيام المطيع وصل المعز العلوي الديار المصرية وملكها ثم انهم خلعوا المطيع في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر

### ﴿ خلافة الطائع ﴾

الساخا المطيع بويح الطائع وهو عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المعتدر

ولما ولي بعث اليه صاحب اليمن بهدية جليلة فيها قطعة عنبر زنتها ستة وخمسون  
 رطلاً ۞ وفي أيامه سنة خمس وسبعين وثلاثمائة خرج طائر من البحر يسمون في  
 قدر القيل فقع على تل هذا الوصاح بأعلى صوته قد قرب ثلاث مرات ثم غاص  
 في البحر ثم طلع في اليوم الثاني ففعل مثل ذلك ثم غاص في البحر ثم طلع في اليوم  
 الثالث ففعل مثل ذلك ثم غاص في البحر فلم يعد يطالع بعد ذلك ۞ وفي سنة تسع  
 وسبعين وثلاثمائة وقعت فتنة عظيمة بين الترك والديلم ببغداد ودام القتال  
 بينهم اثني عشر يوماً حتى قتل منهم خلق كثير وقبض على الطائع في سنة إحدى  
 وعشرين وثلاثمائة وحمل إلى دار بهاء الدولة فاعتقل بها ولم يرل معتقلاً بها حتى  
 توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولم يكن له من الحكم لا قليل ولا كثير

### ﴿ خلافة القادر ﴾

لما قبض على الطائع بويع أحمد بن الأمين اسحق بن المقتدر وفي أيامه سنة ست  
 وتسعين وثلاثمائة غزا عين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح الملتان  
 وغنم من بلاد الهند أموالاً عظيمة وأهدى إلى القادر منها هدية جليلة ثم ما صم  
 من ذهب زنته أربع مائة رطل وعبء من الياقوت الأحمر زنتها ستون مثقالاً قضى  
 كالقنديل لم ير أحدهم مثلها من الملوكة ثم غزا أيضاً بلاد الهند في سنة ست عشرة  
 وأربع مائة وفتح مدينة الصنم الذي هو أعظم أصنام الهند وكان لهذا الصنم من  
 الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف قرية وقد اجتمع عنده من الجواهر والذهب  
 والفضة ما لا يحصى كثرة فغنمها كلها وكسره وأخذ منه قطعة وجعلها معه فجعلها  
 عتبة للجامع غزنة ۞ وفي هذه السنة وقعت فتنة بين الأتراك والهاشميين ورفع  
 الهاشميون المصاحف على الرماح ورفع الأتراك الصليبان على الرماح وقتل بين  
 الفريقين خلق كثير ۞ وفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة كان غلاء عظيم

بالعراق حتى بلغ رطل الخبز أربعين درهما وبهالك عالم عظيم لا يحصى \* وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة زادت دجالة زيادة عظيمة حتى بلغ الماء رؤس النخل وهرب الناس الى الجانب الغربي وأقام ذلك عشرين يوما وقيل في السنة التي قبلها ألقى الريح رجلا من يأجوج ومأجوج من فوق السند طوله ذراع وربيع وخمسة شبران وأنقذوه الى الخلافة ببغداد وطاقوا به المدينة وراى الناس \* وفي سنة أربع عشرة وأربعمائة انقض كوكب عظيم سمع له دوى عظيم كالرعد القاصف وجلت منه القلوب وأسقطت منه الحوامل \* وفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة أمطرت بالعراق بردا زنة البردة رطلان فقتلت خلقا كثيرا وبقي القادر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وشهر

### ﴿ خلافة القائم ﴾

لمامات القادر بويع ابنه القائم بالخلافة وهو أبو جعفر عبد الله بن القادر \* وفي أيامه سنة ثمان وعشرين وأربعمائة كان الغلام العام الذي عم الأرض كلها شرقا وغربا من البحر الى البحر حتى لم يبق من الناس الا القليل \* وفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة كانت زلازل عظيمة بالقيروان وبلاد أفريقيا وخسف ببعض بلاد القيروان وطلع من الخسف دخان عظيم انصل بالسما وظهر ببغداد كوكب عظيم وقت العصر نه ذؤابة وغلب نوره على نور الشمس وسار سير ابطينا ثم انقض ثم وقع بأرض جوجان قطعة حديد من الهواء زنتها مائة وخمسون مئاة فشبت في الأرض ثم نبت نبات الكرة ثم نشبت فأخذوها وحاولوا أن يقطعوا منها قطعة فلم يقدروا وكانت الآلات لا تعمل فيها شيئا وكل آلة استعملوها فيها انكسرت وبالجهد فصلوا منها قطعة وجاروها الى محمود بن سبكتكين فرام أن يطبع

منها سيفاً فقتل عليه ولم ينطبع وكان شبه الجاروس الملتئم بعضه ببعض ﴿ وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة كان بتوريز زلزلة عظيمة هدمت قلاعها وسورها وأكثر دورها وأحصى عدد من هلك تحت الردم فكان فيها وخسين ألفاً وانفجر جبل عظيم بأرتجان فظهر في وسطه درجة مبنية بالآجر والحص ولبس أهلها المسوح لعظم هذه النازلة ووقع في الخيل وباء عظيم في سائر البلاد حتى فنى أكثرها ولم يبق الا القليل ﴿ وفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة كان ببغداد غلاء عظيم حتى أكلت الناس الميتة وخت الاسواق ﴿ وفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وقعت فتنة عظيمة ببغداد بين السنية والشيعة حتى عظم الامر وخت الاسواق ﴿ وفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة كانت أيضاً فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وعظم الامر وقاتل خلق كثير بين الفريقين ووقع النهب في بغدادوا لم يبق وأحرق قبور آل البيت منهم قبر موسى بن جعفر وقبر زيد وقبور كثيرة من آل البيت وأحرقوا المدرسة الحنفية ودور الفقهاء ﴿ وفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة ظهر ناووس بمدينة حص وفيه ميت وفي رأسه ضربة ويده على رأسه وكانوا اذا رفعوا يده عن رأسه قطر الدم واذا وضعوها على رأسه سكن الدم فقال المسلمون هو منا وقال النصاري هو منا ثم ظهر أنه كان من أصحاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فأخذته المسلمون ليدفنوه فسرقة النصاري ورموه في العاصي ﴿ وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة كان الغلاء العام العظيم الذي عم الأرض كلها وكان أوله بمصر ويسع الرغيف ببغداد بدينار

﴿ وفي سنة خمسين وأربعمائة قدم الى البصرة السيد يحيى بن ثابت بن حازم وهو على أبو الفوارس بن أحمد بن علي بن الحسن رفاعة المكي نزيل بادية اشبيلية بالاندلس من المغرب الذي نزلها عام سبعة عشر وثلثمائة شاكياً للعبيدين من

القرامطة لما قتلوه ثلاث السنين من الالحاد والظلم ببيت الله الحرام (قال) ابن  
 ميمون نظام الدين أبو الحرث الواسطي الحسيني النسابة في مشجرة ان السيد  
 يحيى المغربي المكي الحسيني أول قادم من عصابة بني رفاعة الحسينيين الى  
 البصرة نزلها عام خمسين وأربعمائة السنة التي دخل فيها البساسيري بغداد  
 وخطب بجامع المنصور للمصير بالله العلوى خليفة مصر وأذن يحيى على خير  
 العمل وأحيا البدعة وأظهر التشيع ونهب دار الخلافة وحرعها ووجد الخليفة  
 القائم بالله في هودج وأرسله مع ابن عمه مهاوش الى مدينة عانة وسار أصحاب  
 الخليفة الى طغرلبك فسار طغرلبك الى العراق لرد الخليفة القائم بالله الى  
 خلافته فلما وصل بغداد استقدمها وشاحبة الخليفة وتلقى الخليفة بالخيول  
 والالآت والخيام العظيمة وأخذ بلجام بغداد الخليفة الى داره يوم الاثنين لخمس  
 بقين من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ووقف طغرلبك بباب  
 الخليفة مكان الحاجب وقاتل البساسيري فقتله وبعث برأسه الى الخليفة  
 وأخذت أمواله ونسأؤه وأولاده وفي ذلك العام فوض الخليفة القائم نقابة  
 الأشرف بالبصرة الى السيد يحيى الرفاعي الحسيني لما شاع عنه من الزهد  
 والصلاح والتمسك بالسنة السنية والعمل بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم طمعا في إزالة فتنة الرافضة على يديه (حدثنا) الجهم الغفير من  
 أهل العلم والصلاح أن السيد يحيى الرفاعي لما أتته من الحجاز الى البصرة وبلغ  
 الخليفة القائم خبر قدومه استدعاه الى بغداد وأكرم قدومه وأعظم شأنه وأفرد  
 لداره وكل به من يخدمه من خواص رجاله ودعاه الى طعامه واستقبله حين قدم  
 عليه الى صحن داره وأجلسه معه على سريره ثم بعد أن تفاوضا في الكلام كلمه  
 الخليفة أن يقبل النقابة على السادة الأشراف الطالبين بالبصرة وواسط

والبطائح ليزيل الفتن والضغائن المتوالية بين أهل السنة وجماعة الشيعة  
 فامتثل أمر الخليفة فكتب الخليفة له توقيع النقابة على الطالبين بيده  
 ونصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدنا تحسن به الشؤون وينجويه  
 الحامدون والصلاة والسلام على عبد الله الأكل ورسول الله الأفضل سيدنا  
 محمد الذي اختاره الله من أظهر الأصلاب وأشرف البطون وعلى آله وأصحابه  
 العارفين بحقيقته الماملين بسنته **﴿أما بعد﴾** من عبد الله القائم بالله أمير  
 المؤمنين سدد الله بالتوفيق والعناية أقواله وأفعاله البر المعين إلى العبد  
 الصالح بركة الاسلام والمسلمين ناصر الامام والدين خادم الشريعة المحمدية  
 قرّة عين العترة الفاطمية يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعه  
 الحسن أبي المكارم المكي الحسيني الهاشمي أعاد الله نفعه ونفع اسلافه على  
 المسلمين (أيها السيد) المشار اليه والمعول عليه اعلم أن توقيعنا هذا وثيقة امامية  
 بيدك تعهد اليك منا بالنقابة على الطالبين بالبصرة وواسط والبطائح وما يليها  
 من الاعمال تأمر فيهم وأمرنا الناقد المطاع وكل ما يرفع منك لل مقام الامام في  
 شؤونهم فهو مقبول يعمل بشعواء ويحكم بعتضاء والله الموفق المعين حرره هذا  
 التوقيع وقر ريدار الخلافة العامة بيغداد دار السلام ختام عام خمسين  
 وأربع مائه من الهجرة النبوية انتهى فرجع السيد يحيى إلى البصرة ورواية  
 النقابة تحقق بين يديه وأيد الله به السنة ونصر به شرف الامامة وأحكم به الامر  
 ودفع بركة اخلاصه نائرة الشقاق وأعلى به مجد آل النبي عليه وعليهم السلام  
 وكتب له كتابا غير توقيع النقابة تناقله الكتاب وأعظمه الموقعون في الدواوين  
 (ونصه) شرف الله مقام الجانب الكريم السيد النقيب الشريف في التسيبي  
 الحسيني بقيسة البيت النبوي محب خليفة الامة عضده بنصرة السنة صالح

الاولياء علم الهدى العلماء لازال عرفاته منبعا وهداه متبعا ماداخل الكلام  
 كيت وكيت وتليت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت نحن  
 نجلاك عن الوصايا الا ما يترك بذكره ويسرك اذا اشتملت على سره فأهلك  
 أهلك راقب الله ورسوله جسدك صلى الله عليه وسلم فيما أنت عنه من أمورهم  
 مسؤل وارفق بهم فهمهم أولاد أمك وأبيك حيدرة والبتول وكف يد من  
 علمت انه قد استتال بشرفه فقد الى العناديدا واعلم بأن الشريف والمشروف  
 سواء في الاسلام الامن اعتدى وان الاعمال محفوظة ثم معروضة بين يدي  
 الله فقدم في اليوم ما تفرح به غدا وأزل البدع التي ينسب اليها أهل الغلو في  
 ولائهم والعلو فيما يوجب الطعن على آبائهم لانه يعلم ان السلف الصالح رضى  
 الله عنهم كانوا نزهين عما يدعيه خلف السوء ومن افتراق ذات بينهم ويتعرض  
 منهم أقوام الى ما يجرهم الى مصارع حينهم فلا شيعه عثرات لا تنال من أقوال  
 لا تنال فسد هذا الباب سد ليدي واعمل في حسم موادهم عمل أريب وقم في  
 نهيمهم والسيف في يدك قيام خطيب وخوفهم من قوارعك مواقع كل منهم  
 مصيب فساد عابحي على خير العمل خير من الكتاب والسنة والاجماع فانظم  
 في نادى قوسك عليها عقود الاجتماع ومن اعترى الى اعتزال أو مال الى  
 الزيدية في زيارته يقال أو ادعى في الامة الماضين ما لم يدعوه أو اوقفني في طريق  
 الامامية بعض ما بدعوه أو كذب في قول على صادقهم أو تكلم بما أراد على  
 لسان ناطقهم أو قال انه تلقى عنهم سررا ضنوا على الامة ببلاغه وذاودهم عن  
 لذته مساغره أو روى عن يوم السقيفة والجل غير ما ورد أخبارا أو قتل بقول  
 من يقول عبد شمس قدأوقدت ابني هاشم نارا أو تمسك من عقائد الباطن  
 بظاهر أو قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف في مظاهر أو تعلق له بأئمة السر

رجاء أو أنتظر مقيما برضوى عنده غسل وماء أو ربط على السرداب فرسه لمن  
 يقود الخيل يقدمها اللواء أو تلتفت بوجهه يظن عليا كرم الله وجهه في الغمام  
 أو تفلت من عقاب العقل في اشتراط العصمة في الامام فعرفهم أجمعين أن هذا  
 من فساد أذهانهم وسوء عتائد أديانهم فانهم عدلوا في التقرب بأهل هذا البيت  
 الشريف عن مطلوبهم وان قال قائل انهم طلبوا فقل له كلاب ران على  
 قلوبهم وانظري أمور أنسابهم نظرا لا يدع محلا للريب ولا يستطيع معه أحد  
 ان يدخل فيهم بغير نسب ولا يخرج منهم بغير سبب وسأول المتصرفين في  
 أموالهم في كل حساب واحفظ لهم كل حسيب وأنت أولى من أحسن لمن طغى  
 في أسانيد الحديث الشريف أو تأول فيه على غير مراد قائله صلى الله عليه وسلم  
 تأديبا وأرهم مما يوصلهم الى الله وإلى رسوله طريقا قريبا وخل من علمت أنه  
 قد مال عن الحق ومال الى طريق الباطل فرقا وطوى صدره على الغل وغلب من  
 أجد على ما سبق في علم الله من تقديم من لم يقدم حنقا وطاروا وقد أوضحت لهم  
 الطريقة المثلى طريقا واردهم ان تعرضوا في القدرح الى نضال نضال وامنعهم  
 فان فرقهم كلها وان كثرت خابطة في ظلام ضلال وقدم تقوى الله في كل عقد  
 وحل واعمل بالشريعة الشريفة فانها السبب الموصل الى الجبل والله تعالى  
 يرفعك في الزلني الى أشرف محل ويمد لك رواق عز إذا برز له البرق خده بخجل أو مد  
 الغمام له سرادقاه اضمحل اه ۞ فانتظمت الاحوال ببركته وحسن الامر  
 وسكنت الفتن وأيد الله السنة ورفع شرف آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبقيت قاعدة بيت بنى رفاعه في البصرة الى زمن ولد السيد يحيى أعني السيد  
 عليا أبا الحسن الملقب بالملكى دفن رأس القرية محله بيغداد فاته سكن واسط  
 وصاهر أخواله الانصار سكان واسط تزوج منهم بالشيعنة العارفة فاطمة



الانصارية أخت شيخ الوقت الباز الاشهب السيد منصور البطائحي الرباني  
الانصارية لاب الحسينية لام فاعقبت له جماعة أبجلهم وأعظمهم شيخ  
الشيوخ امام الزمان قطب الاوان سيدنا السيد أحمد محي الدين أبو العباس  
الرفاعي قدس الله روحه وسيأتي ذكره ان شاء الله

أقول وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة كسفت الشمس كسوفاً كلياً حتى  
لم يبق منها شيء وظهرت الكواكب في سنة ست وخمسين وأربعمائة شاع  
بيغداد وكثير من البلاد أن جماعة من الأكراد خرجوا يتصيدون نراً في البرية  
خيماً سوداً وسمعوا فيها الطماشديد وعاوياً وقاتلاً يقول قد مات سيد ولد ملك  
الجن وأى بلد لم يلطم أهله قلع من أصله فصدق ذلك ضعفاء العقول من النساء  
والرجال حتى عادوا يخرجون إلى المقابر وينوحون ويلطمون في سنة ستين  
وأربعمائة كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم واستوطنوا الصحارى  
وخربت البلاد ووصعد الماء من رؤس الآبار وزال البحر عن الساحل مسيرة  
يوم ونزل الناس يلبثون فرجع عليهم فاهلكهم عن آخرهم وتوفي القائم في  
شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وكان قد اقتصد ونام فأنفجرت فصادته وهو  
نائم وسال دمه حتى مات وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وخلافته أربع  
وأربعون سنة وتسعة أشهر والخمسة أيام

### ﴿ خلافة المقتدى ﴾

لما توفي القائم بويع المقتدى بالخلافة وهو عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم  
وفي أيامه سنة تسع وسبعين وأربعمائة كانت أيضاً زلازل عظيمة حتى فارق  
الناس ديارهم واستوطنوا الصحارى وتوفي في المحرم سنة تسع وثمانين

وأربع مائة وعمره ثمان وثلاثون سنة وثمانية أشهر وخلافته تسع عشر سنة  
وثمانية أشهر

### ﴿خلافة المستظهر﴾

لمات المقتدى ببيع بالخلافة ابنه المستظهر وهو أبو العباس أحمد وفي أيامه  
احترقت المدرسة النظامية ببغداد وهي أول مدرسة بنيت في الاسلام ﷺ وفي  
سنة ثمان وتسعين وأربع مائة اجتمع الحجاج من خراسان والعراق والهند  
والسند وما وراء النهر وساروا فلما وصلوا قرب الري أتاهم الباطنية وقت السحر  
فوضعوا فيهم السيف فقتلواهم عن آخرهم وأخذوا جميع أموالهم وفي أيامه  
ملك الفرنج أكثر الشام وقتلوا من المسلمين ما يزيد على مائة ألف نفس ﷺ وفي  
سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة في شعبان ملك الفرنج بيت المقدس بالسيف  
وأقاموا يقتلون في المسلمين سبعة أيام وقتلوا في المسجد الأقصى ما يزيد على  
سبعين ألف نفس منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم  
وزهادهم وغنموا مالا يقع عليه الاحصاء وجعل الناس ووصلوا إلى بغداد واجتمع  
أهل بغداد في الجوامع في رمضان وبكوا واستغاثوا حتى إنهم أفطروا من عظم  
ما جرى عليهم وتمكن الفرنج من البلاد بسبب الخلف الذي وقع بين السلاطين  
السلجوقية وقال ابن الأسيودري في ذلك من قصيدة

من جناد ما بالدموع السواجم \* فلم يبق فيها عرضة للزاحم  
وشر سراح المرء مع يفيضه \* إذا الحرب شبت نارها بالهوارم  
وكيف تنام العين مل جفونها \* على هبسات أبقت كل نائم  
وأخوانكم بالشام أضحي مقلهم \* ظهور المذاكي أوبطون القشاعم

يسومهم الروم الهوان وأنتم \* تجرون ذيل الخفض فعل المسالم  
فكم من دماء قد أبيضت ومن دمي \* نوارى حياء حسنها بالمعاصم  
أترضى صناديد الأعراب بالأذى \* وتغضى على ذل كلمة الأعاجم  
قليتهم اذ لم يذودوا حبيسة \* عن الدين ضنوا وغيرة بالمحارم  
وتوفي المستظهر في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة وعمره إحدى  
وأربعون سنة ونصف وخلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر

### ﴿خلافة المسترشد﴾

لما توفي المستظهر بويع بالخلافة ابنه المسترشد أبو منصور فضل ووقعت بينه  
وبين السلطان معود السلجوقي حرب فأخذ المسترشد أسيرا وأفرده في خيمة  
ووعده أن يطلقه وإن يعيد إلى الخلافة فأغفلت الباطنية السلطان مسعودا  
ووثبت على الخليفة فقتلوه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسة مائة ومناؤا  
به فجدعوا أنفه وقطعوا أذنيه

### ﴿خلافة الراشد﴾

لما قتل المسترشد بويع بالخلافة به الراشد بالله أبو جعفر المنصور ثم خاع بعد  
مديدة يسيرة قتل بعد ذلك وسببه أنه وثب عاياه نفر من الخراسانية الذين كانوا  
في خدمته فقتلوه في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة وخلف الراشد  
إحدى وعشرين ولدا ذكرا أكبرهم حملت به أمه وأبوه ابن تسع سنين وهذا الم  
يسمى بـ... له قط وذلك أن أباه وهب له جوارى وهو ابن تسع سنين وأمره أن  
يلعب به فمات أحداهن فسميت عن ذلك فماتت من الراشد فضرها  
زهره انتقت واثنتا مائة إلى الأحرار لا حملت إلا منه فأحضر بقية الجارارى

وسألهم فقالوا انه قد بلغ فأمر جارية منهم فتحمات بانقطن وأمر الراشد فوطئها ثم أخرج القطن من فريجه وأوعده المنى فعلم أنها حلت منه ومن عيب ما اتفق له انه جمع أهله كلهم في سرداب وأمر أبا القاسم الحاجب بتجريد سيفه ووقف وإياه وأخذ الأخر سيفاً وقال له يا أبا القاسم يسبق سيفي سيفك فاني أريد أن أقتل كل من في السرداب حتى لا يبقى من يصلح للخلافة غيري ثم فتح باب السرداب وجر السيف فورد الخبير بأن عماد الدين زكي قد هرب ونهب الحرم الطاهري فرمى السيف من يده ودخل القصر وأخذ ما أطاق من الجواهر وخرج هارباً وسلم كل من في السرداب

### ﴿خلافة المقتني﴾

لما خلع الراشد وقتل بوبع المقتني محمد بن المستطهر في ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وهو عم الراشد فالراشد والمسترشد أخوان كما أن السقاح والمنصور أخوان والهادي والرشيد أخوان والواثق والمتوكل أخوان فأما ثلاثة أخوة فالأمين والمأمون والمعتصم أخوة أولاد الرشيد والمكتفي والمقتدر والظاهر أخوة أولاد المعتضد والراضي والماضي والمطيع أخوة أولاد المقتدر وأما أربعة أخوة فالولي وسليمان وهشام وزيد أولاد عبد الملك لا يعرف غيرهم في أيامه ستة اثنين وثلاثين وخمسمائة كانت بالشام زلزلة عظيمة رحفت كثير وأقامت الزلازل مدة ﴿ويحكى﴾ انها تترت في يوم وإيلة ثمانين مرة وفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة أخذت العرب الجحاح بين مكة والمدينة وأخذت جميع أموالهم ودوابهم وملكاً كثيراً بالجوع والعطش ولم يصل منهم إلى القليل وفي المقتني في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكانت خلافتها أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصفاً

### ﴿ خلافة المستجد ﴾

المهمات المقتضى ببيع المستجد بالخلافة وهو أبو المنظر يوسف ويقال له أبو أحمد  
وكان صاحباً محباً للعلماء والاولياء مكرماً لاهل الدين ﴿ يحكى ﴾ أنه قبل ان يصير  
خليفة رأى في منامه ان ملكاً نزل من السماء فكتب في كفه ثلاث خات فلما  
أصبح سأل المعبرين عن منامه فقالوا له انك تلى الخلافة سنة خمس وخمسين  
وخمسة مائة ﴿ ومن عجائب ما وقع من أسرار الله تعالى في هذه السنة ان ولى الله  
القطب الكبير السيد أحمد بن الرفاعي قدس الله سره وروحه توجه لاجل أداء  
فريضة الحج الى بيت الله الحرام ثم بعد أن وصل وأدى فرضه رجع بقافلة عظيمة  
من أتباعه ومحبيه ورفقائه وغيرهم الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة  
والسلام فلما أشرفت القافلة على المدينة وكانت أزيد من تسعين ألفاً وفيهم من  
العراق والشام والمغرب واليمن ومن بلاد الهند هنالك ترجل السيد أحمد رضى  
الله عنه عن مطيته ومشى حافياً حتى وصل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ووقف تجاه قبره الطيب الطاهر وقال السلام عليك يا جدى فاجابه عليه الصلاة  
والسلام بقوله وعليك السلام يا ولدى سمع كلامه الشريف كل من كان في  
الحرم النبوي فتواجد لذلك السيد أحمد وحق حنين الشكلى وجنابا كيا على  
ركبته ثم قام يرتعد وأنشد

في حالة البعد روحى كنت أرسلها \* تقبل الارض عنى وهى نائبة

وهذه دولة الاشباح قد حضرت \* فامد ديميكى تحظى بها شفى

فقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الزكية من القبر الشريف فعجلها والناس  
يتظرون وقد كان في الحرم الشريف عند خروج اليد النورانية المحمدية الالوف  
وفيه من أكابر العصر الشيوخ الكمل حيوة بن قيس الحرانى وعدى بن مسافر

وعقيل المتجبي وعبد القادر الجيلي وأحمد الزاهد الانصاري وشرف الدين أبو طالب بن عبد السميع الهاشمي وأحمد بن عبد المجود الربيع ومبارك بن جعفر الأونيوي وعبد الرحمن بن علي الدغيبيني وأبو الفرج عمر القاروني ويعقوب ابن كراز العبيدوي وعلي الطبري وأبو الفتح ماهان العباداني والحاج رمضان بن عبد البر بن عبدويه الواسطي وأرسلان الترمكاني الدمشقي وابن أبي السعادات العلوي البغدادي ومحمد ابن الصناديقي الشريف البغدادي وعبد المحسن الانصاري الواسطي واستفاض خبر هذه المنقبة الشريفة وتواترت به الركان ولم يستفرض ويتواتر في زمن من الازمنة بعد عهد الصحابة الكرام لولي من الأولياء الأعلام كرامة كما استفاضت هذه الكرامة وتواترت للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وكيف لا وهي معجزة محمدية أكرم الله بهانيه صلى الله عليه وسلم وامتد بها على وليه السيد أحمد وهي أشهر من كل منقبة للأولياء مشهورة وكرامة لهم مذكورة ﴿حدثنا﴾ الأمير الجليل أحمد بن أبي علي الحسن بن علي بن أبي بكر العباسي الهاشمي على شاطئ نهر الفرات ظاهرا البيرة بديار حلب ومن له ثقة يعتد بنقله ان آياه حدثه عن أبيه علي بن أبي بكر بن المسترشد أنه حج سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومعه جماعة من كبار بني هاشم فلما انتهوا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلها في ذلك اليوم السيد أحمد الرفاعي قدس الله روحه ووقف بمقام المواجهة أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلم فرث عليه النبي السلام والناس يسمعون وأنشد السيد أحمد في حالة البعد روحى كنت أرسلها \* تقبل الأرض عني وهي نايتي وهذه دولة الاشباح قد حضرت \* فامدد عيذكى تحظى بها شفتى فظهرت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها والناس يتظرون ﴿وحدثنا﴾

الشريف الكبير أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن اسمعيل بن  
 سليمان العباسي الهاشمي عن أبيه نقيب الهاشميين بمكة أحمد أبي جعفر المكي  
 انه قال لم يتواتر لولي من الكرامات ما تواتر للسيد أحمد بن الرفاعي وقال كان  
 ملوك الأطراف والخلفاء يعتقدون فيه ويتخذون كتبه التي ترد اليهم منه  
 أحراراً ويتبركون بمن يرد عليهم من خلفائه واتباعه ويحتفلون بشأنه احتفالاً  
 لا يزيد عليه ويعبرون عنه ببركة الله في الارض اليوم (وحدثنا) شهاب  
 الدين أحمد بن يوسف بن خليل عن أبيه عن الشريف جعفر بن محمد بن جعفر  
 ويعرف شرف الدين العباسي المكي ثم البغدادي محدث مكة انه سمع أبا قاضي  
 القضاة محمداً أبا الحسن بن جعفر الهاشمي يقول كنت في المدينة المنورة سنة  
 خمس وخمسين وستمائة وقد وصلها السيد أحمد بن الرفاعي زائراً فوقف تجاه  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فرد عليه السلام سمع ذلك من في الحرم  
 النبوي ثم أنشد

في حالة البعد روي كنت أرسلها \* تقبل الأرض عني وهي نائبة  
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت \* فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي  
 فظهرت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وقدر آها كل من في الحرم وقد كنت  
 ممن رآها والحمد لله رب العالمين (وحدثنا) الشريف عبد السمیع بن شرف  
 الدين عبد الرحمن المكنى بأبي طالب الواسطي عن أبيه عن الشيخ عبد القادر  
 الجيلاني انه قال في مدرسته في عاشر محرم سنة سبع وخمسين وستمائة رأيت يد  
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف مدت للسيد أحمد بن الرفاعي فسمع الله في حياته  
 وبجاني أبو الفضل عبد الله المنصوري وابن النهر ملكي وهي والله منية  
 يغبله عليها الملا الأعلى (وحدثنا) بمثل ذلك أبو الفضل عبد الله البطائحي

عن الشيخ علي بن ادريس البعقوبي عن الشيخ عبد القادر الجيلي وحدثنا الشيخ  
عدي الصغير عن ابن عمه الركن عن ولى الله عدي بن مسافرانه قال كنت واقفا  
تجاه الحجرة النبوية حين ظهرت منها ايدى النبي صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد بن  
الرفاعي وبجذاتي على ابن موهوب فلما خرجت اليد الشريفة قبلها شيعتنا  
السيد أحمد ونحن ننظر مع الحاضرين وقد كادت تقوم قيامة الناس لما دخلهم  
من سلطان هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وبالجمل فلهذه القصة بلغت مبلغ  
القطع والسيد أحمد نور الله مرقدته هو بين طائفة الاولياء في عصره امام  
الهدى الذي أجمع على تفرد في طريقة الله رجال عصره وسمعت الشيخ أحمد بن  
عمر الخزرجي يقول بشأن السيد أحمد

نور الفلاح بأرض أم عبيدة \* قد لاح يلمع لآل نام بلاخفا  
والشرع قد رفعت بهار اياته \* وشراب قرب الحق للراحي صفا  
هذا الرفاعي ابن فاطمة امتطى \* متن النجاش بنصر دين المصطفى  
قع الغواية والضلالة فاهتدى \* بهداه من طلب الحقيقة واكتفى  
والدين ما قال الرسول وصحبه \* والتابعون ومن مناهجهم قفا

❦ وفي سنة حج السيد أحمد هذا حج أيضا اسد الدين شيركوه بن شاذي الذي ملك  
الديار المصرية وقد كان مقدم جيوش نور الدين بن زنكي صاحب الشام وحج أيضا  
الب قباشاه ملك ماهان بديار بلخ وهو الذي يقال انه من آل كوكب ويرى بعضهم  
أنه من امراء عامر من عرب الحجاز وأنه كان بينه وبين الامام ابراهيم المرتضى  
ودعوا وصلات ورحم وحب خالص وقد اختلفت فيه الروايات فمن زاعم أنه  
عامري ومن قائل انه تركي وبعضهم يزعم أن له صهر بابا الحسين بن علي وأنه  
هو ابراهيم المرتضى كما من أعوان ابن أبي السرايا ويرى القائلون بذلك أن



كوكبا هذا أخته أم عبد الله بن الحسين بن موسى الكاظم عليه السلام وأنه  
 لما دعا المأمون العباسي الأمام إبراهيم المرتضى إلى بغداد بالآمان كان معه فلما  
 توفي المرتضى مسموما خاف على نفسه ففر مختفيا ودخل بلخ ثم منها إلى ماهان  
 فوقع على صاحبها أغوز خان فتمناه وزوجه بآبنة أخته طواي خاتون ولقبه الب  
 كوكب خان ولما مات عهد إليه بسلطنة ماهان وجباها وتسلسل فيها عقبه  
 إلى زمن ألب قياشاه صاحب ماهان من قبل علاء الدين خوارزم شاه محمد بن  
 تكش ثم انه مات ألب قياشاه سنة عشر وستمائة وعهد بملك ماهان إلى ولده  
 سليمان شاه وأقره على ذلك السلطان علاء الدين ثم في سنة ست عشرة وستمائة  
 غلب جنكيز خان ملك التتار على السلطان علاء الدين وأزال ملكه وأخذ بلاده  
 وخرب ألف مدينة غير القرى والضياع فخرج سليمان شاه من بلد ماهان  
 بجماعة كثيرة من التراكمة وتوجه إلى بلاد الروم ومعه ولده أرطغرل وكون  
 دوغدي فتر بطريقه بنهر الفرات وأراد أن يعبر النهر بفرسه فغرق فاخرج ودفن  
 امام قلعة جعبرو التحق ولده بالسلطان علاء الدين السلجوقي صاحب قرمان  
 وقونية فأكرمه وأعطاهما أماره بعض البلاد ولهما في الروم شأن عظيم والله  
 تعالى أعلم ﴿ويروى﴾ عن الثقات أن السيد أحمد الرافعي رضى الله عنه لما  
 تشرف بلحم السيد النبوية تواضع لله تعالى وخاف على نفسه من آفة العلو  
 فاضطجع بباب الحرم النبوي وأمر أن يدوس من حضر عنقه برجله ففعل  
 العامة وخرج الخاصة من أبواب أخرى وكان من تأذب ولم يتخط عنقه الشريف  
 أسد الدين شيركوه الذي مر ذكره وألب قياشاه هذا ولما عاد السيد أحمد الرافعي  
 إلى خيمته ذهب إليه وأخذ عنه عهد طريقته المباركة هما ومن معهما وقام أسد  
 الدين أمام السيد أحمد مقام الخادم وخطبه بقلبه في تلك مصر وديارها وكان

حريصا على ذلك فرفع اليه السيد أحمد رأسه وقال أي أسد الدين سيكون لك ذلك بعونة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وكان ذلك فانه في سنة اثنتين وستين وخمسة مائة سار في ربيع الآخر في جيش بلغ عددهم ألفي فارس فقابلوه الا فرنج ومن معهم من المصريين وقتلواهم قتلا شديدا وثبت أسد الدين فيمن معه وجل عليهم جملة علوية فهزمهم ووضع فيهم السيف وأكثرا القتل والأسر وكان هذا من العجائب أن ألقى فارس تهزم عساكر مصر وفرنج الساحل وملا أسد الدين الاسكندرية وبعد ذلك خرج الفرنج من مصر وتسلم المصريون الاسكندرية بشروط وأتمجزا الله وعده لوليه السيد أحمد رضي الله عنه وإن ألب قباخان أيضا جمع قلبه على أن يجعل الله نصرة الدين وسلطنة المسلمين في بيته وذريته فكاشفه السيد أحمد رضي الله عنه بالذي في خاطره وقال له اصبر فسيكون ما امر بخاطرك إن شاء الله تعالى قلت وسيكون ذلك فان وعد الأولياء المتمكنين من الالهام الالهى والله لا يخلف الميعاد

﴿عود﴾ كان المستنجد موصوفا بالعدل والرفق أطلق من المكوس شيئا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مـكـسا قال ابن الجوزي كان موصوفا بالانهم الثاقب والرأى الصائب والذكاء الغالب والنضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عير تنى بالشيب وهو وقار \* ليتها عيرت بما هو عار

ان تكن شابت الذوائب منى \* فالليالى تزينها الاقار

وفي عهده توفي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن موسى جنكي دوست الحنبلي الحنبلي أحد مشايخ الطريقة المشهورين كان أميا ففتح الله عليه وصاحب العلماء والمشايخ وأخذ عنهم وانتفع بحجبتهم وظهر له سمع وصوت وبعد مشقة

كثيرة وأتعاب وسياحات طويلة ومجاهدات وفقروا اضطرار دخول بغداد وليس  
بهم النخلة من الشيخ أبي سعيد بن المبارك الخرمي الخزومي صاحب الشيخ علي  
القرشي الهكاري وتلقن الذك من الشيخ حماد الدياس الرجي صاحب الشيخ  
منصور الراهد الانصاري البطائحي وعرف بالباز الاشهب وهو خال السيد  
أحمد بن الرقاعي ثم بعد مدة درس بمدرسة شيخه الخزومي وكان قد أعطاه له  
ووسعه له العوام بصدقاتهم واشتهر بالوعظ وتاب بمجلس وعظه خلق كثير  
وأسلم على يديه جماعة من النصاري واليهود وكان على جانب من الصدق  
والصلاح وحسن الحال وعمل له رباط ومدرسته ورباطه مشهوران وكانت  
وفاته سنة إحدى وستين وخمسمائة ويؤثر عنه كرامات وأحوال صالحة وأخرج  
في زمن الناصر من قبره بفتوى بعض الفقهاء الحنابلة أمر بإخراجه سنة ثلاث  
وتسعين وخمسمائة الوزير أبو المظفر الحنبلي ويقال انه رمى عظامه بالجمعة وقال  
المدرسة وقف لا يحل أن يدفن فيها أحد وأسباب ذلك اهانة مسكنه من أولاد  
الشيخ عبد القادر أيام كان منكوبا فلما استوزره الخليفة اتقم منهم وبعث بهم  
إلى الطوامير بواسطة أكرهم بها ولم يبق منهم في بغداد أحد والى يومنا هذا  
لم يكن لهم بقية ببغداد ويزكراهم بقية الحيات من أعمال الموصل وأصلهم من  
كيلان وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان ومن العجب أن ملوكهم كل منهم  
مستقل بنفسه منفرد بملكه على ضيق بلادهم وقرب مجاورة بعضهم من بعض  
والجبل والبحر يحصرانهم الجبل من جنوبهم والبحر من شامهم وهو البحر  
الطبرستاني المسمى حيث هو بالقرنم وليس به وهو بحر لا يتصل بالمحيط لا بمصب  
منه ولا بمصب اليه وهو لا يرسلهم قليلة وكتبهم أقل من القليل ولذلك لا يمكن  
للأورخ أن يقف على حقائق أهلها وأنساب رجالها وسيأتي ذكر نسب

الشيخ عبد القادر وما وقع بشأنه في محله ان شاء الله تعالى ومن أخبار المستنجد  
 وملاحه انه كتب كتابا الى السيد أحمد الرفاعي نقله ابن المهذب في كتابه عجائب  
 واسط وسيره له مع حاجبه نصر بن عماد قال فيه بسم الله الرحمن الرحيم من  
 أمير المؤمنين الى السيد العارف الزاهد الشريف الدال على الله بهدى  
 رسوله صلى الله عليه وسلم أحمد ابن الشريف أبي الحسن البطائحي العلوي نفع  
 الله به المسلمين (أما بعد) فاني أسألك بالله أن تكثر من النصيحة لي بجوابك فاني  
 في حاجة لنصيحتك وأي حاجة ولا ريب عندي بحصول بركة نصحتك لي ان شاء الله  
 فأجبتني بما يفتح الله به عليك مكثرا فانك مهبط الفتح اليوم وأسألك الدعاء لي  
 وللمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وطوى الكتاب ثم  
 بعد ان قرأه قال ماذا أقول ان قلت لا أقدر على النصيحة خفت الرياء وان  
 قلت أقدر خفت الفضيحة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه أمر  
 بدواة وقرطاس وأمر الكاتب أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
 والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد عبده وحييه ومصطفاه (أما بعد) من  
 الفقير الى الله أحمد بن علي أبي الحسن كان الله له الى الامام الخليفة المطاع أمير  
 المؤمنين أبي أحمد المستنجد بالله العباسي الهاشمي أيده الله بما أيده عباده  
 الصالحين آمين وصلنا كتابك الأمر بالنصيحة والحديث الشريف الدين  
 النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ولولا هذا الحديث لما تصدبت لنصحتك  
 لان نصيحة مثلك بارك الله فيك لها شرطان الاخلاص من الناصح والقبول  
 بشرط العمل بالنصيحة من أخيه أيديك الله بتوفيقه يا أمير المؤمنين ان أنت  
 أنفذت أحكام كتاب الله تعالى وتقدس في نفسك نفذت أحكام كتابك في ملكه  
 وان عظمت أمر الله تعالى باتباع رسوله عليه الصلاة والسلام واحتفلت

بشأنه الكريم عظام الناس عمالك وولاية الامور من قبلك ولا تنظريا أمير  
المؤمنين ما عليه القياسرة ومالك الجوس من القوة في ملكهم مع انسلاخهم  
وبعدهم عن كل ما ذكرته لك فانهم جهلوا الحق فأبعدهم الله عنه وقرَّبهم من الدنيا  
وقربهم منهم وولاهم أمر من شاء من خلقه فان ساسوهم بما تسكن اليه أفدتهم  
وتطمئن له طباعهم دام أمرهم في حجاب دنياهم الى أن تنقطع حبال آجالهم  
وان لم يسوسوهم بالرفق والمداراة وأوقعوا فيهم ما ينقل عليهم سلطتهم الله عليهم  
فسلب دنيا قوم بقوم والنار مأوى الكافرين وأما أنت يا أمير المؤمنين خافظ  
ثغور وحارس دماء وأموال هزت بكل مفازاتها سيف الاسلام لاعلماء  
بقدومك بعد حين ولا تهيد الال لتفعل برأيك انما كان ذلك لله ورسوله فافزع  
في كل أمورك الى الله وعظم في كل شؤونك أمر رسول الله وأنت حينئذ في  
أمان الله وظل نبيه نافذ الأمر ثابت السلطان مؤيدا بحجند الله وكلماته ولا تبديل  
لكلمات الله ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك في هذه الدار  
من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه وظل تستظله واجعل الشره على  
الدنيا بقدر ذلك وإياك وظلم العباد واذا استفزك الشيطان ورام نزعك الى الظلم  
فسل نفسك ان لو كنت مسجوناً ومطأوماً ومقهوراً أو مكذوباً عالياً ما الذي  
تريده لنفسك من سلطانك وعامل الناس بما تريد لنفسك فانك ان فعلت ذلك  
وفيت العدل والادمية حقهما واعلم أن ما أنت فيه من الملك والدولة شيء  
يسير من ملك الله تعالى وأنت جزء صغير منه فان رأيت لك شيئا ونسيته وقت  
تفعل فعل من يزعم مشاركته في ملكه فأهملت حقه وغدرت خلقه بصرف  
عنه وعونه ونصره ولك فيمن بادعيرة ولا تنظريا أمير المؤمنين الى من صرفهم الله  
عن مشغله الدنيا من أحبابه المقربين اليه كبعض الصحابة الذين نازعهم الناس

وانتزعوا أزمة الدنيا من أيديهم لان أولئك قوم اجتذبهم اليه وولى على الناس  
من يشاكلهم في أعمالهم وكل عن عمله مسؤول ولا ينظلم ربك أحدا يا أمير المؤمنين  
ظلمت ما أظلمك ورد أولئك ما سترك وطعامك ما أشبعك ومالك ما لك منه شيء وليس  
لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير نعم أنت خاتم من خواتيم القدر  
يطبع على ألواح الصور فيرفع الله به ويضع ويصل به ويقطع فان أنت لم تمت  
الادب مع الفعال المطلق برعاية حق شرعه الذي شرع لعباده أثابك وأدار محو  
الوهاب بك وبأهلك بعدك وان أهملت أمره وهتكت ستر خلقه دخلت في عداد  
الظالمين ومال الظالمين من أنصار يا أمير المؤمنين أهل الفهم السليم والذوق  
الصالح تجتمع حيث هم إلى الحق ويتبرعون في بحبوحه العدل والاحسان  
فكبيرهم وصغيرهم أميرهم ومأمورهم حرهم وعبدهم في الدين سواء ولكل  
منهم مقام معلوم لا تشب فيهم نار الشقاق ولا يتحكم فيهم سلطان سوء الا خلق  
يحكمون بما أنزل الله ولا يزالون في أمان الله ولو احتالوا في الحكم فعملوا له وجهها  
في اظاهر وأبطنوا الباطل يقول لهم الحكم العدل ومن لم يحكم بما أنزل الله  
فاولئك هم الفاسقون فاذا أظهروا الباطل وهيموا له سيدا شرعيا أدخلته غلبتهم  
وشوكتهم في الحكم قال الحق تعالى لهم ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم  
الظالمون فاذا أظهروا الباطل وانتحلوا له سبيلا من الرأي استصغار الحكمة  
الشرع وتعززا بالامر فكموا به قال لهم المنتقم الجبار ومن لم يحكم بما أنزل الله  
فاولئك هم الكافرون يا أمير المؤمنين أروقة الاعمال لا تعمر بأيدى الخيال ولا  
يصانحى إلا بمسادة جامعة تلصق القلوب ببعضها وتدفع النزاع والتفرقة وما عى  
والله الا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة وكل ذلك أمر الله الذي طبع  
الطباع وعلم ما تطيب له وبه يرتاح الضعيف لطلب حقه من خدمه القوى وأنت

تدري يا أمير المؤمنين أن ابن عمك أمام المسلمين علياً أمير المؤمنين كرم الله وجهه  
ورضى الله عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين أنه قال لن تقدس أمة لا يؤخذ  
للضعيف فيها حق من القوى غير متعتع والامر والله كذلك وعلمت يا أمير  
المؤمنين من سيرة عمر بن الخطاب القاروق الجليل رضى الله عنه أنه لم يرهب  
فارس والروم والمغرب والصين والهند والسير بقرش الدياج وبسط الحرير  
وكؤس الجواهر والخيول المسومة والبيوت الشاهقة والاقواس المذهبة انما  
أرهمهم بالعدل المحض وأفخم شوس رجالهم بالحكمة البالغة ألا وهى شريعة  
نبينا سيد الحكماء وبرهان العقلاء وامام الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم  
ولتعلم أمطر الله على قلبك صحاب الالهام المبارك والتوفيق وأحكمكم  
أمرى بالاعوان الصالحين أهل الحكمة والنجدة أن الحق كمين تحت ضلوع  
الخاصة والعامية المحق منهم والمبطل فر بما أعانك عبدك على باطل يده  
ولسانه اتقيا د الوقتك وأنكره عليك بسر وأضمر قلبه لك بعدها السوء فلا  
يزكى ذكرك لديه ولو جعلته حراثم أكبرته ثم اسـ توزرته بل ولو كان أشد منك  
باطلا وهذا سر الله المضمرة في الحق (واعلم) أى سيدى أن جيش الملوك العدل  
وحراسهم أعمالهم ودفاتر أحوالهم عمالهم وأصحابهم وهذه الدفاتر فى أيدي  
العامة فأصلح دفتر أحوالكم وأحكم حراستكم وأيد جيشك وأهل العقل  
والدين وإياك وأرباب القسوة والغدر والضلالة فهم أعداؤك وصـ من أمرى  
من أن تلعب به النساء والاحداث والذين لا نخوة لهم فأنهم من دواعى الخراب  
والاضمحلال واذا أحييت فحكم الانصاف فى عملك حتى لا تقدم غير محق أو  
ترفع بغير الحق واذا كرهت فاذا كره الله ونزه طبعك من جور الغدر فان مكانك  
مكان الآمن يدور صاحبه مع الحق لا مع الغرض واذا غضبت فاجنح للعفو فان

أخطأت فيه فهو خير من أن تخطئ في العقوبة واجعل بذلك ونواك لاهل الدين  
 والحكمة والغيرة للاسلام واختر منهم أشرفهم طبعاً وأكبرهم عقلاً وأوجزهم  
 رأياً ونطقاً وأثبتهم حجة وأعلمهم بالله ورسوله وسوا الناس برأ وقابلاً مؤمناً  
 وكافراً في باب عدلك واحفظ حرمة الدين وأهله وأعمل عملاً تحسن به عاقبتك  
 إذا قبض ربك والله ولي التوفيق أنا لله وأنا اليه راجعون والسلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته انتهى الكتاب **وقال** الشيخ ابن الطري قدس سره ثم أخذ سيدنا  
 السيد أحمد الكتاب بيده وأعطاه الحاجب وقال هذا ما عندنا والخير كله بيد الله  
 فأخذ الحاجب الكتاب ومضى إلى بغداد وأعطى الكتاب الأجدى إلى الخليفة  
 رحمه الله ونور ضريحه واستأذنه بعد أيام قلائل بالعود إلى أم عبيدة لأخذ بيعة  
 الطريقة من الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فآذن له وأرسل معه  
 الهدايا والتحف والاموال الكثيرة لتوزع على فقراء الرواق وأقسم بالله أن كل  
 ما أرسله من ارث حلال فلما وصل أم عبيدة بهدايا الخليفة وذكريين الخليفة  
 أمره السيد أحمد الكبير رضي الله عنه ففرق الهدايا والاموال على الفقراء ثم  
 انه أخذ العهد على يديه وصار من خواص محبيه رضي الله عنهم **(قال ابن**  
**الطري)** قد سألت الحاجب نصر بن عماد عن شأن الخليفة بعد أن قرأ الكتاب  
 الأجدى فقال دخلت عليه خلوته ففتح الكتاب وقرأه وبكى ثم قرأه وبكى ثم قرأه  
 وبكى حتى اخضت لحيته بالدموع وتآؤم تآؤم الشكلي ثم لما هدأ روعه وسكن  
 حاله التففت إلى وقال يا نصر والله ان في لسان السيد أحمد نعمة من لسان جده  
 عليه الصلاة والسلام ولا ريب فهذا الرجل بركة بلاد الله اليوم وظل يسألني  
 عن قيامه وقعوده ولباسه وأكله وشربه وكلامه وما هو عليه فكما ذكرت له  
 شيئاً أكثر من البكاء حتى رحمته وأمسكت عن الكلام اه **(وقد كان)**



المستجد عالموا يقال انه ألف في كل علم كتابا وكان صاحب رأى وفهم وعقل  
سليم ودين متين وقد بويع بالخلافة في السنة المباركة التي مدت فيها يد النبي  
صلي الله عليه وسلم من قبره للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وهي سنة خمس  
وخمسين وخمسمائة وتصدر على سرير الخلافة ناشر الواء العدل فأقام مدة مديدة  
ودخل الحمام فعمل عليه وأغلق عليه الحمام حتى مات في ربيع الآخر سنة  
ست وستين وخمسمائة

### ﴿خلافة المستضيء﴾

لمامات المستجد بويع بالخلافة المستضيء وهو أبو محمد الحسن بن المستجد ولم  
يكن أحدا من الخلفاء من اسمه الحسن غير الحسن بن علي وهذا وتوفي في ذي  
القعدة سنة خمس وسبعين وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر

### ﴿خلافة الناصر﴾

لما توفي المستضيء بويع ابنه الناصر بالخلافة ولما ولي قبض على ظهير الدين أبي  
بكر بن العطار وأخذ أمواله وخنقه وأخرجه على حال فثارت به العامة  
ورموه من على رأس الجبال وربطوا في ذكره حبلا وسحبوه في البادية وكانوا  
يضربون في يده مغرفة مغموسة في العذرة يعني أنها قلم ويقولون وقع لنا يا مولانا  
العاصب ثم أخذوه منهم ودفنوه رحمته وفي أيامه سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة  
فتح الملائك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس وكان يوما مشهودا  
وحصل للمسلمين سرور عظيم في قاصي الأرض وفي أيامه سنة ست عشرة  
وستمائة ظهرت التتار وهو أول دخولهم بلاد الإسلام وفتحوا في المسلمين  
فتكا عظيمًا ولم ينكب المسلمون من ابتداء الإسلام بأعظم من هذه النكبة فإن

التتار ملكت أ كثر البلاد و فعلت في المسلمين ك فعلهم و توفي الناصر في شوال  
سنة اثنتين وعشرين و ستمائة و كان مغري برمي البندق و لبس سراويلات  
القتوة و لعب الطيور المناسيب و أفرط في ذلك أفرطاً كثيراً حتى كان يبعث  
إلى الأقاليم أن لا يدعى أحد من الرماة إله ولا يلبس أحد سراويل إله و من  
غريب ما يحكي عنه أنه لما ملكت التتار البلاد دخل عليه الوزير فأخبره بذلك  
فقال دعني أنافي شي أهم من هذا طريقي البلقاء لي ثلاثة أيام ماراً بتهار و هذا  
كقول الأمين لما حوصرت بغداد و أخبر بقدم طاهر بن الحسين وهو جالس  
على بركة و يده صنارة فقال دعوني الساعة فإن كوثر أقد صادمكتين و أنا إلى  
الساعة ما صدت شيئاً (فائدة) كان إذا ذكر الناصر بحاله و ما هو عليه في مجلس  
السيد أحمد رضي الله عنه يقول لذا كره كفوا عن الرجل فاته من أهل البيت  
و إذا سمعتم أحداً يذكركم عايب شخص من أهل البيت كأنتم من كان فسدتوا  
آذانكم باصابعكم و لا تسمعوا ذكره بالسوء و حفظا الحرمه نبيكم صلى الله عليه وسلم  
و ان للناصر في أعناقكم طوق البيعة و حفظ حرمة أولى الأمر انتماهم من  
توقيه عليه الصلاة والسلام فان الأدب يقضى بذكر أولى الأمر بالخير و الكف  
عن مساوئهم و الدعا لصالحهم بالحسنى و الزيادة و لطلب الحزم بالاصلاح و التوفيق  
و رد أمرهم إلى الله تعالى نعم يجب على بطانتهم و رجالهم بذل النصيحة لهم  
و قودهم إلى الخير و إبعادهم عن الشرفان ائتمروا بأوامر الله و انتهوا عن مناهيه  
دام أمرهم و كبر شأنهم و خیرهم لهم و لرعيته و لا فكل عن علمه مسؤول و لا يظلم  
ربك أحداً و أما أنتم معاشرا ألف قراء المتفرقين في الربط و الزوايا تذكركم الأخبار  
بالألسن المختلفة من الطرق المختلفة بالروايات المتباينة و ما أنتم للرجل ببطانة  
و لا علمت المنكر علم اليقين ليترب عليكم انكاره و غاية ما عندكم سماع رواية

معززة لا تخسلم يجب عليكم فيها حسن الظن وأخذ ما صفا و طرح الكدر  
وكذلك كان السلف من قبلكم واقد جاء النص صراحا ادرؤا الحدود وبالشبهات  
هذا المن سلم سيف الحكم وما بالكم بغيره فالزموا أنفسكم الادب الديني وانخلق  
المجدي تحسن بضاعتكم اذا حشرتم الى ربكم والله يتولى الصالحين انتهى  
❦ وكان الناصر حسنا جميل الشكل صاحب فكر صائب وخدا ع وحيل شجاعا  
في الحروب عطاؤه كسيل البحر الا أنه كان منهم كافي لذاته مشغولا بشهواته  
وقد كان في زمنه أعيان الفضلاء وبجاجة الرجال وأفراد القوم فلم ينتفع بهم  
لاشغاله ببلية الهوى وانما بركة أولئك القوم عمت الزمان والمسلمين فلمن الله  
عليه باغتنام أوقاتهم لثم له الامر ولكن الله يفعل ما يشاء (قال ابن ميمون)  
النسابة في مشجروه وابن يختار في تاريخه وغيرهما الخليفة الناصر لدين الله  
أبو العباس أحمد هو ابن المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن المستجد بالله  
أبي المظفر يوسف بن المقتدي لأمر الله أبي العباس محمد بن المقتدي بأمر الله أبي  
القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر  
بالله أبي العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتض بالله  
أبي العباس أحمد بن الموفق أبي أحمد محمد بن جعفر المتوكل على الله ولم يكن  
الموفق خليفة وانما كان ولي عهد أخيه المعتمد على الله فمات قبل المعتمد فصار  
ولده المعتض بالله ولي عهد المعتمد على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتصم بالله  
أبي اسحق محمد بن هرون الرشيد ابن محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور  
ابن محمد بن علي بن عبد الله أبي جعفر بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم  
نسب كأن عليهم من شمس الضحى \* نورا ومن فلق الصباح عودا  
فكان في آباءه أربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والباقون غير خلائف وكان

فيهم ممن ولي العهد محمد بن القائم والموفق بن المتوكل وأما باقي الخلفاء من بني  
 العباس فلم يكونوا من آياته رحمه الله رحمة واسعة وتجاوز عنه وألحقه وأياها  
 بالصالحين آمين ﷺ ولم يزل الخلافة أهدأ طول مدة من الناصر فانه أقام فيها سبعة  
 وأربعين سنة ولم يزل في عز وجلالة ووقع للآعداء واستظهار على الملوك  
 والولاة في أقطار الأرض مدة حياته فأنخرج عليه خارجي الأقامة ولا  
 مخالف إلا دفعه ولا آوى إليه مظلوم مشتت الشمل إلا جمعه وكان إذا أطمع  
 أشبع وإذا ضرب أوجع وكان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وقدملا  
 القلوب هيبة وخيفة فكان يرهبه أهل الهند ومصر كبارهم أهل بغداد وكان  
 الملوك والأكابر بعصر والشام إذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة  
 واجلالا ودانت السلطنة للناصر ودخل في طاعته من كان من  
 المخالفين وذات له العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه الجبابرة واندحض أعداؤه  
 وكثر أنصاره وفتح البلاد العديدة ومثلت من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه  
 من الخلفاء والملوك وخطب له بلاد الأندلس وبلاد الصين وكان أشد بني  
 العباس يتصدع لهيئته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الطرف  
 فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة  
 وكانت أيامه غزوة في وجه الدهر ودررة في تاج الفخر شهما شجاعا إذا فكرة صائبة  
 وعقل رصين ومكر ودهاء وكان مع ذلك ردى السيرة في الرعية ما لا إلى الظلم  
 والعسف فقارق أهل البلاد بلادهم وأخذ أموالهم وأملاكهم وكان يفعل أفعالا  
 متضادة وكان يتشيع ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آباءه وقد جعل  
 مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام والرضوان أمسا لمن لا ذنبه فكان  
 الناس يلتجئون إليه في حاجاتهم ومهماتهم وجرائمهم فيقضى الناصر لهم

حوائجهم ويسعفهم فيما همهم ويعفون عن جرائمهم ﴿١﴾ وعن توفى بأيامه ولي الله  
 تعالى العارف بالله الدال على الله السيد أحمد بن السيد علي أبي الحسن الرفاعي  
 وكانت وفاته رضي الله عنه بأم عبيدة قرية من أعمال واسط ولها شهرة في العراق  
 قدم أبوه سنة تسع عشرة وخمسة مائة من واسط إلى بغداد ليكشف للخليفة  
 المسترشد فتن الباطنية والغلاة من أهل البدعة ولا يحرضه على دفع تلك المفاصد  
 فصار ضيفاً ببیت الأمير مالاك بن المسيب ورفع المسترشد مكانه ولكن لم يقدر  
 على إزالة فتنة الباطنية ودفع مفاصد هم وتعلل باستفحال أمر السلطان محمود  
 بالعراق فانزعج السيد علي الرفاعي لذلك وحمّ وبعد أسبوع توفى ببغداد وعمل  
 عليه ابن المسيب مشهداً برأس القرية محلة بظاهر بغداد من جانبها الشرقي  
 وفيه فقراء وله زقار ويؤثر عن السيد علي الرفاعي هذا من الكرامات أشياء كثيرة  
 ويلقبه العامة بالسيد السلطان علي وله في قلوب الصالحين حرمة عظيمة سقط  
 طفل لامرأة بالشاطي قرب مرقد فاستدّت منه فخرج من جهة المشهد رجل  
 حسن السمّت ومتّيداً إلى الشاطي وأخرج الطفل وأعطاه إلى أمه وقد أعلی  
 الله شرفه وخلد ذكره بسبب ولده السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه  
 ﴿٢﴾ أمّات نسب الرفاعي فهو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي  
 أحمد يحيى نقيب البصرة المهاجر من المغرب ابن أبي حازم ثابت بن أبي الفوارس  
 علي الحازم بن أبي علي أحمد المرتضى بن أبي الفضائل علي بن أبي محمد رفاعة  
 الحسن الأصغر المكي نزيل بادية أشبيلية المغرب ابن أبي رفاعة المهدي بن أبي  
 القاسم محمد بن أبي موسى الحسن رئيس بغداد نزيل مكة ابن أبي عبد الله  
 الحسين بن عبد الرحمن الرضا بن أحمد الصالح الأكبر بن أبي يحيى موسى الثاني  
 ابن أبي محمد إبراهيم المرتضى الجهابذ بن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم ابن

الامام أبي موسى جعفر الصادق بن الامام ابي جعفر محمد الباقر ابن الامام أبي  
 محمد زين العابدين علي ابن الامام أبي عبد الله الحسين الشهيد السعيد سلام الله  
 عليه ابن الامام ابي الحسين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 ورضي عنه وأكرمه بتسليماته ونجاته والامام الحسين الشهيد عليه السلام  
 والرضوان ابن السيدة فاطمة النبوية الزهراء عليهما السلام بنت سيد السادات  
 وامام أئمة الموجدات رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
 واصحابه واتباعه وأشياعه اجمعين هذا نسب بني رفاة سكاك أم عبيدة  
 المشهور المذکور الذي وقع عليه الاجماع وشاع في جميع الانحاء والبقاع  
 وللسيد أحمد الرفاعي نسبة من طريق أمه تتصل بالصحابي الرفيع القدر خالد أبي  
 ايوب بن زيد الانصاري رضي الله عنه وله من طريق أمه نسبة الى السيد  
 عبید الله الاعرج الحسيني الشهير عطار الله مرقدہ ومن طريق والده جده  
 لاييه السيد يحيى يتصل بالامام الحسن السبط ومن طريق أم جده لاييه الشيخ  
 يحيى التجارى يتصل أيضا بالامام الحسن السبط عليه السلام ومن طريق  
 جده الاعلى الامام جعفر الصادق عليه السلام يتصل بسيد المهاجرة والانصار  
 أمير المؤمنين سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولدا السيد أحمد عام اثني  
 عشر وخمسة مائة في المحرم وقال آخرون في نصف رجب بأم عبيدة وحفظ  
 القرآن وتفقه على خاله الشيخ أبي بكر الواسطي وعلى الشيخ عبد الملك الحريوني  
 مات أبوه ببغداد وهو ابن سبع سنين وجملة خاله الشيخ الكبير منصور الزاهد  
 الانصاري ويعرف الرباني البطائحي الى بلده نهر دقلى من أعمال واسط وعاله  
 وبتولى أمره وسلمه الى الفقيه الزاهد العلامة الجليل شيخ واسط وفقهيهما الشيخ  
 علي أبي الفضل الواسطي ويعرف بابن القارى القرشى فتلحق عنه عالم

الشريعة واقتنون الصالحة ومكث في مدرسته يتلقى العلوم عشرين سنة  
 وفي خلال هذه المدة كان يلزمه درس الفقيه أبي بكر الواسطي النهمي ويتردد  
 لخدمته خاله الشيخ منصور فهور واشتهر وانتهت اليه رياسته وقته علما وعلا  
 وفضلا وكالا وجلالة وليس خرقة الشيخ على الواسطي وبلغ القطام في  
 الطريق على يد خاله الشيخ منصور ثم لما توفي الشيخ على أبو الفضل القرشي  
 الواسطي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة عهد للسيد أحمد بمشيخة الربط  
 المنسوبة اليه وبعد سنة أيضا توفي خاله الشيخ منصور وكان شيخ الشيوخ  
 في عهده فعهد اليه أيضا بمشيخة الشيوخ وبسجاده والنظر على ربطه  
 وأرواقه العائدة اليه فبلغ من بعد الصيت وعظم الشهرة ورفعته المنزلة  
 وكثرة الاتباع وحسن السمعة المرضية ما لم يبلغه أحد غيره في زمنه وكانت ملوك  
 الاطراف من سائر الاقطار تتسبك بمن يرد عليهم من اتباعه وعظمه الخلفاء  
 واحدا فلما لبس ان يته حدثا الشيخ محمد الجوني والشيخ أبو بكر الفقيه الدينوري  
 والشيخ محمد بن عبد الغني بن نقطة الزاهد وكلهم من الثقات ان الحياينة عقد في  
 رواقه كل ليلة جمعة وابسلة اثنين ويجتمع في رواقه في تلك الليلة ما يزيد عن  
 مائة ألف انسان ويقوم بكذابة الجميع ومن ثل ذلك نقل شيخنا الامام أبو  
 الفرج ابن الجوزي وغيره وفي سنة أربعين وستمائة رحلت زائرة الى أم عبيدة  
 ودخلت الرواق الاحمدى وشيخ الرواق اذ ذاك ولي الله العارف الكبير بركة  
 الزمان السيد نجم الدين أحمد بن علي الرفاعي رحمه الله ورضي عنه وهو سبط  
 السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه قرأت في الرواق المبارك الالوف  
 من النقرات وقد فدوا عليهم من أقطار الدنيا هذا ما سمعنا وهذا ما سمعنا  
 وهذا عاشق وهذا غائب وهذا مطرق وهذا يقرأ القرآن وهذا يصلي على النبي

صلى الله عليه وسلم وهذا يذكرك الله تعالى وهذا في خلوته بعبادة ربه وهذا  
 مشغول بخدمة الواردين مع حسن حال وسكون وشأن عجيب بحيث لو رآهم  
 رجل من الصابئين أو المجوس لعرف أنهم من أولياء الله تعالى وإن نبههم صلى  
 الله تعالى عليه وسلم صاحب الدين الحق والقول الحق ويقوم شيخ الرواق  
 بكفاية الجميع من طعام وشراب وكسوة وغير ذلك ومن أغرب ما رأيت أن رجلاً  
 يطوف بالابرواخيوط على الفقراء وشيخ الرواق أعنى السيد نجم الدين أحمد  
 على سنن جده سيد أولياء زمانه أبي العباس السيد أحمد الكبير الرفاعي رضى  
 الله عنه في غاية التواضع والانسكاس لا يعرف من بين النُقراء هذا مع ما هو  
 عليه من الهيبة والجلالة وكثرة العلم والفضائل ويجلس كل يوم بعد العصر  
 مجلداً خاصاً يقرأ درس الفقه للفقراء وفي الصباح يقرأ لهم درس الأدب  
 وتهذيب الأخلاق ويأتى بكلام من كلام جده في هذا الباب تذهل له العقول  
 لم ينقل عن غيره من القوم أبداً وإسبغ عجب فالسيد أحمد الرفاعي راض نفسه  
 ونواضع فرفعه الله وذل الله فأعزه الله وصرف قلبه عن علوم الأغيار واتقى الله  
 فعلمه الله وكان رواقه المبارك يجمع كل يوم أزيد من عشرين ألف فقير يمداهم  
 السماط صبا حار ومساوي يخدم ضيفه ويكنس الرواق بعض الأحيان بنفسه  
 ويقود العميان ويخدمهم ويسعف المحتاجين ويقضى حوائج الأرامل  
 واليتامى والذين منعهم قلبه القدرة عن الخروج إلى السوق من الشيوخ  
 والمقعدين وأصحاب العاهات ويرفق بالفقراء والمساكين ولا يقوم لأحد من  
 أهل الدنيا ولم يفد قط بكلمة سيئة ولا بحرف ثقيل على طبع أحد من المخلوقين  
 وكان لين الجانب هين الأخلاق كريم الشيم مخلوقاً من الرحمة والرفق عالمًا عارفاً  
 محمداً عادلاً ثقة صدوقاً مباركاً فقيهاً سليماً صدرنقى الطبع طاهر السريرة



مبارك الوجه واليد واللسان - من الافعال والاقوال هادما للبدعة ناصرا  
 للسنة مشيدا لاركان الشريعة كالنار الخارقة على اهل الضلالة والغواية  
 لا ينصرف عن الحق مقدار شعرة عنه الغريب والقريب في الله سواء تمكنا  
 باتباع جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ليس بشطاح ولا متجبر ولا امتعال ولا  
 مغال مكين في طوره وقورا بحاله متين في مقامه بلغت كراماته مبالغ التواتر  
 والاستفاضة ولم يبلغنا عن ولي من اولياء الاعصار ما بلغنا عنه من الخوارق  
 العجيبة والكرامات المتواترة المنة تفيضه وعلاجله والحرمة والكرم والحلم  
 والرفق والتواضع والتجرد لله تعالى وبالجملة فهو سيف من سيوف الله تعالى  
 استله الله لهدم البدعة ونصر السنة واعلاء ركن الطريقة وتحكيم مجد  
 الشريعة وزينه بنسب كريم وخلق عظيم وطبع سليم ومجد قديم وشرف صميم  
 واتباع صالحين وأشباع خالصين بلغت عدة خلائفه وخلفائهم في حياته الى  
 مائة وثمانين الفا ولم يكن في بلاد المسلمين في مشارق الارض ومغاربها مكان يخلو  
 من مرديه ومتبعيه وأروقه وربطه ومريده ولا يحصى عددهم وقد جدد الله  
 به أمر الشريعة ورفع به منار الحقيقة وأقامه علما للهداية وشمس المحو ظلمات  
 الغواية وقد ظهر في عصر ما أكثر العلماء والصوفية المرشدين به وما أزيد  
 السالكين على أيديهم فيه وأكثر منهم أصحاب البدع والزور واليهتان  
 والمذاهب الباطلة والعقائد الزائفة والمنحلات الفاسدة هذا يقول بالحلول  
 والاتحاد وهذا يظهر في الارض الفساد وهذا يكذب على الرسول صلى الله  
 عليه وسلم فيؤول شريعته على هواه وهذا يدعي ما لا يليق بالربوبية ولا اله  
 الا الله فلما أظهر الله تعالى عبده السيد أحمد الرفاعي انتصر أهل السنة والجماعة  
 بظهوره وانطمس ظلام أهل البدعة والفساد بطلع نوره وكان مؤيدا للقول

جده المصطفى عليه الصلاة والسلام ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من  
يجدد لهذه الامة أمر دينها ولم يزل رضى الله عنهم وأرضاهم يجاهد في الله حق  
جهاده وينشر حكمة أمره الالهى بين عباده الى ان اختاره الله الى دار كرامته  
وقسبح جنته فانتقل من هذه الدنيا القانية محفوقا بالكرامة والحمد والثناء  
الى دار السعادة الباقية سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة بأم عبيدة من أعمال  
واسط في العراق وكان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودفن في قبة جده الشيخ يحيى النجارى رضى الله عنهم ما وقد اتفق أهل  
القلوب على ان الدعاء عند قبره مستجاب ويقال ان المصلين عليه أول صفوفهم  
بأم عبيدة وآخرها بقريّة قرنا ناو بينهما مسافة خمس ساعات وبلغ عدد من صلى  
عليه وحضر مشهدا جنازته الى تسعمائة ألف من الرجال غير الصبيان والى  
ستمائة ألف من النساء ذوات القناع غير الصغار (ورثاه المشايخ والعلماء  
والشعراء الفضلاء) وعن أكثر رثائه نجم الدين أبو الغنائم الواسطى حدثنا  
شيخنا شيخ الاسلام الخافظ عز الدين أحمد بن ابراهيم الفاروئى ان أبا الغنائم زار  
قبر السيد أحمد بأم عبيدة في العام الثانى من إوفاته وأنشد تجاه قبره الايات  
الآتية فجدد في قلوب القوم من الحزن ما لا يوصف وكتب الفقراء الايات  
المدكورة على سوارى الرواق وهى

أمـ ولاى لازالت ربك ندية \* تعاودها بالخارقات النساء  
يقال أبا العباس قدمت انما \* لروحك سر عنك فى الحى قائم  
أبولك يغداد وأنت بواسط \* وجدك فى فيحاء بصرة قائم  
وفى الغرب من آياتكم خیرامة \* لها فى الجاز السابقون الاكارم  
ومنكم بأكاف العراق أئمة \* بهم تتجلى فى النائمات العظام

تفرقكم في الارض شرقا ومغربا \* على نشر فضل الله فيه علام  
 أقامكم الخلاق للناس رحمة \* متى راح منكم قائم جاء قائم  
 انتهى (ومن عرف جلاله قدر السيد أحمد) حق المعرفة يعترف بأنه فوق  
 ما قيل فيه قضى نحبه مرضيا مباركا وخلفه في المشيخة ابن أخته ولد ابن عمه  
 وزوج بنته السيد الجليل محمد الدولة علي بن سيف الدين عثمان بن الرقاعي  
 (توفي قدس الله روحه) يوم الاربعاء قبل الظهر لحدى عشرة خلون من شهر  
 صفر سنة أربع وثمانين وخمس مائة بقم الدير بظاهر البصرة وحل الى أم عبيدة  
 ودفن الى جانب خاله رضي الله عنهم ماتم توفي بعده أخوه السيد الكبير أبو الرجال  
 مهذب الدولة سيدي عبد الرحيم بن سيف الدين عثمان بن الرقاعي صبيحة يوم  
 الاربعاء أول يوم من شوال سنة أربع وست مائة ودفن براوية الى واق الخيلان  
 عند أخيه عبد السلام وولده أبي العلم رضوان الله عليهم أجمعين ثم توفي بعده  
 الشيخ الام العالم العلامة أبو اسحق سيدي السيد ابراهيم بن علي الاعزب  
 قدس الله سره يوم الاثنين لعشر خلون من ذي القعدة سنة عشر وست مائة ودفن  
 مع أبيه وجده ببلد شهد الشريفة بأم عبيدة ثم توفي بعده السيد السعيد مفتي  
 الفقهاء سيدي شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عثمان قدس الله روحه ظهر  
 يوم الاربعاء مستهل شهر رجب المبارك سنة تسع عشرة وست مائة ودفن قبله  
 الشهيد النزيل بقم مع جده ثم توفي بعده السيد الشهيد عز الدين عبد الرحمن  
 ابن سيدي عبد الرحيم يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين  
 وست مائة وغسله الفجر الاول يوم السبت وصالوا عليه قبل الصبح ودفن في مشهد  
 جده عند القبلة ثم توفي بعده العالم الكبير السيد قطب الدين أبو الحسن علي بن  
 عبد الرحيم قدس الله تعالى روحه ظهر يوم الخميس الرابع عشر من جمادى

الاولى سنة ست وثلاثين وستمائة ودفن بعبد الظهور بالمشهد الشريف الى  
 جانب أخيه عبد الرحمن ثم توفي بعده العالم العارف قدوة الطوائف صاحب  
 الكرامات الطاهرات العابد القانت السيد نجم الدين أبو العباس سيدي أحمد  
 ابن علي قدس الله روحه وفور ضريحه يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة خمس  
 وأربعين وستمائة ودفن في مشهدهم امام الجامع برواق تقي الدين ثم توفي بعده  
 السيد السيد الرشيد العالم شريف الدين علي ابن سيدي نجم الدين أحمد قدس  
 الله روحه بواسط سنة احدى وخسين وستمائة وحل الى أم عبيدة ودفن بمشهد  
 جده رضوان الله عليهم أجمعين (وقد أجمع رأي الخلقاء من بني العباس رحمة  
 الله تعالى على تفويض ولاية واسط لآل الرقاعي) فكانوا يتوارثون الولاية عليها  
 ويرسل الوالي اذ ذاك من قبل الخليفة بشرط كونه تحت تطر شيخ رواق أم عبيدة  
 وقد لقب الخليفة الناصر السيد علي بن عثمان مهذب الدولة ثم بعد وفاته لقب  
 أخاه السيد عبد الرحيم مهذب الدولة ثم بعد وفاته لقب ولده السيد ابراهيم الاعزب  
 نظام الدولة ثم بعد وفاته لقب ابن عمه المتقي الكبير السيد شمس الدين محمد سعد  
 الدولة وبعد وفاته لقب أخاه السيد أبالحسن عبد المحسن ابن السيد عبد الرحيم  
 عز الدولة ثم بعد وفاته لقب الخليفة المستنصر بالله السيد الكبير أبالحسن علي  
 ابن عبد الرحيم شرف الدولة وبعد وفاته لقب السيد نجم الدين أحمد بن علي  
 حسام الدولة ثم لما أفضت الخلافة للمستعصم بأمر الله كتب لسيدي نجم الدين  
 أحمداني قد أفلتك من النظر على واسط لعلمي ان المشيخة والولاية ضدان لا  
 يجتمعان فكتب له قد أحسن الامام سلمه الله نعم ما كان اسلافنا لذلك بالطالبين  
 ولا اسلافه بالخطئين انما اسلافنا أرادوا الامتثال واسلافه أرادوا التمين  
 والا ان نحن كاسلافنا على طريق الامتثال والامام سلمه الله انصرف لما صرفه

الله اليه وجرأه الله عنا وعن المسلمين خيراً فأعاد الخليفة نظر الولاية له فردها وقال  
أخشى أن يراني الخليفة طالباً لها ونحن قوم ولانا الله على القلوب فلا حاجة  
لأبوية الجسد وإن لم يتم بعد ذلك لأستعصم أمره وانقرضت به الخلافة  
العباسية وأقذ الله أقداره وهو تعالى غالب على أمره ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم ومن الحوادث في زمن الناصر رحم أن الوزير أبا المنظر عبيد الله  
ابن يونس أرسل مكتبي داره في سنة ثمان وثمانين وخسمائة وكبس دار الركن  
عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلي وأخرج منها كتباً  
بخطه في فنون منها الشفاء لابن سينا والنجاة ورسائل اخوان الصفا وكتب  
الفلاسفة والمنطق وتسخير الكواكب والبارنجيات في السحر فاستدعى ابن  
يونس وهو يومئذ استاذ الدار للخليفة العلماء والفقهاء والقضاة والاعيان وكان  
الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي فيهم وقرئ في بعضها مخاطبة رجل يقول أيها  
الكوكب المضيء المنير الفرد انت تدبر الافلاك وتحيي وتحيي وأنت الهنا وفي  
حق المريح من هذا الجنس وكان عبد السلام حاضراً فقال له ابن يونس هذا  
خطك قال نعم قال لم كتبته قال لارد على قائله فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر صفر  
جلس قاضي القضاة والعلماء وفيهم ابن الجوزي على سطح المسجد المجاور للجامع  
الخليفة وأضره واثبت المسجد نارا عظيمة وخرج الناس من الجامع فوقفوا على  
طبقاتهم والكتب على سطح المسجد بين أيديهم وقام رجل يقال له ابن الارستانية  
فجعل يقرأ كتاباً ويقول العنوا من كتبه ومن يعتقد فضح العوام باللعن  
وعبد السلام حاضراً وتعدى اللعن إلى الشيخ عبد القار وأحمد بن حنبل وقال  
الخصوم اشعاراً منها قول المذهب الروي

لشعر أرق من دين ركن الدين عبد السلام لفظاً ومعنى

زحلياً يشسنا علياً ويهوى ، آل حرب حقد اعليه وضغنا  
 منحنه النجوم اذ رام سعدا \* وشرو را تحسا وهما وحرنا  
 سار اسراق كتب سير شعري . في جميع الاقطار سهلا وحرنا  
 أيها الجاهل الذي جهل الحق ضلالا وضيع العمر غبنا  
 رمت جهلا من الكواكب بالتبشير عزرا فقلت ذلا وسجنا  
 مازحيم — لوما عطارد والمر ينج والمشتري ترى بامعنى  
 كل شئ يودى ويفنى سوى الله الهى فانه ليس يفنى

ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام ورمى طيلسانه وقد أدخل عبد السلام  
 هذا على طريقة الشيخ عبد القادر العجائب فانه عز اليه من الشطحات  
 والطامات والاقوال المكذوبة العجائب وصنف له رسالة سماها المعراجية صرح  
 فيها بالحلول والاتحاد وخطبهم من مذاهب أهل البدعة وتطلم له كلمات ودس في  
 مواعظه الطامات ونسب اليه انه قال في مجلس وعظه قدمي هذه على عنق كل  
 ولي لله تعالى وان ذلك كان بأمر من الله تعالى وان أولياء الوجود وضعوا رؤسهم  
 ورقابهم لقدمه (وبالجملة) فان أولاد الشيخ أفندوا طريقته وكدروا مشربه وقد  
 كان للشيخ ولد له طبع ان اسمه سليمان هو من اشرار الناس ومن أهل التجاهر  
 بالمعاصي والفواحش ثم الاب الصالح وبثس الولد الطالح وقد انضم اليه جماعة  
 من العجم فأفشوا فيهم هذه الاقاويل الفاسدة والمعتقدات الباطلة وكان  
 عبد السلام هذا وعمه سليمان من المتهمين مع أبي القاسم بن الجوزي على  
 الشرب والمردان وأذية الناس وقد هدموا ما بناه الشيخ عبد القادر من الحال  
 الحسن والصلاح وخرّبوا ذلك الطريق المستقيم والسنن الجميل حسبنا الله ونعم  
 الوكيل وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة مات أبو الركن هذا عبد الوهاب بن

الشيخ عبد القادر وكان ذكيا لا أن يجالس وعظه تمضي بالهزل والمجون مثل عن  
 فضل أهل البيت يعني آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس الوعظ  
 فقال للسائل اعموفي وكان أعمش وقد أجاب عن أهل بيت نفسه وله مثل ذلك  
 من الهزل والهذيان أشياء كثيرة ومات ابنه عبد السلام سنة إحدى عشرة  
 وستمائة ببغداد وكان أبوه رأى عليه ثوبا بخاريا فقال هذا عجب ما زلنا نسمع مسلم  
 والبخاري وأما كافر البخاري فاعفنا ساعدهم الله تعالى

\*(خلافة الظاهر)\*

لما توفي الناصر ولي الخلافة مكانه ابنه الظاهر أبو نصر محمد في سنة اثنين  
 وعشرين وستمائة ولما ولي أظهر العدل وأزال المكوس وأفرج عن المحبسين  
 وأعاد من الأملاك المغصوبة في أيام أبيه ومن قبله لأربابها ما لا يحصى وكان  
 من أعظم الخلفاء تمسكا بالعدل وقد قيل انه لم يل الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز  
 مثله وكان من العادة ببغداد أن الحارس يتجسس أحوال الناس في كل درب  
 ويكتب إلى الخليفة مطالعة بما تجدد بالدرب من اجتماع الأصدقاء وما سوى ذلك  
 من صغير وكبير فلما أفضت الخلافة إلى الظاهر جزم الله خيرا أبطل هذه العادة  
 وقال لا غرض لنا في معرفة أحوال الناس إلا ما يتعلق بمصالح دولتنا وأطلق من  
 المكوس ما لا يحصى من ذلك قرية بعقوبا كان يؤخذ منها في كل سنة عشرة  
 آلاف درهم فلما ولي أبوهم عاد يؤخذ منها في كل سنة ثمانون ألف دينار فلما ولي أمر  
 بأن يقتصر منها على الخراج الأول وهو عشرة آلاف درهم وهذه قرية واحدة  
 فما ظنك بباقي قرى العراق ووصل إليه صاحب الديوان من واسط ومعه مائة  
 ألف دينار فاغتافل وأمره أن يردها على أربابها وتصدق في ليلة عيد النحر بمائة  
 ألف دينار وكان يعاتب في ذلك ويقول أنا فتحت وكأني بعد العصر فدعوني

أعمل الخير لانه ولى الخلافة وعمره ستون سنة فظهر للناس وكانت الخلافة قبله لا يظهرون الا نادرا ولم يقيم أكثر من تسعة أشهر ومات وقبيل موته بأيام أخرج توقيعا الى الوزير بخط يده من جلسته اعلموا انه ليس اسمها اننا همالا ولا اغقاونا اغفالا ولكن انبلوكم بكم أحسن عملا وقد عقر لكم ما قد سلف من خراب البلاد وتشريد الرعايا وبيع السمعة واطهار الباطل الجلي في صورة الحق الخفي وقدر زقكم الله سلطانا يذيل العثرة ويقبل المذرة ولا يؤاخذ الا من أسر ولا ينتقم الا من استقر يأمركم بالعدل وهو يرده منكم وينهاكم عن الجور وهو يكرهه منكم يخاف الله وهو يخوفكم مكره ويرجو الله وهو يرغبكم في طاعته فان ملكتم مسالك خلفاء الله في أرضه وامنائه على خلقه والا فالسلام ومات في رجب من هذه السنة فكانت خلافته تسعة أشهر ولما مات وجد في داره ألوف رقاع محتومة لم يفتقها وقال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات وكان مخالفا لبيه في أشياء كثيرة منها أن مدة أيه طالت وان مدته قصرت وكان أبوه شيعيا وكان هو سنيا وكان أبوه ظلما وكان هو عادلا وكان أبوه في غاية الشح وكان هو في غاية الكرم

• (خلافة المستنصر) •

لم مات الظاهر ببيع بالخلافة ابنه المستنصر أبو جعفر المنصور ولما ولى سلك في الاحسان والعدل سيرة أبيه وفي أيامه أخذت الافرنج بيت المقدس وعادت التاتار البلاد وملك الافرنج أيضا دمياط وهو الفرنسيس وأصحابه وبنو في المستنصر في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة الأشهر وهو الذي بنى المدرسة المستنصرية ببغداد وأوقف عليها أوقافا عظيمة وشرط في وقفه للفقهاء والخير والجمع والحل والزيت والماء والنفخ والصابون والخبر والاقلام والورق لنسخ ما يحتاج اليه من الكتب



والحصير والبسط لبيته والحمام في كل اسبوع وديتارفي كل شهر ورتب لهم  
مارستانا خاصا لجميع ما يحتاجون اليه وفي أوائل أيام خلافته عزل القاضي  
أبا صالح نصر بن أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي من منصب  
القضاء وبعد سنين شاع ان أبا صالح نصر اذ ادعى النسب الى الامام الحسن بن  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وانه نسب جده الشيخ عبد القادر اليه فقال هو  
عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن موسى بن جنداد بن أبي عبد الله محمد بن  
يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن  
الحسن المثنى ابن الامام الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم وقد عارضه بذلك  
النقيب الاتقي ابن الاعرج والسيد طاهر بن طباطبا وجامعة من الهاشميين ما بين  
عباسي وفاطمي وجعفرى وطلبوا منه البيضة الشرعية على ذلك فأعجزت  
البيضة أبا صالح نصر ولم يثبت ما ادعاه واعتزل بعد ذلك الناس فكان لا يخرج  
لا الى سوق ولا الى زيارة أحد حياء من الناس وقال فيه ابن المظفر

إذا كان الاعاجم من قریش \* فاقضل العبيد على الموالى  
متى صار ابن جندك هاشميا \* أمن بشير حيدرة الرجال  
أم الشرف المولق من على \* بهر من زال عقد الاتصال

وكان قد أطلق خطه قبل ذلك في كثير من كتبه بان جده الشيخ عبد القادر  
من آل بشير بياء تحتية بعد الناء بطن من الهرازمة بكية لان وحكامه آخرون بياء  
موحدة بعد الناء ويقال انه كتب كتابا الى الشريف بن ميمون نقيب مكة يطلب  
منه أن يدخلهم في مشجره مع بنى الحسن عليه السلام فكتب له فى الجواب  
السلام عليكم ورحمة الله أما انت فعرفت انك قاضيا وأما أولك عبد الرزاق فهو  
رجل فقيه صالح وأما جدك الشيخ عبد القادر فهو شيخ صوفي تقي تبرك به

ويطلب صالح دعائه ونسبه بشتري كما أنت أطاقت في بعض كتبك ينتهي الى  
 بشتري بطن من الهرازمة بنارس فاتق الله ودع الهاشمية لاهلها والسلام اه  
 ولا زالت دعوى أبي صالح مكتومة لان الشيخ عبد القادر لم يقل بها ولم يقل بها  
 أيضا أحد من أولاده وأبوصالح هو أول قائل بها وقد كان ابن عمه عبد السلام  
 يرمي ببغض علي عليه السلام والى ذلك أشار المذهب بقوله فيه كما سبق  
 زحليايثنا عليا ويهوى \* آل حرب حقد عليه وضعنا

ومات أبوصالح نصره هذا سنة ثلاث وثلاثين وستائة ودفن بباب حرب  
 ولم يول أحد القضاء من الخنابلة غيره ولذلك أحسن بعضهم ذكره ولبعضهم  
 فيه أقاويل كثيرة ولما انقضى أمر الخلافة العباسية وصار بقدر الله ما سيأتي  
 ذكره وفلرباط الأمر وأمكن لكل أحد أن يقول ما يريد أظهر أولاد أحناد  
 الشيخ عبد القادر الكلمة بدعوى النسب للإمام الحسن والباس فيهم على  
 القول الأول نعم كان السيد تاج الدين ابن السيد شمس الدين محمد بن الرفاعي  
 يكف عن الطعن بالقاضي أبي صالح ونسبه ويذكره بخير وربما انتصر له فقال  
 ساق النقيب الاتقي والسيد طاهر بن طباطبا والجماعة الذين أنكروا على  
 القاضي أبي صالح مدعاه عدم ادعاء الشيخ وأولاده النسبة المذكورة ولا يقضى  
 سكوت الشيخ وطبقة أولاده عن ادعاء هذه النسبة بعدمها بل ولا يقضى  
 جهاهم بها وعدم علمهم لها بردد دعوى القاضي أبي صالح ويمكن أنه ظهر له ذلك  
 وتيقنه وعرف صحته ونقاه عن جماعة ثقات عنده وهو على حال من الصلاح  
 والديانة ولا تظن به ارتكاب هذه الدعوى بالباطل وقال جماعة ابن طباطبا وابن  
 الاتقي سبب انتصار السيد تاج الدين للقاضي أبي صالح تزوجه بأمة الإله أسماء  
 بنت أحمد بن محمد بن القاضى أبي صالح نصر اجيلي ولكن ينقض قولهم هذا

ان تزوج السيد تاج الدين بأمة الاله أسماء بعد سنين وأعوام من انتصاره لابي  
 صالح فانه تزوج بها بعد دخول الثاني بغداد وبنى بها بيت ابن الدواليبي وهو  
 شيخ كبير وهي على طائفة من الزهد والصلاح (وخلاصة ما يقال) ان دعوى  
 القاضي أبي صالح فشت وفشا فيها الخلاف والكوت عنها وردھا الى الله  
 تعالى أولى والله تعالى أعلم واليه المصير له الحكم واليه ترجعون

### ﴿خلافة المستعصم﴾

لما توفي المستنصر بويع بالخلافة ابنه المستعصم وهو أبو أحمد عبد الله وهو  
 آخرهم وفي أيامه استولت التتار على بغداد وقتلوا الخليفة وبه انقضت الدولة  
 العباسية من أرض العراق وسببه أن وزير الخليفة مؤيد الدين بن العلقمي كان  
 راضياً وكان من أهل الكرخ وكان أهل الكرخ كلهم روافض فحرت فتنة  
 بين السنية والشيعية ببغداد على العادة فأمر الخليفة العسكر فذهبوا الكرخ  
 وركبوا من النساء الفواحش فظم ذلك على ابن العلقمي وكتب التتار  
 وأطمعهم في البلاد فيقال ان هلا كوما وصلت اليه مكاتبة الوزير تشكروا دخل  
 بغداد في زى تاج واجتمع بالوزير وبا كابر الدولة وقرر القواعد معهم ورجع الى  
 بلاده فتمجهز وسار الى بغداد في جموع عظيمة من المغل ونزلوا على الجانب الشرقي  
 في سنة ست وخمسين وستة وخمسة وخرج اليهم الوزير فاستوثقهم على أهل ونفسه ثم  
 رجع الى الخلافة وقال ان هـذا جاء ليزوج ابنته بابتك ولم يبرح به حتى أخرجه  
 اليه فأنزلوه في خيمة وجعل الوزير يخرج اليهم أكابر بغداد طائفة بعد طائفة  
 حتى كملوا عند التتار فوضعوا فيهم السيف وقتلوا عن آخرهم وقتلوا الخليفة  
 واختلفوا في كيفية قتله فقل غرق وقل خنق وقل جعل في عدل ورفس حتى  
 مات والله أعلم ثم مدوا الجسر وعدوا وبنوا السيف في بغداد أربعين يوماً حتى

صار الدم في أزقتها كما يكاد الابل تم نودي بالامان فرفع السيف ولم يبق يغداداً أحد  
ويقال انهم بنو السطيلات الخيول وطوالات المعالف يكتب العلماء عوضاً عن  
البن وهو الخليفة المستعصم أبو أحمد عبد الله بن المستنصر أبو جعفر المنصور  
ابن الظاهر أبو نصر محمد بن الناصر أبو العباس أحمد بن المستضيء أبو علي الحسن  
ابن المستنجد يوسف بن المقتدي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي عبد الله بن  
الامين ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الامين ابي يحيى بن  
المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد ابن الامير الموفق طه بن المتوكل جعفر بن  
المعتصم محمد بن الرشيد عرون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن  
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهو آخر الخلفاء العباسيين  
وعدتهم سبعة وثلاثون خليفة وكان ابتداء دولتهم من سنة اثنتين وثلاثين  
ومائة وانقرضت في هذه السنة فمد ملكهم خمس مائة سنة وأربع وعشرون سنة  
واتفق فيهم اتفاق عجيب وهو ان كل سادس منهم مقتول أو مخلوع قيل انه لما ولد  
علي بن عبد الله بن العباس أتى به الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحنكه ودعا  
له وورده الى أبيه وقال خذ اليك أبا الاملاك أمية عليه وكنيته أبا الحسن وذكر  
الطبري أن علياً هذا المذكور دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ولده السفاح  
والمنصور وهما صغيران فاوسع له هشام وأجلسه على سريرته وقضى حوائجه  
وأعطاه ثلاثين ألف درهم وقام من عنده فلما ولي قال هشام لأصحابه ان هذا  
الشيخ قد أسن وجعل يخلط في كلامه ويقول ان هذا الامر سينتقل الى ولدي  
فسمعه علي فالتفت اليه وقال اي والله ليكون ذلك وايمالك ولداي هذان وأشار  
الى السفاح والمنصور وقال الطبري أيضاً بلغ بعض خلفاء بني أمية عن علي هذا  
المذكور أنه يقول ان الخلافة ستصير في عقبه فأحضره وأمر به فحمل على جل

طيف به وضرب وكان يقال عند ضربه هذا جراً من يفترى ويقول ان الخلافة  
ستمصير في ولده فيقول على اي والله لئلا يكونن الخلافة في ولدي ولا تزال فيهم حتى  
يأتيهم العج من خراسان ويملكهم عبيدهم الصغار العيون والعراض الوجوه  
فينزعونهم منهم وكان على مفرط في الطول كان اذا مشى مع أطوال الرجال بلغ  
الى منكبي على وان عليا كان اذا مشى مع أبيه عند الله بلغ الى منكبيه وان  
عبد الله كان اذا مشى مع أبيه العباس بلغ الى منكبيه وان العباس كان اذا  
مشى مع أبيه عبد المطلب بلغ الى منكبيه وان عبد المطلب كان اذا مشى مع  
أبيه هاشم بلغ الى منكبيه وأما الطاغى هلا كوفاه أسلم قبل وفاته بشهرين  
وسبب اسلامه لما أفسد بالمغل والتتار البسلاد والعباد وأذى الملة البيضاء  
الاسلامية وأهلها تجرد له من الطائفة الاحمدية الوليان الكبريان العارفان  
بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم الحاجه محمد الدربندي المولود شيخ جبال  
القذقاسية الواسطي الاصل العالم العامل والشيخ الجليل يعقوب مخدوم  
جهانيان ووصلا اليه الى ثلث من أعمال سلطاس وكان يهاومهم ما جهم غفير من  
اتباعهم الفقراء في بذل له النصيحة وقال له أنت ملك جليل عاقل ومثلث من  
يتدين بدين الحق وينصر الحق قتال ان أقمت الى دليلا ظاهرا على حقيقة دين  
الاسلام اتبعته فأقام له الادلة الشرعية النقلية وأيداهما بالادلة العقلية فلم  
يتفق ذلك عنده وقال أريد حجة ظاهرة وبرهاناً بيناً يفهمه حتى رعاة الا كاديش  
من هؤلاء المغل والتتار قالوا فعل ما بدالك فأمر أن تؤجج لهما نار عظيمة فأججت  
نار لم يبصر مثاها بتلك الديار وأمر أن يذاب لهما ما التحاس وان تحلل لهما  
السموم الناقعة فتعمل ذلك كله وهما ينظران وكان أمامهما هولا كولد من أولاده  
عن دون العشرة فاخترقها الحاجه الدربندي وصاح أخيه في الحرقه الشيخ

يعقوب وأمر من معه ما بدخول النار فدخلوا جميعا النار وولد هولا كوا معهم  
فصار في غيظ عظيم وهم وكرب فامضى ساعات قليلة له حتى انكشفت النار  
خامدة وخرج الدر بندي قدس الله سره وروحه ومعه ولده هولا كوا بيده  
تفاحة خضراء فقام له هولا كوا وسأله عن حاله فقال كنت في بستان جميل  
واقطفت من أشجاره هذه التفاحة وشربوا أيضا النحاس المذاب والسموم  
القائلة فلم تضرهم باذن الله تعالى فأسلم هولا كوا وعظم الله المحمدية وكنف عن  
أديه الملبين ببركة هذه الطائفة الرفاعية المرضية رضى الله عنهم وكان من  
مشايخ الجمع الاحدى المشاهير في تلك الواقعة أزيد من عشرين شيخا مثل الشيخ  
صالح بن عبد الله المنيعي البطائحي والشيخ ثابت بن عبد الله بن ثبات الواسطي  
والشيخ أحمد بن علي بن نعيم البغدادي الحنبلي وغيرهم قدس الله أسرارهم

هكذا الاولياء ان مس خطب \* هائل قابله بالحوال

ورجال القطب الرفاعي فيهم \* يوم كشف الغطاء على الرجال

ما أقاسوا قولادليا والا \* أيده بخارق الانفعال

وأما الخلافة فانه لم يزل الامر كذلك بلا خليفة حتى ولى الملك الطاهر بيبرس  
البندقدارى ملك مصر فأحضر اليه العرب شخصافى سنة تسع وخمسين  
وسمائه وشهدوا أنه ابن الامام الطاهر ابن الامام الناصر وأثبت الملك الطاهر  
نسبه وبأيه بالخلافة ولقبه المستنصر وعمل له دست الخلافة من سائر ما يحتاج  
الخليفة اليه فيقال انه أوفق عليه ألف ألف دينار وسيأتى خبر القصة

سبحان من هو لا يزل وغيره \* معه ايمدله الزمان يزول

(إشارة لطيفة) أما بيوت الملك والامارات من الاسلام الآن ففهم امام الزيدية  
بالمين وعموم بتايا الحسين القاسمين بآمل الشط من بلاد طبرستان وقد كان

سلطتهم جاذب الدولة العباسية حتى كاد يطيح رداها ويشمت بها أعداؤها وهذه  
 البقية الآن بصنعاء وبلاذ حضرموت وما والاها من بلاد اليمن وأمرامكة  
 تسر طاعته ولا تنارق جماعته والامامة الآن منهم في بني المطهر واسم الامام  
 القائم في وقتنا حرة ويكون بينه وبين الملك الرسول باليمن مهادنات ومفاسحات  
 تارة وتارة وهذا الامام وكل من كان قبله على طريقة ماء دوها وهي اماره  
 أعراية لا كبر في صدورها ولا شه في عراينها وهم على مسكة من التقوى وترد  
 بشعار الزهد يجلس في ندى قومه كواحد منهم ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء  
 عنده المشروف والشريف والقوى والضعيف وربما اشترى سلعته بيده ومشى  
 في أسواق بلده لا يغلظ الحجاب ولا يكل الامور الى الوزراء والحجاب يأخذ من بيت  
 المال قدر بلعته من غير توسع ولا تكثر غير مشبع هكذا هو وكل من سلف قبله مع  
 عدل شامل وفضل كامل \* ومنهم أمير مكة المشرفة وأمرتها في الاشراف بني  
 حس واستقرت في أولاد أبي غي وهي الآن في رمية (ومنهم) أمير المدينة  
 المذكورة وهي في بني حسين ثم الآن هي في بني جاز بن شيمه وتقردها طفيل  
 ابن منصور بن جاز وقد كان جدهم فقيها من أهل العراق قدم على السلطان  
 صلاح الدين فأمره على المدينة فاستقرت فيها قدمه وقدم بنيه (ومنهم) صاحب  
 اليمن وهو الملك المجاهد سيف الدين علي بن الملك المؤيد هزير الدين داود من  
 بيت رسول وكان جدهم هذا رسول مير اخور الملك الكامل ناصر الدين محمد بن  
 العادل أبي بكر بن أيوب فلما بعث الملك الكامل ولده الملك المسعود اطرزوه  
 الذي تسميه العامة اقيس بعث معه رسولا مير اخور في جلة من بعثه معه ثم  
 تنقلت الاحوال حتى استقر رسول بلاك اليمن وصار الملك في عقبه الى الآن  
 (ومنهم صاحب بلاد العدو) وهو السلطان عثمان من بني عبد الحق وهم من بني

مزين وبنو مزين من البربر ملكوا بعد الموحدين وورث هذا السلطان ملك  
 الزغبين نسبه وملك بنى عبد الواد تلسان وأطاعه ملك الاندلس وكان له ملك  
 افريقية وعرض عليه ابنته فتزوجها فاساقها اليه الامه (٢) وبنو مزين رجال  
 الوغى وناسها وأبطال الحرب وأحلاسها وهم يفخرون بغزارة علمه وفضل تقواه  
 وهو اليوم ملك ملوك العرب وموقد نيران الحرب (وهم صاحب افريقية) ملك  
 تونس لا يدعى الا بالخلافة ويتلقب بالقباب الخلقاء ويخطب بأمر المؤمنين في  
 بلاده ويدعى النسب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن أهل  
 النسب من ينكر ذلك فمنهم من يجعله من بنى عدى بن كعب رهط عمر وليس من  
 بنى عمر ومنهم من يقول بل من هنتانة ليسوا من قبائل العرب في شئ وهم  
 الحفصيون نسبة الى أبي حفص أحد العشرة أصحاب ابن تومرت وهم بقايا  
 الموحدين اذ كان من تقرير ابن تومرت أن الموحدين هم أصحابه ولم يبق ملك  
 الموحدين الا في بنى حفص هذا وملكهم غربا من جزائر بنى مرغنا الى عقبة  
 برقة الفارقة بين اطرابلس وبين برقة وهو نهاية الحد الشرقى ومن الشام البحر  
 ومن الجنوب آخر بلاد الحديد وأرض السواحل الى ما يقال ان فيه موقع  
 المدينة المسماة بمدينة النحاس وهو أصل ملوك الغرب مطلقا الا أنه قد ضعف  
 منه بقوة سلطان المزينى المجاور له واختلاف رعيته عليه واستطالة يد العرب في  
 الحكم (ومنهم صاحب الاندلس) من ولد قيس بن سعد بن عبادة شاب فاضل له  
 يد في الموشحات مقره غرناطة ومكانه منها القصبه الحمراء ومعنى القصبه عندهم  
 القلعة وتسمى جراء غرناطة (ومنهم ملك السكروور) وهو صاحب مالي ومالي  
 عبارة عن اسم اقليم والتكروور مدينة من مدنها وكذلك كوكو وحدثت ملكته في  
 الغرب البحر المحيط وفي الشرق بلاد البرنو وفي الشمال جبال البربر وفي الجنوب



الهمج وأما غناه فإنه لا يملكها وكان مالها يتركها عن قدرة عليها لأن بها وبما  
 وراءها جنوبا منابت الذهب وقد جرب أن بلاد منابت الذهب متى أخذت وقشا  
 فيها الاسلام والأذان عدم نبات الذهب منها فصاحب مالي يتركها لذلك لأنه مسلم  
 وله عليها تاوة كبيرة مقررة تحمل اليه في كل سنة ونبات الذهب بها يبدأ في شهر  
 أغسطس ويقع والله أعلم أنه مركب من تموز وآب حيث سلطان الشمس قاهر  
 وذلك عند أخذ النيل في الارتفاع والزيادة فاذا انحط النيل تتبع حيث ركب  
 عليه من الأرض فيؤخذ منه ما هو نبات يشبه النجيل وليس به فن قراميه  
 الذهب ومنه ما يوجد كالحصى والاول أخف وأخضر وأقوم في العيار وملاك  
 التكرور هذا يدعى نسباً إلى عبد الله بن صالح بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنهم (ومنهم صاحب البرنو) بلاده تحدد بلاد ملك التكرور في الشرق  
 ثم يكون حداه من الشمال بلاد صاحب افر يقية ومن الجنوب الهمج (ومنهم  
 صاحب الكاتم) من بيت قديم في الاسلام وجاء منهم من ادعى النسب العلوي  
 في بني الحسن وتمذهب بمذهب الشافعي (ومنهم صاحب ماردن) وهو الملك  
 المنصور وهو من بني ارثو وهم أهل مملكة قديمة كان جدهم من أكابر أمراء  
 السلطان ملك شاه ابن الأرسلان السلجوقي ومن خدمته ترقى إلى الملك  
 وصارت هذه المملكة بماردن وأعمالها في عقبه إلى الآن (ومنهم صاحب  
 حصن كيتا) من بقايا الملوك الأيوبية ومن نظر إليه ملوك مصر بعين الإجلال  
 لمكان ولائهم القديم لهم واستمرار الود الآن بينهم وقد كان آخر وقت منهم الملك  
 الصالح (ومنهم صاحب أرزن) بلدة صغيرة وقدره كبير من ملوك آل سلجوق  
 ومن بقايا أولئك السلاطين الذين دونوا الدول وملكوا العبيد والحول  
 واعتادت التيجان على مفارقهم ودكت الجبال لجري سوابقهم وهو ملك

لا يعرف قدر أصالته ولا كنه جلالته ويلقب بالملك القاهر ويتم عذبه  
 النصيرية وله احدان الى من عز به والى الرعية الا ان الاكراد اصرء الجبال المطلة  
 عليه والمجاورة له قد نقصوا أطرافه وأكثروا بخطف رعاياه وتحييف بلادهم (ومنهم  
 صاحب بدليس) هو الامير شرف الدين أبو بكر ويتم عذبه النصيرية وبلده  
 صغير ودخله يسير وعمه ضيق وهو طريق المارة الى الازدان لم يكن بالعراق  
 وله خدم مشكورة (ومنهم صاحب هراة) ولا يجري على اللسان الا ان  
 الا صاحب هري ومالكها الملائكة غياث الدين كان ملكا جليلا نبيا لا مفعما  
 معظمه مكانة عند الملوك الهولاء كوهية ومنزلة رفيعة عليه وكان  
 بين غياث الدين وبين النورين جو بان مودة أكيدة وصداقة عظيمة فلما دارت  
 به دوائر الزمان وأضت به الحبال الى الحرب لجأ الى صاحب هري هذا على أنه  
 يسهل له الدخول الى صاحب الهندا والى ملك ماوراء النهر فأجابه وأقره وبسط  
 أمره وأسر له الخداع حتى اطمأن اليه فاصعداه الى قلعته ليضيفه فصعد ومعه  
 ابنه جلوقان وهو ابنه من خاتنة بنت السلطان خذابنده وحال صعوده جو بان  
 وابنه جلوقان القلعة أمسكهما غياث الدين وخنقهما ليتخذن ذلتا وجهما عند  
 السلطان أبي سعيد وبعث بذلك الى أبي سعيد فشكر له امساكهما وأكرامه عليه  
 التمجيل في قتلهم افا عتذرا باني لولم أقتلهم الم آمن استعداد من معهما المحاصر في  
 قبيل عذره وطلب منه ابهام جو بان ليعرف انه قد قتله وكان فيه زيادة سلعة  
 ظاهرة يعرف بها تجهزه اليه فاكرم رسله وبعث اليه بالخلع وأمر باصبع جو بان  
 فطيف به في الممالك ثم سألت بغداد خاتون بنت جو بان وكان قد تزوج  
 بها أبو سعيد وكان به الكلف الشديد في نقل أجسادهما فنقلت فعقدت لهما  
 المأتم ثم أمرت بحملهما الى مكة المعظمة ثم الى المدينة المشرفة ليدفنا في

التربة الجوباية التي كان جوبان أعدها لدفنه حال حياته فكنت من ذلك الامن  
 الدفن فانهم ما دفنوا بالبقيع (ومنهم جماعة الاكراد) هم خلائق لا تخصي وأم  
 لا تحصر ولولا أن سيف الفتنة بينهم يستحصد قائمهم وينبه نائمهم لقاضوا على  
 البلاد واستضافوا اليهم الطارف والتلاد ولكمهم رموا بشتات الرأي وتفرق  
 الكلمة لا يزال بينهم سيف مسلول ودم مطلول وعقد نظام محلول وطرف بال  
 بالدماء مبلول ولهم رأسان كل منهم جليل ولكل منهم معدد غير قليل وهما  
 صاحب جولرك وصاحب عقرشوش والكبير منهما الذي تتفق طوائف الاكراد  
 مع اختلافها على تعظيمه والاشارة بأنه فيهم المملك المطاع والقائد المنيع هو  
 صاحب جولرك وهو صاحب مملكة متسعة ومدن وقلاع وحصون وله قبائل  
 وعشائر وأنصار وهم يتسبون الى عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن  
 عبد شمس بن عبد مناف كانت قد انتهت الامرة فيهم الى الملك أسد الدين موسى  
 ابن محلي بن موسى بن سكلان وكان رجلا كريما عظيما نهابا وهابا تجله  
 ملوك الممالك الجليله وتعظمه حكام الازد وصاحب مصر وشارته مقبولة عند  
 الجميع فاذا اقتتل طائفتان من الاكراد فتقدم اليهما بالكف كنهوا وسمعوا  
 له \* وأما الثاني فهو صاحب عقرشوش وملوكها الآن من أولاد المبارزو كان  
 مبارز الدين كذلك رجلا شجاعا كريما يغلب عليه غرائب من الهوش فيدعي أنه  
 ولي من الاولياء يقبل النذر فكانت تنذرله النذور تقربا اليه بما اتفق عليه  
 لا اعتقاد فيه فيسر بذلك فاذا أتاه النذر أضاف اليه من ماله وتصدق به جميعا  
 وأهل هذا البيت يدعون عراقة الاصل في الامرة وقد قدم السود في الحشمة  
 ويقولون انهم عتلت لهم ألوية الامارة وتسلموا أزمة هذه البلاد وتسفوا صهوات  
 هذه الصياصي بتأثير الخلفاء وانهم كانوا أهل وفاء ولهم في هذا حكايات كثيرة

واخبار ما تورة وهم أهل تنعم ورفاهية ونعمة ظاهرة وبرة فاخرة ودور من خرفة  
 ورياض مرفوقة وخيول مسومة وجوارح معلمة وخدم وغلمان وجوار  
 حسان ومعارف وقيان وسماطاء ودود وخوان وأهل عشرة واخوان  
 (وأما امراء الاتراك) بالبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وتسمى ايضا ببلاد  
 الدروب وهي البلاد المحصورة بين بحري القرم والخليج القسطنطيني تنتهي في  
 شرقها الى بحر القرم وهو المسمى ببحر نييطش وما نييطش وفي الغرب الى الخليج  
 القسطنطيني وينتهي متشاملا الى القسطنطينية وتسمى اسطنبول وهو اسمها  
 القديم وهي قاعدة ملوك الروم ومنها تقع دراياتهم وتقوم وتنتهي جنوبا الى  
 بلاد ابن لاون وهي بلاد الارمن يحدها البحر الشامي وهذه البلاد بلاد متسعة  
 وهي مفرقة لملوك مجتمعة وانما هم لا يطلق عليهم الاسم الامارة ولا انتظام  
 لحكمتهم ولا اجتماع لجلتهم \* وأما عظماء الملوك بايران وتوران وما والاها من  
 البلاد الشرقية من بحري الفرات الى مطلع الشمس فاعلم أن ايران مملكة  
 الاسكاسرة وهي من الفرات الى نهر جيحون حيث بلغ ومن البحر الفارسي  
 وما صاقبه من البحر الهندي الى البحر المسمى بالقلم بحر طبرستان وهي المملكة  
 الصائرة الى بيت هولاء كو وقد دخل فيها مملكة الهياطلة وهي بلاد ما زندران  
 وما يليها الى آخر كيلان وهي تسمى كيلان وجيلان وبلاد الجبل وطبرستان  
 واقعة بينهما أعني من ما زندران و كيلان وما زندران الاخذة شرقا و كيلان  
 الاخذة غربا وأما توران فهي مملكة الخاقانية كانت بيد افراسياب ملك  
 الترك وهي من نهر بلخ الى مطلع الشمس على سمت الوسط فاعلم أن بلادها  
 جنوبا كان بلاد السند ثم الهند وما أخذ عنها شمالا كان بلاد الخفجاج وهم  
 طائفة القبيجاق وبلاد الصقلاب والجهار كس والروس والمجار وما جاورهم

من طوائف الامم المختلفة سكان الشمال ويدخل في توران ممالك كثيرة  
 وبلاد واسعة وأعمال شاسعة وأمم مختلفة لا تكاد تحصى تشغل على بلاد غزنة  
 والباميان والغور وما وراء النهر وهذا النهر الذي ينساب اليه جيحون ونحو  
 بخارى وسمرقند والصغد والخوجند وغير ذلك وبلاد تركستان وأشروسنه  
 وفرغانه وبلاد صاغون وطرار وصيرم وبلاد الخطائو بشمالق والمالق الى  
 قراقم وهي قرية جنكزخان التي أخرجته وعريسته التي أدرجته ثم ما وراء  
 ذلك من بلاد الصين وصين الصين وكل هذه ممالك جليلة وأعمال حفيظة  
 وملوكها سلاطين عظام وملوك كرام قد أكرمهم الله الآن بالاسلام وشرّفهم  
 بانباع نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام (وأما مملكة ايران) فكان العهد  
 به أن تكون لرجل واحد وسلطان فردمطاع وعلى هذا مضت الايام (وأما)  
 بقية ديار بكر فهي بيد ابراهيم شاه ابن بادينارى بن سوتاي (وأما) مملكة  
 أذربيجان وهي قطب مملكة ايران ومقر كرسي ملوكها من بني جنكزخان فهي  
 بيد أولاد جويان وبها القان القائم الآن سليمان شاه ولا عرف صفة نسبته ولا  
 سياقته بالدعوى (وأما خراسان) فبيد القان طغتمرو وهو صحيح النسب غير أنى  
 لم أعرف أسماء آيائه (وأما بلاد الروم) فقد أضيف منها الى ايران قطعة صالحة  
 وبلاد نازحة (وأما) مملكة توران فهي منقسمة ثلاثة أقسام كان آخر العهد  
 بها الى انقضاء الايام الناصرية وبها سلطانان مسلمان وسلطان كافر وهو أكبر  
 الثلاثة وهو المسمى باقمان الكبير صاحب التخت وهو صاحب الصين والخطا  
 ووارث تخت جنكزخان قد أسلم ودان دين الاسلام ورقم كلمة التوحيد على  
 ذوائب الاعلام وعلى هذا فقد ملأت الامة الحميدة الخافقين وعمت المشرق  
 والمغرب وامتدت بين ضفتي البحر المحيط (وأما المملكان المسلمين) فاحدهما

صاحب السراى وخوارزم والقصرم ودست القجباق وهى المملكة المعروفة  
بنبت بركة وكان يسمى صاحبها فى قديم الزمان زمان الخلفاء وما قبله صاحب  
الشرىز وأما الثانى منه - ما فهو صاحب غزنة وبخارى وسمرقند وعمامة ما وراء  
النهر وكان حسن الاسلام عادل السيرة طاهر الذيل موثر الخير شبا لاهله مكرما  
لمن يرد عليه من العلماء والصالحين وطوائف الفقههاء والفقراء (وأما) صاحب  
الهند فهو طغلق شاه وهو من أعظم ملوك الارض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا  
وبرا وبجراوسه لارو وعراوسه فى بلاده الاسكندر الثانى وبالله انه يستحق أن  
يسمى بذلك ويديسم به لاتساع بلاده وكثرة أعداده وغزرائه - داداه وشرف منابت  
أرضه ووفور معادنه وماتنته أرضه ويخرجه بحره ويحجي اليه ويرد من البحار  
عليه وأهل بلاده أم لا تحصي وطوائف لا تعد **﴿ هذا ﴾** ما انتهى اليه وسع الدلم  
وساعد عليه الزمان وأعانت على جمعه المقادير من تعداد ملوك الاقطار  
والأمراء وفى كل حال الأمر لله القديم الازلى الذى هو على كل شىء قدير  
❦ وأما أمر البادية من العرب فهم بديار صرو برقة واليمن والحجاز والشام  
والعراق والبحرين أم لا يقدر فهم على الاستيعاب وانما تذكر جلا كافية دالة  
على عظمتهم وأكبر أمرائهم المخاطبين من قبل ملوك الامم فى مصر والعراق  
والشام فنقول (أما العرب) عصر فى الوجهين القبلى والبحرى بجماعات كثيرة  
وشعوب وقبائل لكنهم على سعة أموالهم واتساع نطق باعائهم ليسوا عند  
السلطان فى الذروة ولا السنام اذ كانوا أهل حاضرة لا يخرجون عن جدر  
الجدران وأنهم أمراء البحيرة وهم أشبه بالقوم بالتخلق بخلائق العرب فى  
الحل والترحال يغربون الى القيروان وقابس ويفدون على سلاطين مصر  
(وممنهم) آل مالک أمراء الحداية وأميرهم ذو عدد جهم وشوكة عظيمة يغزو

الخبشة وأم السودان ويأتي بالنهاب والسبايا وله أثر محمود وفعل ما ثور (وأما  
عرب الحجاز) فهم على قسمين قسم منهم أهل الدريين المصري والشامي وليس  
فيهم من هو في غير ولا نفير ولا يحل في ذروة ولا غارب وأما أمراؤه السراة  
فشيوخ لام وخالد والمنتفق وعابدا الحجاز (وأما عربان الشام) فهم أجل القوم  
وعين الناس ولا عناية للملوك إلا بهم ولا مبالاة بغيرهم ورأس الكل آل فضل وآل  
مهنا وآل علي وهم من آل فضل إلا أنهم ينقسمون إلى أصليين أما آل فضل بن  
ربيعة فهم سلسلة من طي ويزعم بعض شيوخهم أنهم من ولد علي بن جعفر  
ابن يحيى البرمكي من العباسية بنت المهدي ولو اقتصرنا على عدتهم في طي كان  
أبدع لشرفهم وأقوم لفخارهم إذ لا تعدل العرب بفارس وأما جماعاتهم فن  
أشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم أو منضمون  
إليهم وأما القسم الثاني فهم آل الفضل بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن  
سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن  
محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه ومهنا بن فضل بن  
محمد بن عبد الرحمن بن خالد مات عن ثلاثة أولاد سليمان وعيسى ومصلت فسلمين  
وعيسى أمهم طائية وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين آل فضل  
ابن ربيعة أمراء طي الذين سبق ذكرهم وفضل بن ربيعة جد آل مهنا المخزوميين  
لام وآل عيسى أمراء ربيعة من طي وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن  
عقبة بن فضل وفضل هـ هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن  
محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد رضي الله عنه قافلا من نجد مع طائفة من  
بنو مخزوم فأكرم مشواه وأعزوه ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها  
البيضاء ويلقبونها الفاطرة وكان قد أسن ولم يكن إذ ذاك بالفضل بن ربيعة

من يقوم مقامه ويشأ كله في شأنه وعظم يته فتوسم النجدة والغيرة وعلو الجانب  
 بهنابن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء وكانت لهنا الخالدي المذكور زوجة  
 أخرى من بني عامر وله منها ولد اسمه مصلت فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل  
 الطائي الربيعي سليمان وعيسى واليهما انتهت إدارة آل فضل (قال الخالدي)  
 آل فضل بطن من آل ربيعة من طي وهم بنو فضل بن ربيعة وهم عدة بطون  
 أعظمهم شأما وأرفعهم قدرا آل عيسى وأميرهم أعلى رتبة عند الملوك وغيرهم  
 من سائر أمراء العرب ومنازل آل فضل هؤلاء من حصص إلى قلعة جعبر إلى  
 الرحبة آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق حتى حدودهم قبله بشرق إلى  
 الوشم آخذين يسارا إلى البصرة قال ولهم مياه كثيرة ومناهل ماء مورودة فهم  
 كقيل

ولها منهل على كل ماء \* وعلى كل دمنة آثار

وآل على منهم وانما زلوا غوطة دمشق حيث صارت الامرة إلى عيسى بن مهنا  
 وبقى عيسى بن مهنا جارا للفرات في تلابيب التار ولهذا ايضا عفا كرامتهم  
 وتوفر لهم الاقطاعات وتسنى العطايا وقد صاروا الآن أهل بيتين بيت مهنا بن  
 عيسى وبيت فضل بن عيسى وتقسمت بقية بني عيسى قسمين مع كل أهل بيت  
 منهم اقسام وآل ملحم بن مهنا من بقية أمراء طي الاول وهم أهل السابقة  
 في اماره عرب الشام وأصحاب الذورة الشاخنة فيهم وهم المعنيون بالمخاطبة  
 من الملوك والسلاطين (ومنهم آل الراشد الفضلي) من بني سيدنا العباس عم  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهم أمراء قبيلة الحيار والاشعات المجمعة عليهم من  
 الطوائف المتفرقة وينتمون إلى الأمير أحمد بن الطاهر محمد بن الناصر لدين الله  
 أحمد كان جددهم محبوبا يفتدوا وقد أطلق في واقعة التتار فهرب وصار إلى



عرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة  
من بني مهاوش فركب السلطان للقائه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة  
ثم أثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم يبيع بالخلافة  
فأول من بايعه السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الكبار على مراتبهم  
ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وفرح الناس وركب يوم  
الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف  
بني العباس ودعاهم السلطان والمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل خلعة  
خليفة السلطان وبكابة تقليد له ثم نصب خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر  
بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامراء  
والوزير فألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه ونصب منبرافصعد عليه  
نحر الدين بن لقمان فقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب  
النصروزي بنت القاهرة وجل صاحب التقليد على رأسه راكبا والامراء مشاة  
ورتب السلطان للخليفة أتابكا واستادارا وشرايبا وخرندارا وحاجبا وكتبا  
وعين له خزانة وجملة مما يليك ومائة قفرس وثلاثين بغلا وعشرة قطارات جمال  
الى أمثال ذلك من الذي يجب ويلزم ولم يل الخلافة أحد بعد ابن أخيه الا هذا  
والمقتنى وأما صاحب حلب الأمير شمس الدين أقوش فانه أقام بحلب خليفة  
ولقب الحاكم بأمر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا  
عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان يشيعه الى أن دخلوا دمشق ثم  
جهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل وعزم عاياه وعليهم من الذهب  
بألف ألف دينار وستة وستين ألف درهم فسار الخليفة ومعه مائة الف  
وصاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الحلبي الحاكم

ودان له ودخل تحت طاعة - ثم سار ففتح المدينة ثم هبت فجاءه عسكر من التتار  
 فتصافوا له فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقتل قتل وقيل سلم  
 وهرب فأخذ عمرته البلاد وتولى بعده بسنة الحاكم الذي كان يبيع بجلب وهو  
 الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن القسي بن علي بن أبي بكر  
 ابن الخليفة المستنصر بالله بن المستظهر بالله كان اختفى وقت أخذ بغداد ونجا ثم  
 خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد - بين بن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده  
 مدة ثم اتصل مع العرب إلى دمشق وأقام عنده - دال أمير عيسى بن مهنا الخزومي  
 الخالدي الذي سبق ذكره أمير بني مخزوم وطبي ورئيس الأحرار من عرب  
 الشام وكانت إقامته عنده مدة طويلة وزوجه بأخته زيب - مدة وأعقب منها  
 أولادا أبقاهم بإديّة الشام مع أخوالهم وهم الآن أمراء الحيار وقد كان مهنا  
 كاتب الملك الظاهر بيبرس فيه فطابه فقدم إلى القاهرة - - ولده وجماعة  
 فآكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت أيامه بعز وشرف عظيم وحرمة  
 وأمر مطاع والله يفعل ما يريد - وأما العرب الذين بالجندار وهي منازل الرمل  
 فلا يؤبه اليهم ولا يعابهم - وأما بقية عرب الشام فهم نخوزية والمرج وزبيد  
 حوران وخالد حص والمشارقة وغزيرة إذا أطاعوا وزبيد الأحرار وهؤلاء  
 جملة عرب الشام وأما عرب العراق وهم عبادة وخفاجة ومن عبادة بنو  
 عزوهم جماعة وأما عرب البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول  
 التجار يجابون جياد الخيل وكرام المهارى واللؤلؤ وأمتعة من أمتعة العراق  
 والهند ويرجعون بأنواع الخيام والأنعام والقماش والسكر وغير ذلك ويكتب  
 لهم بالمساحة فيردون ويصدرون وبلادهم بلاد زرع وشرع وبر وبحر ولهم  
 متاجر مريحة وواصلهم إلى الهند لا يتقطع وبلادهم ما بين العراق والجزائر ولهم

قصور مبنيه واكام عليه وريف خير تسع الى مالهم من النعم والماشية والماشية  
 فسبحان من ذرأ وبرأ وأمات وأحيا وله الأمر في الآخرة  
 والاولى ﷺ وقد كان تلخيص هذا الكتاب المختصر من  
 أخبار الخلفاء الكرام عليهم رحمة الله العلامة  
 في أواخر سنة ست وستين وستمائة  
 وكفى بالله وليا ونصيرا والحمد  
 لله رب العالمين

﴿ فهرست كتاب مختصر أخبار الخلفاء العباسيين ﴾

صفحة	
٢	أولهم أبو العباس السفاح
١١	خلافة أبي جعفر المصور
١٤	خروج الراوندية
٢٣	خلافة المهدي محمد بن أبي جعفر
٢٤	خلافة موسى الهادي بن المهدي
٢٧	خلافة الرشيد هرون
٢٨	وفاة الامام موسى الكاظم ورضي الله عنه
٣٠	ايقاع الرشيد بالبرامكة
٣٥	خلافة الامين محمد بن الرشيد
٣٧	خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد
٥٨	خلافة أخيه المعتصم
٦٠	خلافة الواثق
٦١	خلافة المتوكل
٦٧	خلافة المنتصر محمد بن المتوكل
٦٨	خلافة المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم
٧٠	خلافة المهتدي محمد بن الواثق
٧٠	خلافة المعتمد أحمد بن المتوكل
٧٣	خلافة المعتضد أحمد بن الموفق بن المتوكل
٧٤	خلافة المكتفي أبي محمد علي بن المعتضد
٧٤	خلافة المقتر جعفر بن المعتضد
٨٠	خلافة القاهر محمد بن المعتضد

- ٨٠ خلافة الزمانى أحمد بن المقتدر
- ٨١ خلافة المتقى إبراهيم بن المقتدر
- ٨٢ خلافة المستكنى عبد الله بن المتقى
- ٨٣ خلافة المطيع الفضل بن المقتدر
- ٨٤ خلافة الطائع عبد الكريم بن الفضل بن المقتدر
- ٨٥ خلافة القادر أحمد بن اسحق بن المقتدر
- ٨٦ خلافة القائم عبد الله بن القادر
- ٨٧ قدوم السيد يحيى جد سيدى أحمد الرفاعى الى انبصرة
- ٩٢ خلافة المقتدى عبد الله بن محمد بن القائم
- ٩٣ خلافة المستظهر أحمد بن المقتدى
- ٩٤ خلافة المسترشد أبى منصور الفضل بن المستظهر
- ٩٤ خلافة الراشد بن المسترشد
- ٩٥ خلافة المقتنى محمد بن المستظهر
- ٩٦ خلافة المستجد يوسف
- ٩٦ ظهور يد النبى صلى الله عليه وسلم من القبر الشريف لسيدى أمة  
الرفاعى وتقبيله لها
- ١٠٨ خلافة المستضى أبى محمد الحسن بن المستجد
- ١٠٨ خلافة الناصر بن المستضى
- ١٢٢ خلافة الظاهر محمد بن الناصر
- ١٢٣ خلافة المستنصر بن الظاهر
- ١٢٦ خلافة المعتمد عبد الله بن المستنصر
- ١٢٩ اشارة لطيفة أمايوت الملك والامارات من الاسلام الآن الخ